القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2392 Wednesday 15 January 1997
يومية - سياسية - مستقلة

البشير يعلن «الجهاد» ضد اثيوبيا والمتمردين متعهدا بـ«مليون شهيد» والمعارضة تعلن انتصارات عسكرية

الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

تظاهر نحو نصف مليون سوداني في شوارع الخرطوم وتجمعوا أمام بوابة القيادة العامة للقوات المسلحة وهم يندددون بالاعتداء الاثيوبي على شرق السودان.

واعلن الفريق البشير رئيس الجمهورية عن ايقاف الجهود الدبلوماسية والسياسية وافساح المجال للبندقية في الوقت الذي تعهد فيه وزير العدل بعقد محاكمات علنية لرموز المعارضة في الداخل والخارج.

واحتشد أمس انصار الحكومة وهم يرددون شعارات تدعوا للجهاد والثأر من الاثيوبيين عاجلا. وقال الاستاذ عبد الباسط سبدرات وزير العدل ان الجماهير وحدها ستقوم بالقصاص من عناصر الطابور الخامس وان وزارة العدل ستشرع قريبا في محاكمة عناصر المعارضة الموجودين في الخارج والبعض الآخر الموجود في الداخل ولم يكشف الوزير عن التهم التي ستوجه الى المعارضين.

وقال الفريق الركن عمر البشير الذي خاطب أمس حشود انصاره من منصة مرتفعة امام القيادة العامة انه قد اوقف العمل السياسي والدبلوماسي وان تصبح الكلمة فقط للبندقية والسلاح لرد العدوان الاثيوبي واية دولة مهما كان حجمها.

واعلن الفريق البشير عن انقسام السودانيين الى معسكرين متخاصمين للمعسكر الاول تقوده حكومة الانقاذ في الداخل وهو معسكر المجاهدين المؤمنين الصادقين الحريصين على الدين الاسلامي ومعسكر آخر يقوده جون قرنق والصادق المهدي وهو معسكر الشياطين والباطل الذي لا يعلو على الحق.

واكد البشير ان الشعب السوداني سيقدم نحو مليون من الشهداء لتطهير ارضه وان شهر الفرقان الحالي قد فرق ما بين اصحاب الحق ودعاة الباطل، وان الانقاذ سيقدم الوزراء وكبار المسؤولين لقيادة العمليات العسكرية في جنوب النيل الأزرق وان المعركة لن تكون سهلة، وان اثيوبيا التي دخلت في حرب مواجهة مع السودان ستخسر الكثير خلال الفترة القادمة.

ووعد الفريق البشير الجماهير في ختام حديثه باللقاء في مسرح العمليات واسرع الفريق البشير واستقل سيارة عسكرية الى داخل القيادة العامة.

الى ذلك تفيد معلومات متداولة في الخرطوم ان السلطات الامنية قامت أمس بحملة اعتقالات واسعة واستهدفت بعض المعارضين السياسيين من رموز المعارضة السياسية الا ان تنظيم حركة اللجان الثورية الذي يدعم نظام الانقاذ قد أصدر بيانا سياسيا ممهورا بتوقيع حمود عابدين المنسق العام قال فيه ان التآمر الامبريالي والصهيوني على السودان حكومة وشعبا يهدف للهيمنة وفرض الاستسلام على السودان ومياه النيل وفصل جنوب السودان لقيام دولة عنصرية معادية للعرب تكون مطية في يد الكيان الصهيوني والامبريالية الامريكية.

وتبنت المعارضة السودانية امس انتصارات جديدة في مواجهة القوات الحكومية في شرق السودان مؤكدة ان المعارك مستمرة.

وقال متحدث باسم «التحالف الديمقراطي الوطني» (معارضة سودانية) ان قوات التحالف استولت الاثنين على معسكر الكيلي وهو «معسكر استراتيجي» يقع بين كرمك ودمازين.

وكان ممثل «حركة تحرير شعب السودان» (عضو في التحالف الديمقراطي الوطني) في اسمرا أكد الاحد الماضي ان قوات التحالف استولت على كرمك وقيسان وغوفا في جنوب منطقة النيل الأزرق.

وفي القاهرة اكد حزب الامة السوداني المعارض امس ان قوى الامن السودانية اعتقلت خمسة من قيادات المعارضة في الخرطوم خلال اليومين الماضيين ليرتفع عدد المعتقلين الى 12 منذ عشرة ايام. وقال الحزب ان قوى الامن السودانية قامت «بعد الهجوم العسكري الشامل الذي نفذته القيادة العسكرية المشتركة للتجمع الوطني الديمقراطي في ولاية النيل الازرق شرق السودان (امس الاول الاحد) بحملة اعتقالات واسعة شملت قيادات بارزة في حزب الامة وعددا من القيادات الوطنية».

واوضح البيان ان السلطات السودانية اعتقلت خمسة من الشخصيات المعارضة البارزة هم ثلاثة من اعضاء المكتب السياسي للحزب وعضو في الحزب الاتحادي الديمقراطي ومحام.

(تفاصيل موسعة ص 3)

مبارك يلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد الانسحاب من الخليل

عرفات ونتنياهو يناقشان 4 خلافات تعيق الاتفاق موردخاي يدعو المستوطنين للهدوء بعد التوقيع

فلسطيني ينزع أمس سلكا شائكا وضعه المستوطنون حول مستوطنة كريات أربع في منطقة الخليل وضموا بواسطته مزرعة للفلسطينيين لمستوطنتهم (رويتر)

القدس - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

لم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان ينجز الاتفاق حول الخليل والضفة الغربية في الاجتماع المقرر ان يكون تم عقده الليلة الماضية بينه وبين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال نتنياهو قبل ساعات من هذه القمة «ان امكانية توصلنا الى اتفاق الليلة (الماضية) قائمة لكنها ليست مضمونة».

ومضى نتنياهو يقول «لن اوقع اتفاقا الا بعدما اصبح مقتنعا بان اهدافنا تحققت. انها تحققت في ما يتعلق بالخليل وهي تحققت بالكامل تقريبا في ما يتعلق بمرحلة ما بعد الخليل. انني مقتنع باننا سنتمكن من انجاز (الاتفاق) قريبا جدا اذا ابدى الطرف الآخر حسن نية».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «ان الامر الاخير الذي ما زلنا نناقشه هو رسالة الضمانات» الامريكية التي وصفها بانها «نوع من الشهادة الامريكية على التعهدات المتبادلة وعلى الطابع المتبادل لهذه التعهدات» في ما يتعلق بمواصلة عملية السلام بعد الخليل.

ودعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس المستوطنين في الاراضي الفلسطينية الى التزام الهدوء والتخلي عن عزمهم على التظاهر في حال تم التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقال الوزير الاسرائيلي في تصريح ادلى به الى اذاعة الجيش الاسرائيلي خلال جولة قام بها داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان «ان المستوطنين سيرتكبون خطأ في حال غيروا طريقة تصرفهم حتى الآن». وقال دافيد ويلدر المتحدث باسم مستوطني الخليل ان «الاتفاق اتفاق انتحاري. انه كما لو كنت تجعل شخصا ما يصوب مسدسا الى راسك بينما تجعل اخر يضغط على الزناد». ووجه المستوطنون نداء اخيرا الى نتنياهو بالا يجتمع مع عرفات والا يوقع بالاحرف الاولى على اتفاق. ويواجه الزعيم الاسرائيلي ايضا تمردا داخل مجلس وزرائه حيث يعارض سبعة وزراء على الاقل من 18 وزيرا الاتفاق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس انه تم التوصل الى حلول في القضايا الرئيسية في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الخاص بمدينة الخليل ولم يبق سوى بعض التفاصيل الثانوية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان «القضايا المتبقية بسيطة جدا ويمكن التغلب عليها بسرعة».

ورفض شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو التطرق الى العقبات الباقية غير ان مسؤولين فلسطينيين قالوا ان هناك اربع نقاط محل نزاع وهي:

1/ يطالب الاسرائيليون السلطة الفلسطينية بان تسلم لاسرائيل فلسطينيين مطلوبين في الدولة اليهودية.

2/ يطالب الاسرائيليون بحق النقض (الفيتو) على اسماء اعضاء الشرطة الفلسطينية الذين سيخدمون في الخليل.

3/ يصر الاسرائيليون على ان تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بشن حملة على الجماعات المتشددة.

4/ خلاف بشأن السيطرة الفلسطينية على الحرم الابراهيمي.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان الرئيس المصري حسني مبارك مستعد للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بمجرد ان تتم اسرائيل تسليم معظم الخليل الذي تأخر طويلا للحكم الذاتي الفلسطيني.

ورفض الرئيس مبارك لقاء نتنياهو قبل ان تتوصل اسرائيل ومنظمة التحرير الى اتفاق.

وسئل موسى عما اذا كان مبارك سيلتقي بنتنياهو مرة اخرى فقال في لقاء مع الخدمة الانجليزية لراديو اسرائيل عبر الهاتف «سيتم ذلك بالتاكيد بمجرد التوقيع على الاتفاق وتنفيذه. فليس لدينا موقف من اللقاء وفي الواقع اذا رغب رئيس الوزراء في زيارة مصر وعقد مباحثات مع الرئيس وبحث العملية السلمية فاعتقد انه سيكون محل ترحيب».

(تفاصيل ص 5)

مشاورات مصرية مع السعودية وسورية لعقد قمة عربية

■ عمان - «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية أبلغت الحكومة الاردنية أنها تجري مشاورات جادة ومكثفة مع القيادتين السعودية والسورية لبحث امكانية عقد قمة عربية موسعة في شهر شباط (فبراير) المقبل.

وتوقعت المصادر ان يقوم الرئيس المصري حسني مبارك بجولة سياسية قد تشمل السعودية وسورية لاجراء مشاورات بهذا الشأن، وتلقت الخارجية الاردنية اشعارا مصريا يقضي باستعداد القاهرة لعقد واستضافة مثل هذه القمة في ظرف اسبوعين اذا توفرت الارادة لدى القادة العرب.

وحسب المعلومات فقد باركت القيادة الاردنية أي توجه مصري بهذا الصدد، كما اخبر رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الرئيس مبارك أمس في القاهرة ان الاردن يدعم ويؤيد أي خطوات مصرية من شأنها توحيد الصف والموقف العربي.

وأيدت العربية السعودية هذا التوجه من حيث المبدأ، في حين ان الموقف السوري لم يحسم بعد، وتتوقع المصادر السياسية ان تشهد المنطقة العربية تحركات سياسية على أعلى المستويات، حيث تجري اتصالات مصرية - اردنية على مدار الساعة، ومصرية - سورية وسعودية في الوقت ذاته. وكان سياسيون اردنيون قد زاروا القاهرة مؤخرا قد قالوا انها تستعد فعليا لعقد قمة عربية موسعة تكمل ما بدأته قمة القاهرة الأخيرة.

ليبيا تدعو الفلسطينيين العالقين عند الحدود للعودة لاراضيها

■ طرابلس - اف ب: علم من مصدر في امانة مؤتمر الشعب العام (البرلمان) ان المؤتمرات الشعبية الليبية دعت امس الفلسطينيين العالقين منذ 16 شهرا عند الحدود المصرية الليبية للعودة الى داخل الاراضي الليبية. واوضح المصدر نفسه ان «المؤتمرات الشعبية الليبية الاساسية» التي تستند اليها السلطة التشريعية في ليبيا الممثلة في «مؤتمر الشعب العام» عقدت خلال الايام القليلة الماضية اجتماعات خصصت لـقضية فلسطين.

وقال المصدر «انه بسبب ما يحيط بهذه القضية فلا امكانية لعودة الشعب الفلسطيني الى دياره المغتصبة من قبل الصهاينة في الوقت الراهن. لذا فان المؤتمرات الشعبية الاساسية تدعو الفلسطينيين المعتصمين على الحدود العربية الليبية - المصرية بهدف العودة الى بلادهم فلسطين، تدعوهم للرجوع الى داخل الاراضي الليبية». وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قرر في ايلول (سبتمبر) 1995 طرد حوالي 30 الف فلسطيني يقيمون في ليبيا لاظهار «فشل» اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

دنكطاش: أزمة الصواريخ لم تنته

■ انقرة - ا ف ب: أكد الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش امس في نيقوسيا (شمال) ان الازمة التي اثارها شراء القبارصة اليونانيين صواريخ ارض - جو روسية مستمرة رغم ما صرح به المبعوث الامريكي كاري كافانو من حدوث انفراج.

وفي كلمة أمام الصحافيين بعد سفر رئيس اركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي كاراداي في ختام زيارة لجمهورية شمال قبرص التركية (لا تعترف بها سوى انقرة) قال دنكطاش «يجب ان يقول اليونانيون ان الصواريخ لن تنشر على الاطلاق». واضاف دنكطاش «القول بأن الصواريخ لن تصل الى الجزيرة قبل 16 شهرا كما فعل كليريديس ليس تضحية او بادرة ايجابية» موضحا ان السفير الروسي في نيقوسيا اوضح انه «من المستحيل» في كل الاحوال نشر الصواريخ قبل 16 شهرا.

وفد اماراتي زار عدي في المستشفى

فرنسا تؤكد لطارق عزيز: انهاء الحصار مرتبط باغلاق ملف نزع الاسلحة

■ باريس - بغداد - رويتر - ا ف ب: دعا وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت العراق امس الثلاثاء الى التعاون «بشكل كامل» في تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي، خصوصا تلك المتعلقة بنزع اسلحته للدمار الشامل، كي يتم رفع الحظر الدولي المفروض عليه.

وقال دو شاريت في ختام لقاء في باريس مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، تلاه غداء عمل، «لقد قلت مجددا للسيد طارق عزيز ان التعاون الكامل وحده من جانب العراق مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيسمح بالقاء الضوء على آخر المسائل التي ما زالت عالقة».

واضاف «من الواضح ان اعلان اللجنة الدولية الخاصة (لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة رولف ايكوس) التوصل الى نتائج ايجابية بشأن التزامات العراق في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل تشكل شرطا مسبقا لرفع الحظر النفطي بموجب الفقرة 22 من القرار 687» الصادر عن مجلس الامن.

ومن المقرر ان يؤكد خبراء الامم المتحدة ان العراق ابلغ الهيئة الدولية بكل ما يملكه من اسلحة دمار شامل وبأنه دمرها كليا حتى يتم رفع الحظر المفروض عليه.

وقد اشار المسؤول العراقي الى ان «قسما صغيرا جدا» من قرارات الامم المتحدة لم تتم تسويته بعد من دون ان يعطي اي ايضاحات اضافية.

من جهة اخرى قالت صحيفة (بابل) امس الثلاثاء ان عددا من شخصيات دولة الامارات العربية المتحدة زار عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين الذي اصيب خلال محاولة لاغتياله وقعت الشهر الماضي. وقالت صحيفة (بابل) التي يملكها عدي ان ابن الرئيس العراقي الذي يرأس اللجنة الاولمبية العراقية استقبل موفدا من دولة الامارات العربية، بتوجيه من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير دفاع دولة الامارات. وذكرت الصحيفة ان «الوفد هنأ عدي بنجاته من محاولة الاعتداء على حياته». وعرض تلفزيون الشباب الليلة الماضية فيلما ظهر فيه عدي يرقد في مستشفى في بغداد وهو يصافح ويقبل الزوار.

(تفاصيل ص 3)

لبنان: دعوة لمقاضاة الحريري وبري بتهمة «الاثراء غير المشروع»

■ بيروت - رويتر: دعا النائب اليساري المعارض نجاح واكيم النيابة العامة التمييزية امس الثلاثاء الى الادعاء على رئيسي البرلمان نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ومسؤولين اخرين بتهمة الاثراء غير المشروع «لاستثمارهم وظائفهم للاستئثار بتراخيص محطات اذاعية وتلفزيونية».

وجاء في اخبار (بلاغ) قال واكيم انه قدمه الى النيابة العامة التمييزية ووزع نصه «اقدم الرئيسان نبيه بري ورفيق الحريري ونائب رئيس مجلس الوزراء ميشيل المر وغيرهم من الوزراء على جلب منافع شخصية كبيرة لانفسهم والتابعين لهم مما اوكل اليهم ادارته من اموال الدولة فاستثمروا مراكزهم واضروا بالمصلحة العامة وبمستحقين اخرين».

وكانت الحكومة قد اعطت في ايلول (سبتمبر) الماضي ترخيصا الى 15 محطة تلفزيونية واذاعية خاصة من بينها ثلاث اذاعات واربعة تلفزيونات سمح لها ببث الاخبار والبرامج التلفزيونية وحجبت الترخيص عن مؤسسات اعلامية اخرى مرئية ومسموعة من بينها ما يملكه معارضون للحكومة.

وقال واكيم «استفاد من قرار مجلس الوزراء المذكور بصورة شخصية مباشرة وغير مباشرة رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وعدد اخر من الوزراء ومعاونون لهم واقرباء فحققوا لانفسهم منفعة كبيرة القيمة بتأمين تراخيص تبلغ قيمتها عشرات ملايين الدولارات وحارمين غيرهم من مثلها ومحتكرين السوق الاعلاني الداخلي والفضائي بكامله الذي تقدر قيمته بما لا يقل عن اربعمئة مليون دولار امريكي سنويا بحسب رأي الخبراء».

ويملك ثلاثة من التلفزيونات المرخص لها ببث الاخبار كل من بري والحريري والمر كذلك يملك كل من بري والحريري اذاعة خاصة رخص لها ببث الاخبار والبرامج السياسية.

وفي لبنان حوالى 150 محطة تلفزيونية واذاعية خاصة كانت قد نشأت بصورة غير قانونية خلال سنوات الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

واضاف واكيم «نخبركم بالوقائع الواردة فيما تقدم لكي تقوموا بما يوليكم اياه القانون من صلاحيات بالادعاء على هؤلاء الاشخاص الفاعلين.. وملاحقتهم وطلب توقيفهم واحالتهم امام المراجع الصالحة ليحكم عليهم بالعقوبة المناسبة وبمصادرة التراخيص التي هيئوها للشركات التي يملكون بانفسهم وبواسطة اتباعهم».

وقالت مصادر قضائية لرويتر «ان الاخبار لم يسجل رسميا لانه جرى تقديمه بعد انتهاء دوام العمل وسوف يتم تسجيله غدا وعندما يتم ذلك سيصار الى درسه تمهيدا لاتخاذ الاجراءات المرعية».

سويسرا تتعهد حسم قضية الذهب النازي

■ روما - ا ف ب: قال وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي في روما امس ان سويسرا لديها «رغبة حاسمة» في القاء الضوء على قضية الذهب الذي أودعه النازيون في مصارف سويسرية.

وأوضح كوتي الذي سيتولى العام المقبل رئاسة الحكومة الفيدرالية في سويسرا ان بلاده «ستلقي الضوء بصورة نهائية على لحظة صعبة جدا من تاريخها».

وتابع كوتي في ختام مؤتمر صحافي مع نظيره الايطالي لومبرتو ديني ان سويسرا لا تعتزم «الانغلاق على نفسها» بدليل انها انشأت لجنة تحقيق من تسعة أعضاء بينهم أربعة اجانب.

لندن: المحكمة الدولية تبدأ بحث النزاع بين اليمن واريتريا

■ لندن - رويتر: قالت مصادر دبلوماسية ان محكمة دولية بدأت جلساتها امس في لندن للنظر في النزاع بين اليمن واريتريا على جزر حنيش التي تقع على خطوط ملاحية لناقلات نفط.

وكان اول اجتماع لهيئة التحكيم المكونة من خمسة قضاة اجرائيا خصص للاتفاق على كيفية النظر للقضية.

وقال مصدر دبلوماسي «انهم يرغبون في التعرف بعضهم على بعض ومناقشة الاجراءات.. وستناقش القضايا الجوهرية في وقت لاحق».

وعين اليمن مصريا وامريكيا لعضوية فريق التحكيم بينما عينت اريتريا امريكيا وبريطانيا. واتفق البلدان على عضو خامس هو القاضي البريطاني السير روبرت جيننجز لكي يرأس الهيئة.

ووقع اليمن واريتريا على اتفاق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في باريس يقضي باقامة هيئة تحكيم للفصل في النزاع بينهما في لندن.

ويدعي كل من البلدين سيادته على جزر حنيش. وادى النزاع بينهما الى اشتباكات سقط خلالها 12 قتيلا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ومن المتوقع ان يستغرق نظر القضية عدة شهور قبل ان تتمكن المحكمة من اصدار حكمين الاول بشأن مسألة السيادة الاقليمية على المنطقة والثاني بترسيم الحدود البحرية.

وتقع الجزر بالقرب من خطوط ملاحية تمر فيها اكثر من 100 سفينة يوميا وتحمل ناقلات النفط اكثر من 125 الف برميل يوميا من الخليج الى اوروبا عبر قناة السويس.

واشتدت حدة النزاع في اب (اغسطس) الماضي عندما هدد اليمن بالقيام بعمل عسكري اذا فشلت جهود الوساطة في نزع فتيل الازمة التي فجرها قيام قوات اريترية باحتلال جزيرة حنيش الصغرى. وقالت اريتريا في وقت لاحق انها سحبت قواتها.

أدت الى كشف تحركات هامة لوحداتها العسكرية في جنوب لبنان

اسرائيل تحقق بوصول أسرار عسكرية خطيرة الى سورية عبر التنصت على هواتف خلوية

القدس - «القدس العربي»:

اعربت مصادر امنية اسرائيلية عن خشيتها من تسرب اسرار عسكرية لجهات معادية بسبب استخدام ضباط في الجيش الاسرائيلي هواتف خلوية اثناء العمليات الميدانية. ورغم حظر اسرائيل استخدام الهواتف الخلوية اثناء الخدمة العسكرية، الا انها شائعة الانتشار في اوساط الجيش، حتى ان الضباط الكبار يستخدمونها في نقل معلومات حساسة وسرية.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي كبير على صلة بالتحقيقات الجارية حول هذا الموضوع ان هناك مخاوف جدية تساور قيادة الجيش الاسرائيلي بشأن احتمال تسرب اسرار عسكرية حساسة الى كل من سورية وقيادة حزب الله اللبناني خلال الفترة الاخيرة أدت الى كشف تحركات هامة لوحدات عسكرية في جنوب لبنان.

واشار الى ان مصدر هذا التسرب قد يكون تنصتا على اجهزة هواتف خلوية استخدمها ضباط كبار في الجيش الاسرائيلي لنقل وايصال معلومات حساسة وسرية فيما بينهم.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية أمس ان الجيش السوري علم الاسبوع الماضي بمناورة عسكرية ضخمة اجراها الجيش الاسرائيلي، وكان من المفترض ان تكون هذه المناورة سرية، اذ ان الجيش الاسرائيلي قرر عدم ابلاغ السوريين مسبقا كالمعتاد بأمر اجراء المناورة.

وتعتقد اوساط الجيش الاسرائيلي ان معلومات المناورة العسكرية السرية وصلت للسوريين عن طريق التنصت على مكالمات بواسطة هواتف خلوية اجراها عدد كبير من الضباط الاسرائيليين الذين شاركوا في المناورة.

واضافت الصحيفة ان الجيش الاسرائيلي يحقق الان فيما اذا كانت معلومات استخبارية حساسة عن تحركات ضباط اسرائيليين كبار في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان قد وصلت الى «حزب الله» بنفس الطريقة، واستخدمت من قبل رجال المقاومة في شن عمليات هجومية.

وتعتقد اوساط الجيش الاسرائيلي المكلفة بالتحقيق ان مقاتلي «حزب الله» هاجموا الشهر الماضي بناء على معلومات مسبقة وصلت اليهم موقعا للميليشيا العميلة لاسرائيل في القطاع الشرقي من المنطقة الامنية في نفس الوقت الذي وصل فيه قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام لفين، وقائد وحدة الارتباط الاسرائيلية في لبنان الميجر جنرال ايلي اميتي الى الموقع المذكور.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية عزت في وقت سابق من الشهر الجاري ايضا نجاح مقاتلي «حزب الله» في شن عدة هجمات اوقعت عددا كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف ضباط وجنود الفرقة العسكرية الخاصة (فرقة الجوزة) العاملة في منطقة الشريط الحدودي المحتل بجنوب لبنان الى وصول معلومات استخبارية مسبقة لحزب الله عن تحركات الفرقة العسكرية الاسرائيلية.

من جهة اخرى قال رئيس مركز اسرائيلي بارز للدراسات الاستراتيجية امس ان استمرار تجميد محادثات السلام مع سورية يزيد الى حد كبير احتمالات نشوب حرب بين البلدين.

واضاف زئيف ماعوز رئيس مركز «جافي» للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب مع صدور تقرير المركز حول ميزان القوى العسكرية في الشرق الاوسط 94 /1995 ان اسرائيل حافظت على تفوق نوعي على سورية غير انه يتعين عليها زيادة درجات استعدادها للحرب.

وقال «في تقديري انه اذا ما استمر الجمود السياسي يزيد احتمال نشوب حرب بدرجة كبيرة».

واضاف لراديو اسرائيل «نحتاج بالطبع لمعالجة المشاكل الحالية مثل ضمان اننا نمتلك مخزونا عسكريا كافيا في الاجل الطويل».

وتجمدت المفاوضات الاسرائيلية - السورية التي بدأت عام 1991 وعقدت بشكل متقطع بسبب الخلاف على مستقبل مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967.

وتقول المبادىء السياسية لحزب ليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان اسرائيل يجب ان تحتفظ بسيادتها على المرتفعات الاستراتيجية.

واثارت تحركات للقوات السورية من لبنان في ايلول (سبتمبر) الى مواقع تضع اهدافا اسرائيلية على مرتفعات الجولان في مرمى نيرانها توترا في اسرائيل من احتمال نشوب حرب.

وتابع ماعوز انه حتى ان لم تنشب حرب في 1997 فانه يجب على اسرائيل ان تأخذ في اعتبارها ان سورية سترد على الارجح على مزيد من الجمود في عملية السلام «باستئناف سباق التسلح بينهم وبيننا».

وبدأت سورية في السبعينات جهودا لتحقيق «توازن استراتيجي» مع اسرائيل غير ان انهيار الاتحاد السوفيتي مصدرها الرئيسي للاسلحة وتعثر الاقتصاد اديا الى تباطؤ عملية تحديث جيشها.

يلتسين يعقد أول اجتماع عمل في المستشفى

■ موسكو - ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن مصادر حسنة الاطلاع قولها ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عقد امس في المستشفى أول اجتماع عمل مع مسؤولين حكوميين.

وأوضحت المصادر ان الاجتماع دام ثلاثين دقيقة وعقد في مستشفى الكرملين المركزي الذي نقل يلتسين اليه يوم الاربعاء الماضي.

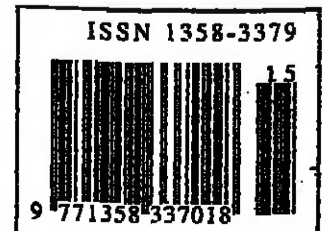
وأضافت ان البحث في الاجتماع تناول «مسائل تتعلق ببناء الدولة والانتخابات الاقليمية ومسائل أخرى».

ولم يؤكد الكرملين بعد نبأ عقد هذا الاجتماع.

وقد أعلن رسميا ان يلتسين أصيب بالتهاب رئوي بينما كان يمضي فترة نقاهة اثر العملية الجراحية التي أجريت له في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

ومنع الاطباء الزيارات عن يلتسين ولم يسمحوا له سوى باجراء بعض الاتصالات الهاتفية مع مساعديه. ولم يتمكن الرئيس الروسي حتى الان سوى من رؤية زوجته التي تعالج في المستشفى نفسه.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

طوكيو تدعو حكومة ليما الى استئناف اتصالاتها مع محتجزي الرهائن

■ طوكيو ـ ليما ـ ا ف ب ـ رويترز: اعربت الحكومة اليابانية مجددا عن املها امس الثلاثاء في اجراء حوار بين السلطات البيروفية والمتمردين من اجل التوصل الى تسوية سلمية لازمة الرهائن في منزل السفير الياباني في ليما التي بدأت في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال الناطق والامين العام للحكومة اليابانية سيروكو كاجيياما اعتقاده ان الطرفين يرغبان بشكل في اجراء مفاوضات مباشرة.

وقد بحث كاجيياما في الازمة مع وزير المال هيروشي ميتسوزوكا رئيس الوزراء بالوكالة ووزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا.

وقال وزير الخارجية اليابانية مناقشا بشكل اساسي ما تتيحه قنوات الاتصال التي ما زالت مفتوحة من اجل حل الازمة اضافة الى رغبتهم في اجراء مفاوضات.

وكان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي يقوم حاليا بزيارة الى سنغافورة قد اعرب عن امله امس الاول الاثنين في استئناف الحوار بين الخاطفين والحكومة البيروفية.

وانطلقت امس الثلاثاء ثلاثة اعيرة نارية عند مقر اقامة السفير الياباني في ليما حيث يحتجز ثوار ماركسيون 74 رهينة. وقال شهود عيان على سطح مبنى مجاور ان الاعيرة اطلقت في الهواء على ما يبدو من خارج المقر.

وقال مصورون على سطح المبنى المجاور ان الاعيرة انطلقت اثناء وقوفهم لتغيير اماكنهم.

ولم يصدر اي تعليق من الشرطة في الموقع على تلك الطلقات.

وسمعت من قبل اصوات طلقات نارية في مقر اقامة السفير الياباني وقيل ان الهدف منها كان رغبة ثوار حركة توباك امارو في لفت النظر الى وجودهم واطلق الثوار امس الاول الاثنين ثلاث زخات من الاعيرة النارية في الهواء.

انتخاب اسباني محافظ رئيسا للبرلمان الاوروبي

■ ستراسبورغ ـ ا ف ب: ذكرت مصادر رسمية ان الديموقراطي المسيحي الاسباني خوسي ماريا غيل ـ روبلز انتخب امس الثلاثاء رئيسا للبرلمان الاوروبي خلفا للاشتراكي الالماني كلاوس هانيش لولاية من سنتين ونصف.

وكان غيل ـ روبلز (61 عاما) حتى امس نائبا لرئيس البرلمان الاوروبي بعدما انتخب في هذه المؤسسة للمرة الاولى في 1989. ويدعم من المجموعتين الرئيسيتين في البرلمان الاوروبي (626 نائبا اوروبيا) الحزب الاشتراكي الاوروبي (اشتراكيون ـ 215 نائبا اوروبيا) والحزب الشعبي الاوروبي (ديموقراطيون مسيحيون ـ 182 نائبا) فاز غيل ـ روبلز في الدورة الاولى من التصويت بـ338 صوتا في مقابل 177 على الراديكالية الفرنسية كاترين لالوميير التي كانت تحظى بتعاطف عدد من المجموعات الصغرى، وترأس لالوميير كتلة «التحالف الراديكالي الاوروبي».

ويتحدر الرئيس الجديد للبرلمان الاوروبي من عائلة اثرت في الحياة السياسية الاسبانية لأن والده خوسي ـ ماريا غيل ـ روبلز كوينونز هو مؤسس «الاتحاد الاسباني لاحزاب اليمين المستقلة» وكان وزيرا للحرب في عهد الجمهورية الثانية قبل ان ينفي نفسه. وكان خوسي ماريا غيل ـ روبلز نفسه معارضا ديموقراطيا مسيحيا لنظام الديكتاتور الاسباني فرانكو بعد عودته الى اسبانيا في 1952. وبصفته اوروبيا صميما اصبح واحدا من القادة الاكثر اهمية في «الحزب الشعبي» (يمين وسط) الحاكم في اسبانيا. وينادي بمشاركة «اكثر فعالية» في البرلمان الاوروبي في عملية اتخاذ القرار الاوروبي ويرغب في الوقت نفسه في ان تكون مناقشاته «اكثر حيوية» وتنظيمه «اقل بيروقراطية».

أطباء بلا حدود: عشرات اللاجئين الهوتو يموتون يوميا شرق زائير

■ باريس ـ ا ف ب: اكدت منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية الفرنسية امس الثلاثاء في باريس ان اكثر من 20 لاجئا روانديا اكثر من نصفهم من الاطفال دون الخامسة من العمر يموتون يوميا في مخيم تنجي تنجي في شرق زائير.

وقالت المنظمة الانسانية الفرنسية ان 100 الف لاجئ روانديهم في حالة مأساوية في مخيمي تنجي تنجي واميسي الاول على بعد 70 كيلومترا جنوب شرق لوبوتو (شرق زائير) والثاني على بعد 170 كيلومترا من كيسنغاني (كبرى مدن منطقة زائير العليا).

واكد بيان اعلنته الطبيبة بريجيت فاسيه لدى عودتها من لوبوتو ان هؤلاء اللاجئين بدأوا بالوصول قبل شهر ونصف بعد اسابيع من السير على الاقدام من مخيمات كيفو ولا سيما بوكافو مشيرة الى تدهور صحة هؤلاء بشكل سريع بسبب الانهاك ونقص الغذاء.

وقالت المنظمة انه منذ بداية الشهر تتزايد حالات الوفيات بشكل ينذر بالخطر.

وما بين الثامن عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والحادي عشر من الشهر الجاري توفي 380 شخصا في مخيم تنجي تنجي وان اكثر من 20 شخصا يموتون بصورة يومية وذلك منذ الاسبوع الماضي.

وتابعت ان «اكثر من نصف الوفيات التي تم احصاؤها هي بين الاطفال دون الخامسة من العمر» مشيرة الى ان «الكثير منهم لقي حتفه بسبب سوء التغذية كما هو الامر لدى الراشدين التي تحصلت اجسامهم بسبب سوء التغذية والملاريا».

واكدت الطبيبة الفرنسية من جهتها ايضا ان «اللاجئين يتعرضون للعقوبة حاليا من جراء التأخير في ايصال توزيع المواد الغذائية وتجاهل الاسرة الدولية هم السكان المدنيون الذين اصبحوا رهائن من جديد وليس قادة الميليشيات».

تعرض دورية للشرطة لاعتداء في بلفاست

■ بلفاست ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ان دورية تابعة لها تعرضت مساء الاثنين لاعتداء في حي كاثوليكي غربي بلفاست من دون تسجيل وقوع اصابات.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان الدورية كانت تتألف من سيارتي جيب مصفحتين وتعرضت لانفجار تسعى الشرطة الى تحديد مصدره لمعرفة ما اذا كان ناتجا عن عبوة ناسفة او عن انفجار قنبلة هاون.

وكان الجيش البريطاني فكك الاثنين قنبلة يدوية الصنع كانت موضوعة على مدخل حانة يرتادها الكاثوليك.

وتزامنت هذه الاحداث مع استئناف المحادثات في ستورمونت قرب بلفاست حول مستقبل اولستر. وترفض لندن مشاركة حزب الشين فين قبل موافقة الجيش الجمهوري الايرلندي على الالتزام بوقف اطلاق النار.

ميجر يسعى لتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الباكستان

■ لاهور (باكستان) ـ رويترز: توجه جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا امس الثلاثاء الى مدينة لاهور الباكستانية في ختام زيارته لباكستان وجولته في دول آسيا الجنوبية التي تهدف الى النهوض بالعلاقات السياسية والاقتصادية بالمنطقة.

وحفل اليوم الاخير من جولة ميجر التي استغرقت اسبوعا بزيارات لمشروعات ممولة بريطانية واخرى استثمارية وندوة مع رجال اعمال بريطانيين.

وخلال زيارته لباكستان التي استغرقت يومين نوه ميجر «بالامكانات الهائلة غير المستغلة» للبلاد.

وقال ميجر «لن تزدهر التجارة ولا الاستثمارات على المدى الطويل الا وسط بيئة من الاستقرار السياسي».

واجرى ميجر محادثات مع زعماء من الحكومة والمعارضة على السواء منهم رئيس الوزراء الباكستاني بالوكالة معراج خالد وبينظير بوتو التي حل خالد محلها وزعيم المعارضة نواز شريف والرئيس فاروق ليغاري.

وزار ميجر امس الاول ممر خيبر البوابة الرئيسية لشبه القارة الهندية والممر الرئيسي لتهريب المخدرات الى اوروبا ودعا الى تشديد الحملة على مهربي المخدرات.

وقال ميجر للصحفيين في باكستان انه يود الاطلاع على المشاكل التي تواجه الوكالات المتخصصة التي تعمل على مكافحة المخدرات في المنطقة.

وقال ميجر للصحافيين قبل زيارته المنطقة ان من المهم ان تتحرك اوروبا الغربية بحسم وبسرعة لقطع طرق المخدرات كلما كان ذلك متاحا.

تراجع شعبية الرئيس الفرنسي

■ باريس ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي ان عمل جاك شيراك منذ انتخابه رئيسا للجمهورية خيب آمال 69 بالمئة من الفرنسيين، بينما عبر 16 بالمئة منهم عن ارتياحهم ورفض 15 بالمئة الادلاء بأي رأي.

وافاد الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة صوفريس لحساب مجموعة من الصحف المحلية، ان نسبة الذين عبروا عن ارتياحهم لم تتغير، لكن عدد الذين يشعرون بخيبة الامل انخفض قليلا بالمقارنة مع كانون الاول (ديسمبر) 1995 عندما كانوا يشكلون 71 بالمئة.

وقال 69 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ان حصيلة عمل شيراك سلبية بينما رأى 21 بالمئة انها ايجابية ولم يدل 10 بالمئة بآرائهم.

و78 بالمئة من الفرنسيين يرون ان شيراك لم يف بالوعود التي قطعها عندما كان مرشحا للرئاسة مقابل 13 بالمئة يرون عكس ذلك و9 بالمئة امتنعوا من الادلاء بآرائهم.

وقال 42 بالمئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم «يساندون» الرئيس شيراك بينما اكد 57 بالمئة عكس ذلك.

ويرى 53 بالمئة من الفرنسيين ان شيراك هو رئيس الذين انتخبوه بينما قال 41 بالمئة منهم ان شيراك رئيس لجميع الفرنسيين.

مئات الالاف يشاركون في تظاهرة رأس السنة ببلغراد

واشنطن تلمح الى عزمها تقديم مساعدات للمعارضة الصربية



زعيما المعارضة الصربية فوك دراسكوفيتش (يمين) وزوران جينجيتش يحييان مؤيديهما خلال مظاهرة نظمتها المعارضة في بلغراد بمناسبة الاحتفالات برأس السنة الارثوذكسية (رويتر)

■ بلغراد ـ واشنطن ـ وكالات: نجحت المعارضة الصربية ليل الاثنين ـ الثلاثاء في جمع اكبر تظاهرة في بلغراد، شارك فيها اكثر من 300 الف شخص، للاحتفال بعيد رأس السنة الارثوذكسية وتأكيد تصميم مؤيديها.

وبعد 56 يوما من الاحتجاج المتواصل، جرى تجمع سلمي هائل، هو الاكبر منذ بدء حركة المعارضة، وسط بلغراد حيث لم تنشر السلطات قوات مكافحة الشغب.

وعند منتصف الليل (23,00 ت غ)، اضاءت الالعاب النارية سماء العاصمة واطلقت المفرقعات، بينما استقبل المتظاهرون السنة الجديدة بفرح. وامتدت التظاهرة من وسط العاصمة والشوارع المجاورة لها حتى باحة تيرازيه.

وعبر احد قادة المعارضة، زوران دجينجيتش في كلمة عن امله في ان تكون هذه السنة «سنة انتصار صربيا».

من جهته قال فوك دراسكوفيتش، احد قادة تحالف «معا» المعارض ان «صربيا تحولت الى سجن واصبح مواطنوها سجناء. يجب ان تخرج صربيا من سجنها هذه السنة وان تصبح حرة. ولكن يجب الاعتراف بنتائج الانتخابات قبل كل شيء».

ويطالب المتظاهرون بالاعتراف بنتائج الانتخابات البلدية الاخيرة التي الغاها نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في بلغراد و13 مدينة اخرى.

وشاركت في التظاهرة التي استخدمت فيها الصفارات والابواق والمفرقعات بلا انقطاع، نساء مسنات واسر بكاملها وعدد كبير من الطلاب.

وقالت استاذة جامعية متقاعدة، يليكا ستانكوفيتش، انها مصممة على البقاء «اطول فترة ممكنة لان الامور يجب ان تتغير في هذا البلد». واضافت ان «الناس تغيروا في هذا البلد. اصبحوا يتحدثون مع بعضهم البعض ويبتسمون ونحن لم نضحك هنا منذ ست سنوات».

وفي ساحة الجمهورية التي اطلق عليها المتظاهرون مؤخرا اسم «ساحة الحرية» اقيمت منصة كبيرة لحفلة روك بدأت بعد منتصف الليل.

ووصف طبيب اسنان كان يشارك في التظاهرة الاحتفال برأس السنة هذا العام بأنه «العيد الاكثر جنونا في تاريخ بلغراد».

وكانت المعارضة نجحت في جمع مئتي الف متظاهر في بلغراد في 31 كانون الاول (ديسمبر) وليلة عيد الميلاد الارثوذكسي في السادس من كانون الثاني (يناير).

وتأتي هذه التظاهرة الجديدة بينما يتهم زعماء المعارضة الرئيس ميلوسيفيتش بالتمسك بمواقفه وبأنه لا يعتزم تقديم تنازلات رغم المبادرة التي اتخذها السبت عندما امر بمراجعة نتائج الاقتراع التي تثير خلافا «في اسرع وقت ممكن».

وحتى الآن، ما زال هذا الامر حبرا على ورق، بينما رفضت اللجنة الانتخابية في نيس (جنوب)، المدينة الثانية في صربيا، التراجع والاعتراف بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية، كما طلب منها. على صعيد اخر اكدت الولايات المتحدة الامريكية انها خفضت روابطها السياسية والاقتصادية مع صربيا بسبب تردد الحكومة في بلغراد في العدول عن الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في شهر نوفمبر الماضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان نيكولاس بيرنز ان واشنطن غير مهتمة باجراء زيارات لبلغراد على مستوى عال. كما انها تريد ادنى حد ممكن من التجارة معها، وذلك لحمل الحكومة في بلغراد على تعزيز الديمقراطية.

واشار المتحدث الى ان الولايات المتحدة ربما تمول فئات تنادي بالديمقراطية في صربيا.

واضاف ان الضغط الامريكي على الحكومة الصربية يأتي نتيجة لاجتماع دولي عقد في بروكسل يوم السبت الماضي وضم الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا وايطاليا. وعلى حد قول بيرنز اشار الوسيط الامريكي جون كورنبلوم امام الاطراف الاخرى في الاجتماع الى عزم واشنطن اتخاذ الخطوات الاتية على صعيد علاقاتها مع بلغراد قطع العلاقات الاقتصادية الامريكية القائمة مع صربيا ومنها المحادثات الخاصة بمعونة اعادة البناء الاقتصادي في المستقبل.

وقف كافة زيارات المسؤولين الامريكيين رفيعي المستوى للحكومة الصربية وسيقوم كورنبلوم بزيارة زغرب وسراييفو هذا الاسبوع ولكنه لم يزور بلغراد.

خفض اي تبادل تجاري امريكي مع صربيا الى ادنى مستوى ووقف اي برامج تجارية امريكية لدعم صربيا مثل بنك التصدير والاستيراد لتمويل الصادرات الامريكية الى صربيا.

البحث عن سبل كفيلة لتمكين الحكومة الامريكية من تقديم دعم مالي لجماعات المعارضة الديمقراطية ومنها برامج الدعم الخاصة بتحقيق ديمقراطية وحرية الصحافة.

أطباؤه لم يحددوا موعد مغادرته المستشفى

نواب شيوعيون يباشرون حملة لحمل يلتسين على الاستقالة

■ موسكو ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن رئيس مجلس النواب الروسي غينادي سيليزنيف ان نوابا روس اثاروا امس الثلاثاء امكانية البدء باجراءات لاقصاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين لاسباب صحية.

واضاف سيليزنيف، الذي نقلت وكالة «انترفاكس» تصريحاته، ان لجنة الدوما، التي تضم رؤساء الكتل البرلمانية واللجان، طلبت من خبرائها القانونيين دراسة مشروع قرار في هذا المعنى.

الا ان سيليزنيف، وهو شيوعي اتبع سياسة تقارب مع الكرملين منذ ان تولى رئاسة مجلس النواب، اكد الصعوبة الكبيرة التي سيواجهها النواب للبدء بعملية من هذا النوع، لا ينص عليها الدستور.

وينص الدستور على انه لا يمكن اقصاء الرئيس بتصويت بغالبية الثلثين في كل من مجلسي البرلمان الروسي الا في حال «خيانة الدولة او ارتكابه جريمة خطيرة».

وكان يلتسين (65 عاما) قد ادخل المستشفى الاربعاء الماضي بعد اصابته بالتهاب رئوي بينما كان يمضي فترة النقاهة اثر العملية الجراحية التي اجريت له في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وتسيطر المعارضة الشيوعية والقومية على مجلس النواب لكنها لا تملك غالبية الثلثين.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يرقد بالمستشفى مصابا بالتهاب رئوي على التعجيل بالمضي قدما في تنفيذ خطة للاندماج مع روسيا البيضاء المتاخمة لجمهوريته من جهة الغرب.

وقال سكرتير يلتسين الصحافي سيرجي ياسترجيمبسكي للصحافيين امس الاول الاثنين ان الرئيس في حالة صحية مستقرة بعد خمسة أيام من دخوله المستشفى.

وقال ان الاطباء الذين يعالجونه وجدوا ان درجة حرارته وغيرها من المؤشرات «في النطاق العادي» لكنهم لم يحددوا موعدا لخروجه. ومن المتوقع ان يحتاج الرئيس الى فترة نقاهة تتراوح بين اسبوعين وثلاثة أسابيع.

وبدأ اعلان ياسترجيمبسكي عن ارسال يلتسين خطابا الى رئيس جمهورية روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو طالبا منه بحث اجراء استفتاء في البلدين حول الاسراع بالاندماج كما لو كان هجوما مضادا من جانب يلتسين ردا على خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا.

وأبدى لوكاشينكو الذي يعد من اشد انصار الاندماج سروره البالغ بالاقتراح. وكان لوكاشينكو يشكو من ان اتفاق الجمهوريتين السوفيتيتين سابقا في نيسان (ابريل) الماضي على انشاء اتحاد مصالح بينهما لم يحقق نتائج تذكر.

وقال لوكاشينكو للصحافيين في عاصمة بلاده مينسك «انني سعيد للغاية برد الرئيس الروسي على هذا النحو. هذه من بنات افكارنا انا والرئيس الروسي واعتقد اننا يجب ان ندفعها قدما وننفذها».

قوات دستم تهاجم مواقع طالبان

استئناف المفاوضات بين اطراف النزاع في افغانستان

■ اسلام اباد ـ كابول ـ ا ف ب: علم من مصادر في الامم المتحدة ان مفاوضات السلام استؤنفت امس الثلاثاء برعاية المنظمة الدولية بين مسؤولي طالبان وقادة التحالف الذي تكوّن تحت لواء الحكومة الافغانية التي اطيح بها العام الماضي على ايدي الميليشيات الاسلامية.

ويرأس هذه المفاوضات التي بدأت امس الاول الاثنين في اسلام اباد موفد الامم المتحدة نوربرت هول الذي اوضح انه ليس هنالك جدولا زمنيا للمحادثات لكنها ستخصص لكافة الملفات المهمة بما في ذلك امكانية وقف اطلاق النار ونزع السلاح من كابول وانتشار قوة محايدة.

ويرأس وفد طالبان عبد الوكيل احمد متوكل القريب من الشيخ محمد عمر زعيم ميليشيا الطالبان. ويمثل الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني احد مساعديه. واوفد قائد المنطقة الشمالية لافغانستان عبد الرشيد دستم ممثلا عنه هو الجنرال محمد بايندا. كما يشارك في هذا الاجتماع زعيم حزب الوحدة الشيعي رسول طالب.

وكانت ميليشيا طالبان فرضت الاثنين في كابول شروطا شديدة لحل تفاوضي للازمة الافغانية رافضة مسالة نزع الاسلحة في كابول، وهو امر يعتبر من المطالب الرئيسية للتحالف المناهض لطالبان.

ويذكر ان حركة طالبان التي سيطرت على العاصمة الافغانية في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي تسيطر على ثلثي البلاد في الجنوب منذ ظهورها على الساحة الافغانية عام 1994.

وتواجه الحركة حاليا معارضة مسلحة تضم خصوصا قوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة احمد شاه مسعود وقائد المنطقة الشمالية عبد الرشيد دستم.

وفي كابول اكدت مصادر مطلعة امس الثلاثاء ان قوات التحالف المناهض لحركة طالبان شنت الاثنين هجوما كبيرا على مواقع للحركة في اقليم بادغيس (غرب افغانستان) اسفر عن سقوط عدد كبير من الجرحى.

واضافت المصادر ان قوات الجنرال الشمالي عبد الرشيد دستم هاجمت ميليشيا حركة طالبان الدينية في منطقتي مانغان وجاوالت.

وذكرت مصادر منظمات انسانية ان الكثير من الجرحى وصلوا الى مستشفيات قالا اي نوا، عاصمة اقليم بادغيس، والى مستشفيات هرات (جنوب غرب).

وقد تعذر تأكيد هذه المعلومات من مصدر رسمي طالباني.

وتقاتل حركة طالبان منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي، في هذه المنطقة قوات الجنرال دوستم القائد العسكري الشيوعي السابق الذي يسيطر على شمال وشمال غربي افغانستان.

ويعتبر الجنرال دستم واحدا من كبار زعماء التحالف المناهض لطالبان الذي يضم ايضا قوات الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحته الميليشيا الاسلامية والتي يتزعمها احمد شاه مسعود.

ويضم التحالف ايضا حزب الوحدة وهو حركة شيعية موالية لايران بقيادة كريم خليلي.

وبالاضافة الى كابول يسيطر طالبان على ثلثي افغانستان.

في المقابل كان الوضع هادئا على الجبهة شمال كابول كما ذكر احد مراسلي وكالة فرانس برس في المنطقة باستثناء تبادل بضع طلقات نارية من اسلحة خفيفة على جانبي خط الجبهة شمال قارا باغ على بعد خمسين كيلومترا الى الشمال من العاصمة.

ذكر اليونان بنتائج حروبها السابقة مع تركيا

أربكان يتمسك بنزع السلاح من قبرص وجزر بحر ايجه

■ انقرة ـ ا ف ب: دعا رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اليونان والجمهورية القبرصية امس الثلاثاء الى «التوقف عن استفزازاتهما التي لا تحتمل» وذلك في اشارة الى شراء الحكومة القبرصية اليونانية صواريخ ارض ـ جو من روسيا.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان اربكان قال في خطاب امام الكتلة النيابية لحزبه «الرفاه» (اسلامي) ان «الاسراع في نزع السلاح من قبرص ومن جزر بحر ايجه التي يفترض ان تكون جزر سلام مهم جدا وضروري».

واضاف اربكان في اول تعليق على قضية الصواريخ الروسية ان «من الخطأ تحويل هذه الجزر الى براميل بارود».

وقال «نأمل في ان تكف اليونان وقبرص الجنوبية (جمهورية قبرص المعترف بها دوليا) عن استفزازاتهما التي لا تحتمل وان تتصرفا بحكمة».

ومنذ فترة طويلة تتهم تركيا اليونان بتسليح جزر بحر ايجه الشرقي الأمر الذي يشكل في رأيها انتهاكا لمعاهدة لوزان الموقعة عام 1923.

واكد رئيس الوزراء التركي ان «اليونانيين يعرفون امثالنا جيدا ـ ولقد تحملوا نتائج محاولتيهما في 1922 وفي 1974 ونأمل في الا يتكرر التاريخ». وكان اربكان يذكر بالحرب اليونانية ـ التركية في الاناضول الغربية في 1922 وفي تدخل الجيش التركي في قبرص في 1974 ردا على انقلاب القوميين القبارصة اليونانيين الذي كان يرمي الى الحاق الجزيرة باليونان.

من جهة ثانية غادر رئيس اركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي كارادايي الشطر الشمالي من قبرص عائدا الى انقرة في ختام زيارة استغرقت يومين كان الهدف منها اعادة تأكيد الدعم الشامل الذي تقدمه تركيا الى جمهورية شمال قبرص التركية التي تعترف بها انقرة فقط. ونقلت شبكة التلفزة التركية (تي. ار. تي) عن حقي قوله في تصريح صحافي قبل مغادرة الجزيرة «ان يكون هناك اي تهديد ايا كان مصدره ضد القبارصة الاتراك. ستتخذ كل الاجراءات الضرورية».

وكان الوسيط الامريكي كاري كافانو اعلن مساء الاثنين قبيل مغادرته قبرص متوجها الى اليونان ان التوصل الى حل سياسي للمسالة القبرصية بمنع نشر صواريخ روسية في الجزيرة.

وقال كافانو «ان افضل وسيلة لمنع نشر صواريخ في قبرص هي في التوصل الى حل شامل لمسألة الجزيرة» التي تحتل تركيا قسمها الشمالي منذ عام 1974.

واعلن الوسيط الامريكي انه يغادر قبرص بعد ان هدأت الازمة، التي اثارها الاعلان عن توقيع الحكومة القبرصية على اتفاق لشراء صواريخ روسية ارض ـ جو من نوع اس ـ 300.

وكان الوسيط الامريكي التقى الاثنين زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش والرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الذي اعلن له ان الصواريخ لن تسلم قبل 16 شهرا.

واعتبر دنكطاش ان هذه المهلة «تعطينا الوقت لتهدئة البلاد» الا انها لا تعني حسب قوله انها تضع حدا للازمة التي تنتهي عندما «يعدل الطرف القبرصي اليوناني عن فكرة استيراد هذه الصواريخ».

واعلن كافانو ان كليريدس ودنكطاش «اعلنا دعمهما للتطبيق الفوري للاجراءات التي اقترحتها الامم المتحدة لتوسيع المنطقة العازلة على خط التماس ومنع استخدام الاسلحة النارية واقرار مدونة سلوك للجنود المتمركزين على هذا الخط». واوضح كافانو انه لم يطلب من كليريدس الغاء قرار شراء الصواريخ مكررا انتقاد بلاده لهذا القرار.

تعرض زعيم نيجيري معارض لمحاولة اغتيال

حكومة لاغوس تعتزم تشكيل حكومة خاصة للصحافيين

■ لاغوس ـ ابوجا ـ ا ف ب ـ د ب ا: علم من مصادر المعارضة في نيجيريا ان مجهولين فتحوا النار صباح امس الثلاثاء في لاغوس على نائب رئيس «التحالف الديمقراطي الوطني» المعارض ابراهيم اديسانيا (74 عاما). وقد نجا اديسانيا الذي كان يتجول بسيارته من الحادث.

وكان هذا المسؤول في المعارضة النيجيرية استنكر في مؤتمر صحافي عقده الجمعة الماضي وجود مؤامرة تستهدف تصفيته ومسؤولين آخرين في المعارضة النيجيرية خلال الايام القليلة المقبلة.

وقد وقع الحادث في محيط ماتفروس ماركت في لاغوس عاصمة نيجيريا الاقتصادية.

وخرقت ست رصاصات سيارة اديسانيا الذي ابلغ الشرطة النيجيرية.

ويأتي هذا الاعتداء على مسؤول في المعارضة بعد سلسلة من الاعتداءات والتفجيرات استهدفت عسكريين نيجيريين. واثر هذه الاعتداءات بث التلفزيون النيجيري الوطني معلومات تحمل على الاعتقاد بان المعارضة هي وراء ذلك.

وقد اسفرت هذه الاعتداءات التي جرت خلال شهر تقريبا (بين السادس عشر من الشهر الماضي والسابع من الشهر الجاري) عن سقوط قتيلين و47 جريحا وفق الارقام الرسمية.

ولم يتبن احد مسؤولية هذه الاعتداءات باستثناء الاعتداء الاخير الذي تبنته جهة تطلق على نفسها اسم منظمة تحرير نيجيريا، غير المعروفة حتى الان.

على صعيد اخر ذكرت الحكومة العسكرية في نيجيريا امس الثلاثاء انها تعتزم تشكيل محكمة خاصة بالصحافة خلال العام الحالي لمحاكمة الصحافيين المتهمين بكتابة او نشر تقارير صحافية ضارة او ملفقة عن الحكومة والمسؤولين بها.

وفي معرض اعلانه لهذا الاجراء قال والتر اوبوتا جورو وزير الاعلام والثقافة انه سيتم قريبا اذاعة مرسوم يدعم عملية تشكيل محاكم الصحافة.

وقال وزير الاعلام ان هذا الاجراء سيكون بمثابة رادع للصحافيين المثيرين للازعاج «الذين اعتادوا نشر الافتراءات والتقارير الصحافية الضارة».

واضاف الوزير قائلا ان بعض الصحافيين لا يزالون حتى اليوم ينشرون الافتراءات ومن اجل ردع ممارسات تلك الصحف التي تكتب الافتراءات عن عمد بقصد زيادة التوزيع قررت الحكومة الاسراع بتشكيل هذه المحاكم الخاصة بالصحافة.

وتعلن اوبوتا جورو انه سيتم مقاضاة كافة الصحف والمجلات غير المسجلة طبقا لمرسوم هيئة تسجيل الصحف رقم 43 الصادر عام 1993 وذلك اعتبارا من الشهر الحالي.

واوضح وزير الاعلام النيجيري قائلا انه سيتم تعديل مرسوم مجلس الصحافة حتى يمكن التعامل مع المطبوعات التي تنشر انباء وتقارير ملفقة.

وقال مسؤول نيجيري انه لا يمكن تحقيق العظمة القومية في جو يسوده انتهاك القانون والنظام لذلك قررت الحكومة ضرورة انصياع الصحافيين الصارم لمبادئ القانون والنظام.

الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية تبرمان اتفاقا بشأن عودة اللاجئين

■ طهران ـ ا ف ب: وقع ممثلون عن المعارضة والحكومة في طاجيكستان مساء امس الاول الاثنين في طهران، بروتوكول اتفاق يقضي بعودة عشرات الآلاف من اللاجئين الطاجيك الذين غادروا بلادهم هربا من الحرب الاهلية الدائرة منذ اربع سنوات.

ووقع الوثيقة التي نشر نصها امس الثلاثاء وزير خارجية طاجيكستان طالباك نزاروف والشخص الثاني في المعارضة الطاجيكية اكبر توريجان زاده.

وتجري المعارضة الاسلامية والحكومة الشيوعية منذ السادس من كانون الثاني (يناير) مفاوضات في العاصمة الايرانية من اجل تطبيق اتفاق ـ اطار للسلام وقع في كانون الاول (ديسمبر) في موسكو.

وحضر مراسم توقيع الاتفاق وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي والممثل الخاص للامم المتحدة المكلف ملف طاجيكستان، غيرد ميريم.

وتدعو الوثيقة التي وقعت امس الاول الاثنين الى عودة جميع اللاجئين والمهجرين «بامان وكرامة» الى مناطقهم الاصلية خلال مهلة تتراوح بين 12 و18 شهرا.

وتتعهد حكومة دوشانبي، بموجب هذه الوثيقة، بتسهيل «توظيف واسكان» اللاجئين الذين «يجب ان يستردوا جميع حقوقهم» ويفترض الا تجري ملاحقة هؤلاء الاشخاص قضائيا بسبب مشاركتهم في الحرب الاهلية.

وستتولى المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا مراقبة عملية اعادة اللاجئين.

ويتمركز اللاجئون الطاجيك خصوصا في شمال افغانستان، لكن عددا كبيرا منهم موجود في جمهوريات سوفياتية سابقة، من بينها روسيا.

وقال نزاروف ان هذا الاتفاق يحمل «طعم السلام للطاجيك الذين يعانون»، بينما تحدثت المعارضة عن «عمل جيد جدا».

واكد ميريم ان هذا الاتفاق يشكل «مرحلة سعيدة في عملية السلام» كما يشكل «حجرا جديدا في بناء اتفاق وطني متعدد الجوانب».

ولكنه اكد ضرورة بذل جهود اضافية لتشكيل حكومة للمصالحة الوطنية، والتي تشكل حجر الاساس في اتفاقات موسكو التي وقعها الرئيس امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الطاجيكية سعيد عبد الله نوري، في كانون الاول (ديسمبر).

ويفترض ان تمهد هذه اللجنة الطريق امام اقامة حكومة ديموقراطية. وتتناول مفاوضات طهران بشكل اساسي عدد المشاركين في هذه الحكومة من كل من الجانبين والضمانات الامنية التي سيتمتعون بها.

ودعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الاطراف الى البرهنة عن مليونة كبيرة» ومتابعة المفاوضات «بشكل اسرع واكثر جدية».

يذكر ان ايران تدعم المعارضة الاسلامية الطاجيكية التي تتهم روسيا بدعم نظام دوشانبي عسكريا وسياسيا.

وادت الحرب الاهلية المستمرة منذ قيام رحمانوف بطرد تحالف اسلامي ديموقراطي من السلطة في 1992، الى مقتل حوالي 50 الف شخص.



وزير الاعلام السوداني: أثيوبيا «ستدفع غاليا» ثمن دعمها للمعارضة
المتمردون سيفتحون جبهة جديدة بالجنوب ولن يستطيعوا مهاجمة الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

أعلن العميد الطيب ابراهيم محمد خير وزير الاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة السودانية ان الحكومة اليوغندية ومن خلفها قوات المتمرد قرنق وفلول المعارضة يعدون العدة لفتح جبهة جديدة في المنطقة الجنوبية في مناطق غرب النيل وشرقه.

وأكد الوزير في مؤتمر صحافي ظهر امس الثلاثاء في رده على سؤال لـ«القدس العربي» ان هناك حشودا يوغندية مطعمة بقوات قرنق في شمال يوغندا لفتح جبهة قتال جديدة في تلك المنطقة.

واضاف الوزير قائلا: لقد تأكد لنا في 1996/12/28 بدخول قوات قرنق مسنودة ببعض الوحدات اليوغندية في منطقة غرب النيل ـ واشرف قرنق شخصيا على وضع الخطط اللازمة للعمليات العسكرية مع كلجوكاجي وكايا وغيرها وقد رافقه بيتفاكير ودانيال.

وان العمليات العسكرية سوف تتم باشراف قائد عسكري يوغندي وبمساعدة يوغندية كاملة عدد لها عشرين دبابة، ودعم جوي ستشترك فيه طائرات الهليكوبتر المدرعة وطائرات الفايتر المقاتلة، وقد تم يوم 1996/12/4 رصد عبور 8 شاحنات كبيرة قد مرت من شمال كينيا الى يوغندا من أثيوبيا تحمل معدات عسكرية لفتح هذه الجبهة الجديدة.

وعن الهجوم الذي حدث مؤخرا في ولاية النيل الازرق. قال: اننا نراقب المؤامرات التي تحاك ضدنا واشكال الدعم على عدة جهات على رأسها امريكا، واعدت له دول الجوار ودعت هذه الدول لتنفيذ الدور المطلوب منها وزاد: نحن بالرغم من اننا ظللنا نرصد ونتابع ما يجري الا اننا احتراما لمعاني الجوار وتمسكا بالمواثيق الدولية لم نجرؤ على البدء بالعدوان تجاه اي احد.

وان لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس الامريكي قد اقرت اعداد خطوات لاضعاف مشروع الحكومة السودانية بالضغط عليها واسقاطها.

وقال الوزير ان الحكومة الان تتبنى خيارات الشعب سواء على المستوى الفكري او الاداري واقصد بالتحديد النهج الحضاري المعتمد على عقيدة التوحيد.

وزاد: هذا النهج لم يبدأ في عهد الانقاذ ولكن الانقاذ نفذته كخيار للامة السودانية وقال: الان يرهنون عربون وصولهم الى الحكم فاعلنوا عن رغبتهم في فتح جبهة قتال تمتد من حلايب الى اريتريا الى يوغندا وهذه الجبهة تصل الى 130 كيلومترا.

وقال ان الهجوم الاخير بدأ بهجمة عسكرية على منطقة همشكوريب بقوات اريترية بصورة رئيسية وبحجم لكبير الا ان الانتباه والحذر مكن قواتنا من افشال العملية ومنيت اريتريا بخسائر كبيرة مع فلول الاحزاب.

وزاد: الان العملية الاخيرة في الكرمك وقيسان التي بدأت يوم الاحد الماضي مع اول ضوء في الصباح بدأت بقصف مركز من داخل الحدود الاثيوبية الى الساعة الحادية عشر ظهرا. ومن الثالثة ظهرا الى السابعة مساء. وتعرضت نقاطنا الحدودية الى هجوم بحجم كبير ومتزامن في نفس الوقت في جبهة امتدت من الشمال الى الجنوب.

القوات التي شاركت في الهجوم بلغت 16 الف جندي معظمهم من النقراي ـ مع قليل من قوات قرنق. انطلق الهجوم في لحظة واحدة من سينزه الى يارده والكرمك ويابوس اي في جبهة طولها 130 كيلومترا. وهذه امكانيات دولة وليست حركة معارضة.

الهجوم شاركت فيه آليات منقولة بصورة آلية واعتمادا على سرعة الآليات كان الوصول الى الجبهة سريعا مدعوما بالراجمات والدبابات والمدفعية بمختلف انواعها واحجامها.

وبعد القصف المركز بدأ الهجوم من الثالثة الى السابعة مساء على نقاط الحدود وهي نقاط مراقبة ومعلومات لا يزيد عدد افرادها عن 100 فرد وفي الكرمك لا يزيدون عن المئتين. وقد تسبب الهجوم في الكثير من الخسائر في القرى المجاورة، مما اضطر عددا من حرس الحدود الى الانسحاب الى الداخل الدعم اللوجستي للهجوم كله اثيوبي وقوات الهجوم معظمها من الجيش الاثيوبي.

وزاد: هذه سابقة خطيرة من الجارة اثيوبيا وسوف تدفع الثمن غاليا.

وقال الوزير ـ هناك شواهد كثيرة تدل على ان هذا العمل مخطط له ومدبر.

اولا حجم الاعداد كان كبيرا يحتاج لامكانات دولة.

ثانيا: استخدام مدفعيات واسلحة ومدرعات لا توجد عند حركة التمرد المعارضة.

ثالثا: الهجوم على جبهة طولها 130 كيلومترا في لحظة واحدة يحتاج لقوات كبيرة وقدرات اكبر لا تستطيع ان توفرها الا دولة.

رابعا: طريقة الهجوم كانت طريقة جيش منظم وليس حركة متمردة.

وكشف الوزير عن اجراءات اتخذتها الحكومة الاثيوبية قبل يومين من الهجوم تؤشر الى الاستعداد لبدء هذا الهجوم الغادر.

استدعت الحكومة الاثيوبية القائم بالاعمال السوداني وقدمت له مذكرة احتجاج لتصريحات دبلوماسي سوداني في الصومال قبل اكثر من اسبوعين وهي مدسوسة عليه وقد نفتها الحكومة السودانية في وقتها. منع الدبلوماسيون السودانيون في اديس ابابا من مغادرة العاصمة. وطلبوا من سكان القرى الحدودية الابتعاد. كلها مؤشرات لهجوم متوقع.

واضاف: نحن نؤكد للعالم اننا لن نعتدي على احد، ولكن اذا تم الاعتداء علينا سنرد بكل الوسائل المتاحة حفاظا على ارضنا وعرضنا.

ونؤكد للذين يرتمون في احضان الاخرين من ابناء السودان المعارضين والمتمردين ان نظام الخرطوم لا يتغير الا من داخل الخرطوم وليس من الخارج واقرأوا التاريخ.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول احتمال ان تكون الخرطوم هدفا للهجوم الآخر، خاصة وان المدينة تهمس بان هناك اعدادا كبيرة من المعارضة قد تسللوا للخرطوم لاحداث تخريب. قال الوزير: ان الخرطوم محصنة بشكل لا يتوقعونه. وليجربوا حظهم.

أثيوبيا تنفي تورطها في الهجوم الاخير

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: رفضت اثيوبيا اتهامات السودان لاديس ابابا بمهاجمة مدينتين حدوديتين واعتبرت ان هذه الاتهامات «خاطئة ومعهودة».

ونقلت الاذاعة الرسمية الاثيوبية عن متحدث باسم وزارة الخارجية مساء الاثنين قوله ان السودان يتهم اثيوبيا «لتحويل انتباه السكان عن المشاكل الداخلية والدعوة الى الجهاد».

واضافت الاذاعة «انها مناورة معهودة»، مشيرة الى ان دبلوماسيا سودانيا في مقديشو دعا قبل شهر الى الجهاد ضد اثيوبيا.

مستشار قرنق يلمح لـ«مفاجأة» بعد احتلال الكرمك وقيسان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

جنبا الى جنب بيان القوات المسلحة عن الهجوم الغادر على مدينتي الكرمك وقيسان، ابرزت جريدة (الوان) الصادرة في 13 كانون الثاني (يناير) 1997 تصريحات للدكتور منصور خالد المستشار السياسي لجون قرنق، اعلن فيها ان تحركات الجيش الشعبي في الجنوب تحكمها اعتبارات كثيرة، وقال ان ما سيحدث قريبا سيفاجئ العالم وفي اكثر من موقع.

واضافت الصحيفة ان د. منصور خالد لم يحدد نوع المفاجأة وما اذا كانت عسكرية ام سياسية.

ثمة عنصر مفاجأة، لا تخطئه العين، في عملية الهجوم على الكرمك وقيسان واحتلالهما، ينبثق من تركز الاهتمام محليا وخارجيا، على الحدود الاريترية بعد اسقاط احد المروحيات العسكرية السودانية مطلع هذا العام. حيث اهتمت التلفزة العالمية بنقل اخبار عن معارك تدور هناك، بجانب الحديث الذي ادلى به الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني لـ«القدس العربي» والذي اعلن فيه عن قرب المواجهة الواسعة، بعد التراشقات المحدودة، مع اسمرا، وذلك على خلفية خروج الصادق المهدي من البلاد. والذي عد من قبل الكثيرين بما في ذلك رئيس المجلس الوطني بمثابة ساعة صفر لعمل عسكري ضد السودان يهيأ له في اريتريا.

ومن ناحية اخرى فان نبأ الهجوم على الكرمك وقيسان، الذي اتهمت به اثيوبيا رسميا، جاء بعد ما لا يزيد عن اربع وعشرين ساعة على نبأ مقابلة رئيس الجمهورية لسفير السودان باثيوبيا، عثمان السيد، والذي كان من ابرز عناوين صحف اليوم السابق للهجوم بما حمله من مؤشرات انفراج وتفاؤل بشأن اعمار العلاقات بين البلدين.

ان اعادة احتلال الكرمك من قبل حركة التمرد، مدعومة من القوات الاثيوبية كما يقول بيان القيادة العامة، بعد تجربتي احتلال او استيلاء مماثل فشلت الحركة خلالها من الاحتفاظ بالمدينة لفترة طويلة، لهو امر يثير الدهشة حقا. فمدينة كرمك أو قيسان المجاورة لها، ليست لها اهمية استراتيجية من زاوية حرب العصابات، وخاصة بعد نزوح اعداد كبيرة من مواطني المنطقة جراء التهديدات الامنية المحيطة بحياتهم، ولجوئهم لمدينة الدمازين. غير ان الحدث، والذي يمكن النظر اليه كانتصار سياسي ودعائي للحركة، لا يمكن الحديث عنه، كمفاجأة بالمستوى الذي يبشر به د. منصور خالد.

لقد نجحت حركة قرنق، كما تدلل قراءة الحدث، في استعادة ساحة مواجهة ظلت مغلقة بوجهها منذ سقوط حكم الكولونيل منغستو هايلي مريام، ومن ثم استطاعت كسر حالة الجمود الذي هيمن على ساحة العمليات الرئيسية بينها وبين الحكومة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1995. ووضعت القوات الحكومية في موضع فريد من حيث تعدد جبهات المواجهة.

ومن ناحية اخرى، فان القيادة العسكرية للمعارضة الخارجية قد تمكنت مجددا من استعادة زمام المبادرة وصناعة الاحداث السياسية ذات الاثر البليغ على حاضر ومستقبل السودان. والى ان تسكت البنادق، فان الصادق، الذي لن يجد مناصا من الانحناء امام هذه العاصفة العسكرية، سيؤثر الصمت لبعض الوقت. قبل ان يستأنف تبشيره بالحل القومي القائم على التفاوض بقناعته التي عبر عنها مؤخرا، بأن الخيار العسكري لا يؤدي الى نصر ولا يؤدي الى هزيمة.

وما لم تصبح تلك القناعة، سيتعين انتظار مفاجأة د. منصور خالد، فالحركة مع حلفائها الاثيوبيين، قد استطاعت ان تباغت الحكومة، وتشد انتباهها بكل قوة الى جبهة جديدة كليا، بينما تستمر (الحركة) مع حلفائها الاريتريين في قتال القوات الحكومية على جبهة اولى.

الى اي مدى يمكن للمعارضة الشمالية والجنوبية، بمعاونة الاثيوبيين والاريتريين، بالطبع، من استغلال توزع الجهد القتالي والتعبوي على اكثر من جبهة مشتعلة او محتملة الاشتعال وبالتالي، توجيه ضرب قاضية للحكم، سواء في مسرح العمليات في الجنوب، ام على مستوى مركز الحكم في العاصمة، كما تروج الاوساط المحسوبة على العميد عبد العزيز خالد، والى ان يفرز الواقع العملي اجابة ما، فان التسخين الراهن، كمحرك للوضع السياسي، سيحفز بدوره، ضمن الجهود الرامية للتهدئة، مساعي المصالحة والوفاق، وهي مساع لن تكون بعيدة عن مركز تفكير الصادق المهدي ومجال تحركه الرئيسي.



طارق عزيز يغادر فندقه في باريس متوجها الى مقر رئاسة الوزراء الفرنسية امس (رويتر)

القاهرة: 38 قتيلا بسقوط باص مزدحم في النيل

القاهرة ـ من منى سالم:

لقي 38 شخصا حتفهم واصيب 37 آخرون بجروح في حادث سقوط حافلة للنقل العام في النيل شمالي القاهرة صباح امس الثلاثاء وفق حصيلة جديدة تم الحصول عليها من مصادر طبية.

وقال الطبيب سعيد محروس المدير المساعد في معهد ناصر الطبي في منطقة شبرا الخيمة، القريبة من موقع الحادث شمالي شرق القاهرة، لوكالة فرانس برس «33 قتيلا نقلوا حتى الآن الى المستشفى اضافة الى 31 جريحا».

كما ذكر مسؤولون في مستشفى الساحل في المنطقة نفسها انه تم نقل خمسة قتلى وستة جرحى اليه.

ولقي سائق الحافلة حتفه في الحادث الذي وقع في الساعة العاشرة صباحا (8,00 بتوقيت غرينتش) عندما فقد السائق الذي كان يقود الحافلة بسرعة، وفق الشهود، السيطرة على عجلة القيادة اثناء صعوده جسر روض الفرج الذي يصل ضفتي النيل في العاصمة المصرية بين منطقتي شبرا الخيمة وامبابة الشعبيتين الواقعتين شرق وغرب النيل تباعا.

ولم يعرف العدد الدقيق لركاب الحافلة، التي تحمل الرقم 994، والذي يتوقع ان يكون مرتفعا في هذه الساعة من الصباح التي يتوجه فيها المواطنون الى اعمالهم في شهر رمضان، ولذلك ابدى مسؤولون مصريون خشيتهم من ارتفاع حصيلة الحادث.

وكانت الحافلة تسير على خط مصلح ـ الجيزة، من شمال شرق القاهرة الى جنوب غربها.

وقال خالد احمد محمد (18 عاما) وهو طالب اصيب بجروح طفيفة في يده في الحادث ان السائق «الذي صعد بسرعة الى الجسر فقد السيطرة على عجلة القيادة واصطدم بالحاجز الاسمنتي الموجود في منتصف الطريق وانتقل الى الجهة المقابلة ثم ارتطم بالجدار الحديدي للجسر وسقط في النهر منقلبا على سطحه».

واضاف الطالب من سريره في معهد ناصر بصوت يرتجف «سرعان ما وجدت نفسي في الوحل، وحاولت الخروج لكني لم اتمكن لان يدي علقت بالمقعد. ولم اتمكن من تخليصها حتى بدأوا برفع الحافلة».

وقال رجب ابراهيم محمد (73 عاما) وهو عامل طراشة نجا ايضا من الحادث «عندما جن الباص، بدأ الركاب جميعا بالصراخ، وبعد قليل اصبح الجميع في الوحل. العمال المكلفون صيانة الجسر هم اول من اتى لانقاذنا».

السلطات المصرية تستعد لاطلاق سراح 110 معتقلين في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: قررت سلطات الامن في محافظة المنيا في صعيد مصر اطلاق سراح 110 اشخاص اعتقلوا خلال الاشهر الماضي للاشتباه في تعاونهم مع عناصر تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في المنطقة ـ وقال مصدر امني مسؤول في المنيا التي تحولت منذ عامين الى معقل للاسلاميين المتطرفين بعد طردهم من محافظة اسيوط الواقعة الى الجنوب منها ان هؤلاء المعتقلين يشكلون «دفعة اولى» من المعتقلين في هذا الاطار منذ بداية 1995، وانه سيتم الافراج عنهم مطلع الاسبوع المقبل. وكانت السلطات وعدت اهالي القرى المحيطة بمدينتي ملوي وابو قرقاص اكثر المناطق تعرضا للاعتداءات التي تستهدف رجال الامن والمواطنين المتهمين بالتعاون معهم من قبل الاسلاميين المتطرفين بالافراج عن المعتقلين الذين لم توجه اليهم اي تهمة محددة ولم يثبت تورطهم مع الجماعة المتطرفة ـ وكانت تلك الوعود قطعت خلال مؤتمرات للمصالحة عقدت اخيرا بهدف التقريب بين قوى الامن والمواطنين الذين اعترضوا على متجاوزات رجال الامن والاعتقالات العشوائية». وبلغ عدد ضحايا الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون والمواجهات بينهم وبين رجال الامن حوالي 1030 قتيلا في مصر منذ ربيع 1992. ويسود هدوء نسبي في المنيا التي لا يزال عدد كبير من قراها خاضعا لحظر التجول منذ عامين، اذ لم تشهد اي حادث من نوعه منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري حيث قتل مدنيان برصاص متطرفين اسلاميين.

اجتماع جديد في أنقرة بين الاكراد العراقيين

■ انقرة ـ ا ف ب: بدأت امس في انقرة جولة ثالثة من المحادثات بين اكراد العراق برعاية الولايات المتحدة تهدف الى تثبيت وقف اطلاق النار الساري منذ اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين الفصيلين الكرديين المتنافسين في شمال العراق.

وكانت الجولتان السابقتان جرتا ايضا في انقرة في 31 تشرين الاول (اكتوبر) و15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين.

وقال المسؤول في وزارة الخارجية التركية نور ايمن الذي يشارك في الاجتماعات «نحن هنا من اجل احلال وقف اطلاق نار دائم وسلام واستقرار دائمين».

واضاف «اننا نقدر الجهود المبذولة للحفاظ على وقف اطلاق النار من قبل الاطراف المعنيين. ولقد لاحظنا انهم اكدوا مجددا عزمهم على انهاء الارهاب في المنطقة».

وتضم المحادثات، اضافة الى ايمن، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيليترو، الذي وصل مساء الاثنين الى انقرة، والدبلوماسي البريطاني فرانك بيكر وممثلين عن الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) اضافة الى ممثلين عن عراقيين من اصل تركي.

رحلة جديدة لشبان من الامارات لنقل مساعدات الى العراق قبل نهاية رمضان

بغداد تتهم أمريكا وبريطانيا بعرقلة رفع الحظر

■ باريس ـ ا ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الاثنين في باريس الولايات المتحدة وبريطانيا بـ«منع رفع الحصار» الذي ضرب على بلاده منذ ست سنوات.

وكان عزيز يتحدث في ختام محادثات استمرت ساعة مع رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه، وطلب من فرنسا، بصفتها عضوا دائما في مجلس الامن، المساعدة على «رفع سريع» للعقوبات المفروضة على بلاده.

واعتبر انه «بامكان فرنسا تقديم المساعدة» مضيفا ان «المشكلة لا تكمن في تطبيق قرارات (الامم المتحدة) بل في الموقف السلبي الذي تتخذه الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان تستخدمان الامم المتحدة لاغراض سياسية».

وقال عزيز «تناولت محادثاتنا سبل بلورة رؤية مشتركة، في ما يتعلق بعلاقات العراق مع مجلس الامن الدولي» موضحا انه «شرح بوضوح» موقف بلاده لرئيس الحكومة الفرنسية.

وتابع قائلا «لقد قبلنا هذه القرارات واظهرنا استعدادنا لتطبيقها بطريقة متوازنة وعادلة» متهما الولايات المتحدة وبريطانيا «باعطاء تفسيرهما الخاص لهذه القرارات».

واضاف «ليس عندنا ما نخفيه وقد نفذنا كل بنود القرار 687 (حول نزع السلاح)».

واعرب نائب رئيس الحكومة العراقية عن الامل في حل الوضع سريعا وفي ان «يعيد مجلس الامن الدولي النظر جديا وبسرعة قصوى في امكانية رفع الحظر».

وفي ما يتعلق بالعلاقات الثنائية، اعرب عزيز عن ارتياحه للقرار الذي اتخذته الحكومة الفرنسية والقاضي بالانسحاب من قوة المراقبة الجوية في شمال العراق.

وقال «بدأت علاقاتنا التجارية بالتحسن ايضا بعد تطبيق القرار 967 (النفط مقابل الغذاء)» مشيدا «بتوقيع بعض المؤسسات الفرنسية عقودا مع العراق لبيعه ادوية وموادا غذائية».

وختم قائلا «نأمل بعد رفع الحظر ان تصبح علاقاتنا مثمرة كليا».

من جهة اخرى تقوم لجنة من الشبان الاماراتيين بجمع تبرعات ومساعدات للشعب العراقي تمهيدا لنقلها قبل نهاية شهر رمضان في رحلة بحرية، بعد شحنة اولى وصلت السبت الماضي الى ميناء ام قصر العراقي.

وقال المشرف على تنظيم الرحلة عارف العبار لوكالة فرانس برس انه من المتوقع ان تنطلق رحلة بحرية الى العراق بين 15 و20 رمضان 24 و29 كانون الثاني (يناير)، حاملة مساعدات انسانية الى العراق. واضاف ان اللجنة تسعى الى جمع الف طن من المساعدات على الاقل.

واشار العبار الى ان اللجنة كانت تعتزم تنظيم رحلتين على مراكب صغيرة، لكن احدى شركات النقل البحري الكبرى ابدت استعدادها لتقديم سفينة للقيام بالرحلة ما دفع الى دمج الرحلتين في رحلة واحدة.

وكانت اللجنة نفسها قد ارسلت مساعدات على متن مركب اماراتي وصل مساء السبت الماضي الى ميناء ام قصر العراقي، حاملا 32 طنا من الاغذية والادوية بقيمة 1,5 مليون درهم اماراتي (400 الف دولار) «هبة شخصية من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» ولي عهد دبي وزير الدفاع في دولة الامارات.

وقال العبار انه تم تشكيل أربع لجان على مستوى الامارات لجمع التبرعات المالية والعينية وانه سيتم توفير المساعدات حسب أولويات احتياجات الشعب العراقي. وأوضح ان اتصالات تجري حاليا مع شركتين للادوية والحليب ابدتا استعدادا للمساهمة بتقديم جزء من هذه المساعدات.

واضاف ان عددا من رجال الاعمال اتصلوا باللجنة مبدين استعدادهم للتبرع بمواد عينية.

صحيفة عراقية تتهم اولبرايت بـ«الغباء» و«السخف»

■ بغداد ـ ا ف ب: وجهت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، انتقادات شديدة الى وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت واتهمتها بـ«الغباء» و«السخف».

واعتبرت الصحيفة ان التقرير حول سياسة الولايات المتحدة الخارجية، الذي قدمته اولبرايت اخيرا الى مجلس الشيوخ الامريكي، «مزيف».

وقالت «بابل» في افتتاحيتها امس ان تقرير اولبرايت «املته عليها الادارة الامريكية بطريقة ممسرحة» مضيفة «نعم، بغباء كبير قرأت أولبرايت تقريرها المزيف». وكانت اولبرايت قد تقدمت قبل ايام بتقرير الى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ لمناسبة تعيينها وزيرة للخارجية شرحت فيه سياسة بلادها ازاء مختلف القضايا الدولية.

وتساءلت بابل «هل صدق الحاضرون في الكونغرس ما قدمته اولبرايت من معلومات؟» مضيفة «قد يصدق الذي هو بسخافة اولبرايت نفسها وخانة القمع والبشاعة واللاانسانية اما الذين لم يصدقوا فهم اغلب الحاضرين في مجلس الشيوخ والعالم بأسره خارج الكونغرس».

واعتبرت الصحيفة ان الاشخاص الخمسة الذين تظاهروا في مجلس الشيوخ مطالبين برفع الحصار عن العراق «هم عينة من الشعب الامريكي بل عينة من الشعوب الاخرى التي تأكدت من ان سياسة اميركا ضد العراق ليست لحماية الانسانية كما تدعي بل لقتل الانسانية وحرمانها من ابسط حقوق الحياة».

وكان خمسة متظاهرين قد قطعوا لوقت قصير الاربعاء الماضي جلسة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس مخصصة للاستماع الى تقرير اولبرايت متهمين اياها بتجويع الاطفال العراقيين عن طريق الابقاء على العقوبات الدولية ضد بغداد.

حركة الاخوان المسلمين في الاردن تستعد لخوض الانتخابات بجملة من التغييرات الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»:

اقرت حركة «الاخوان المسلمين» في الاردن جملة من التغييرات الداخلية في اطار الاستعداد للانتخابات العامة المقبلة في نهاية العام الحالي، وقالت مصادر في الحركة ان هذه التغييرات قد تطال مناصب قيادية في الجماعة، وتشمل احداث شعب داخلية تنظيمية جديدة، واعادة تأهيل بعض الشعب القديمة.

ومن التوجهات التي اقرتها الحركة الاسلامية تأسيس صناديق مالية لغايات التكافل الاجتماعي، ومساعدة الفقراء والطلبة، ومعروف ان الاخوان المسلمين يشرفون على ادارة عدد كبير من الجمعيات الاهلية والخيرية، وهم يمثلون التنظيم الأم لجبهة العمل الاسلامي التي تعتبر اكبر تكتل معارض داخل البرلمان.

ومن جهة اخرى قررت قيادة «الاخوان» وقف اصدار مجلة جبهة العمل الاسلامي بسبب نشرها حديثا صحافيا مع القيادي النائب عبد الله العكايلة وجه فيه انتقادات لاذعة للقيادات الاخوانية الكلاسيكية.

ولا تزال الخلافات مستمرة بين المعتدلين والمتشددين في التيار الاسلامي على خلفية الموقف من عملية السلام ومبدأ المشاركة في الحكومات المقبلة. وكان اخوان تقليديون دعوا الى محاكمة الدكتور العكايلة حزبيا بسبب طروحاته الداعية للعمل ضد معاهدة السلام باعتبارها واقعا موضوعيا.

ويحاول العكايلة وعدد من مؤيديه خلق رأي عام داخلي في التيار يؤيد المشاركة بتعديل وزاري مفترض قد يجريه رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في نيسان (ابريل) المقبل.

ويتردد ان القيادات الاسلامية التقليدية في جماعة الاخوان اوصت بتجميد الوضع القيادي للدكتور العكايلة، الامر الذي يعني تجميد صلاحياته في الاطر التنظيمية العليا لجبهة العمل الاسلامي، عقابا على توجهاته الليبرالية. وذكرت مصادر في جبهة العمل الاسلامي ان رئيس الوزراء الكباريتي طلب فعليا من الجبهة التدخل لدى قيادة حركة «حماس» في الاردن للامتناع عن الادلاء بأي تصريحات صحافية او اعلامية، او اصدار بيانات تحرج السياسات الاردنية الرسمية.

وكانت بعض الصحف ذكرت ان الكباريتي طلب من الامين العام للجبهة الدكتور اسحاق الفرحان نقل رغبته المذكورة الى قيادة حماس في الاردن.

صحيفة جزائرية تؤكد العثور على تسع جثث قطعت رؤوسها

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» امس ان قوات الامن الجزائرية عثرت في منطقة العاصمة الجزائرية على تسع جثث قطعت رؤوسها، ولكنها لم تحدد تاريخ العثور على هذه الجثث ولا تفاصيل عن الضحايا.

واضافت الصحيفة ان قوات الامن عثرت على خمس من هذه الجثث في جبل كوكو في مرتفعات العاصمة الجزائرية المعروف بأنه يؤوي اسلاميين مسلحين وحيث وقع عدد من عمليات قوى الامن، وقالت ان اربعا اخرى من هذه الجثث عثر عليها في واد الكرمة بالقرب من بابا علي بالقرب من المخرج الجنوبي للعاصمة الجزائرية.

وكان 14 شخصا ذبحوا ليل الاحد الاثنين، وقطعت رؤوس بعضهم ومثل بهم في قرية تابينات بالقرب من البليدة (جنوب) فيما ذبحت خمس فتيات في قرية ولد شبل المجاورة.

وذكرت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان مجموعة تضم بين 15 و20 رجلا من المجموعة الاسلامية المسلحة ويقودها بن فريحا القريب من زعيم الجماعة عنتر زوابري ارتكبت هذه المجزرة.

واوضحت صحيفة «الاخبار» العربية اليومية في هذا الصدد ان المجموعة المسلحة كتبت بدم الضحايا الاحرف الاولى من اسم الجماعة الاسلامية المسلحة على جدار احد البيوت الثلاثة التي تعرضت للهجوم.

وقالت صحف ايضا ان امرأتين نجتا من المجزرة عندما تمكنت الاولى من الفرار على رغم جرح عميق في عنقها والثانية عندما قفزت من الشرفة فكسرت ساقيها، واضافت انهما ليستا في خطر.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «لوتنتيك» اليومية امس الثلاثاء ان اربعة اسلاميين متطرفين مسلحين بينهم قتلوا الاثنين برصاص قوات الامن في وسط مدينة مستغانم (غرب).

واضافت الصحيفة ان قوات الامن التي ابلغها السكان «واجهت اطلاق نار غزير» بينما كان عناصرها يحاصرون مغارة بالقرب من شاطئ في حي تيجيت.

وقالت الصحيفة ان «عناصر قوات الامن الذين ردوا على اطلاق النار قتلوا اربعة ارهابيين خطرين».

ليبيا تجدد معارضتها لقوة التدخل الاوروبية

■ تونس ـ رويتر: قالت ليبيا امس انها غير مقتنعة بتفسيرات الدول الاوروبية للدور المنوط بقوة التدخل الاوروبية وانها تشتبه في ان الغرض من هذه القوة هو غزو دول جنوب البحر المتوسط.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان التفسيرات الاوروبية وردت في رسالة بعث بها عمرو موسى وزير الخارجية المصري الى نظيره الليبي عمر المنتصر عرض فيها نتائج اتصالاته مع كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال.

وشكلت الدول الاربع في شهر نوفمبر تشرين الثاني الماضي قوة تدخل اوروبية قوامها عشرة الاف فرد مقر قيادتها في فلورنسا بايطاليا.

وتقول الدول المشاركة في هذه القوة انها ستوضع في خدمة الاتحاد الاوروبي الغربي الذي يضم عشر دول وايضا في خدمة حلف شمال الاطلسي والامم المتحدة في مهام حفظ السلام والمهام الانسانية.

ووصف الزعيم الليبي معمر القذافي القوة بانها بمثابة «ارهاب دولي» وطلبت مصر من وزراء خارجية الدول الاوروبية الاربع توضيح اسباب قرار تشكيل هذه القوة.

وقالت الوكالة التي استقبلت نشرتها في تونس نقلا عن رسالة موسى ان الدول الاربع اكدت ضرورة تفادي اي سوء فهم قد يؤثر على علاقاتها مع دول شمال افريقيا العربية المطلة على البحر المتوسط.

وصرح وزير الخارجية المصري بان الدول الاربع ترغب في الاجتماع مع ليبيا لمناقشة اهداف القوة.

ورد المنتصر على وزير الخارجية المصري معربا عن عدم اقتناع ليبيا بالتفسيرات التي ساقتها الدول الاوروبية الاربع وانه لا يزال يشتبه في ان القوة شكلت لتستخدم في غزو شمال افريقيا.

وقال المنتصر ان ضم منطقة جنوب البحر المتوسط الى نطاق عمليات قوة التدخل الاوروبية يعني ان خططها تشمل غزو شمال افريقيا.

رئيس وزراء المغرب يبحث مع عمامو مسيرة الاتحاد المغاربي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان الوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي استقبل امس الثلاثاء بالرباط الامين العام لاتحاد المغرب العربي محمد عمامو وبحث معه الوضع الحالي للاتحاد الذي تأسس 1989 بين كل من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا. وقالت مصادر مغاربية التي وصفت اللقاء بالمفيد والجيد ان الفيلالي وعمامو بحثا مسيرة الاتحاد وما يعرفه من جمود منذ اكثر من سنة. واكدا على اهمية العمل المغاربي المشترك في اطار الاتحاد في ظل قيام التكتلات العالمية.

وكان المغرب قد طلب رسميا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 تجميد نشاط المؤسسات الاتحادية احتجاجا على ما وصفه في حينه بالموقف الجزائري المنحاز لجبهة البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة في الصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975.

وكان محمد عمامو الامين العام للاتحاد منذ 1991 قد عاد نهاية الاسبوع الماضي الى الرباط حيث مقر الامانة العامة للاتحاد بعد جولة شملت الجزائر، تونس، ليبيا وموريتانيا، التقى خلالها المسؤولين في هذه الدول لبحث كيفية اخراج الاتحاد من حالة الجمود التي يعرفها. وقالت المصادر ان الدكتور عبد اللطيف الفيلالي اكد تمسك المغرب بالاتحاد والعمل في اطاره.

وكانت عواصم المغرب العربي قد عرفت خلال الشهور الماضية اتصالات ثنائية مكثفة لتنشيط التعاون بينها واعادة تنشيط اتحاد المغرب العربي، وتتولى الجزائر منذ 1994 رئاسة الاتحاد ويتوقع ان تنتقل الرئاسة الى ليبيا بعد عقد المؤسسات الاتحادية اجتماعاتها وعقد القمة المغاربية في الجزائر.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الدكتور عبد الكريم الأرياني وزير الخارجية اليمني في حديث لـ«القدس العربي»

ارثي لحالة بن لادن ومصيره اذا كان جادا بنيته القدوم لليمن جهات خارجية تريد اعاقة الانتخابات واحداث بلبلة في البلاد

صنعاء - من حميدة نعنع:

لا حديث لليمنيين اليوم الا قضية الانتخابات التي سوف تجرى في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) المقبل. انها الانتخابات التشريعية الاولى بعد حرب الوحدة سنة 1994. ولجراؤها في موعدها المحدد قضية تهم القيادة اليمنية بشكل استثنائي لان تأخيرها قد يؤدي الى فراغ دستوري من شأنه تزكية الصراعات بين حزب المؤتمر الحاكم وبقية الاحزاب السياسية بما فيها حزب الاصلاح الحليف في الحكم. ولكن الى جانب هذه المسألة هناك هموم تشغل الشارع اليمني منها المشكلة مع اريتريا والتوتر القائم في البحر الاحمر، ومنها قضية ارتفاع الاسعار والازمة الاقتصادية.

في هذا الحديث مع الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية تحاول «القدس العربي» القاء نظرة على بعض القضايا الداخلية والخارجية.

■ انا قادمة من مؤتمر الدوحة. وفي هذا المؤتمر كانت احدى القضايا الاشكالية التي طرحت داخل أعمال القمة هو طلب اليمن الدخول الى مجلس التعاون الخليجي. لقد حمل وزير الشؤون القانونية هذا الطلب الى قمة مجلس التعاون رغم يقينكم كحكومة يمنية انه لن يتم قبوله فما هي الاسباب الحقيقية وراء تقديمه وهل تعتقدون انه سيأتي يوم تقبلون فيه عضوا كامل المسؤولية في اطار الاسرة الخليجية. ام ان الهدف كان احراج بعض اعضاء المجلس المعادين لوجود اليمن في هذا التجمع الاقليمي؟

■ لقد قدمنا طلبنا الى مجلس التعاون بهدف القبول ولم تكن لدينا نية احراج هذا الطرف او ذاك. فاليمن بموقعه الاستراتيجي ومكانه الجغرافي وحجمه الديمغرافي مكانه الطبيعي مجلس التعاون الخليجي. في الماضي عندما شاركنا في مجلس التعاون العربي اثيرت مئات الاسئلة على مغزى مشاركتنا مثل: لماذا تذهبون الى شمال الشمال، وما هي علاقتكم بمجلس يضم مصر والاردن والعراق. صحيح ان التوليفة جغرافيا لم تكن منطقية، ولكن كنا آنذاك (الجمهورية العربية اليمنية) ووجودنا خارج مجلس التعاون الخليجي جعلنا نستجيب الى فكرة مجلس التعاون العربي. ان فلسفة اليمن في سياسته العربية: هي المشاركة في اي تعاون يستطيع ان يلعب فيه دورا. اذن طلبنا الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي لم يكن مجرد الطلب من اجل احراج هذا الطرف او ذاك. وليس عملية اختبار للنوايا. لقد كان هدفنا ان نقول: نحن هنا، وهذا هو اليمن فهل تقرون بمكانته الجغرافية، وبحجمه الديمغرافي، وبارثه التاريخي المشترك معكم، ومصيره المشترك معكم ام ان لكم رأيا اخر.

■ ولكن الطلب في حكم المرفوض؟

■ انا لا اعتقد ان طلب اليمن رفض، ولكن تباينت الآراء حوله. وتباين الآراء امر طبيعي، فلا يمكن ان تتفق من الوهلة الاولى في امر كهذا. لنقل ان هذا الطلب القى بحصوة في المياه الراكدة، وان هذه المياه سوف تتحرك حتى تصل الى نتيجة.

طلب الى السعودية

■ اثناء القمة اشيع ان بعض دول مجلس التعاون شجعت اليمن ان يتقدم بطلبه الى قمة الدوحة، وتحديدا (عمان - وقطر) في حين انك شخصيا اثناء زيارتك قبل ثلاثة اشهر للمملكة العربية السعودية كنت قد قدمت طلبا للانضمام الى المجلس. وقد انكر الامين العام الشيخ جميل الحجيلان هذا في تصريحاته الصحافية اثناء القمة قائلا: لم يسبق لليمن ان تقدم بطلب الى مجلس التعاون.

■ اولا: ان قطر وعمان لم تقولا لنا تفضلوا الى قمة الدوحة وقدموا طلبكم للقبول في مجلس التعاون. ان هذا الامر كان محل بحث مع ثلاث دول على الاقل في الاشهر الماضية. هذه الدول هي: عمان وقطر والامارات بل يمكنني القول انه حتى قبل قيام الوحدة اليمنية كانت المسألة مطروحة. وعندما نقول للمسؤولين في هذه الدول ان مكان اليمن الطبيعي هو مجلس التعاون نجد منهم دائما التفهم، بل وفي بعض الحالات الترحيب. ان تقديم الطلب يجب ان يتم للامانة العامة، وبهذا المعنى فان كلام الشيخ جميل الحجيلان الامين العام صحيح.

■ ولكنك ابلغت السعودية في زيارتك الاخيرة برغبة اليمن في الانضمام الى المجلس؟

■ نعم لقد ابلغت السعودية، كما ابلغت عمان، والامارات من قبل نائب رئيس الجمهورية بهذه الرغبة. وكانت قطر قد لمحت وعبرت بان رأيها ان قمة الدوحة يمكن ان تنظر في هذا الامر. اما عمان والامارات فقد قالتا لنا عليكم باستمرار بحث الامر مع الآخرين وان شاء الله سيأتي وقت نقبل فيه. انا شخصيا اثناء زيارتي للسعودية ابلغت الامير سلطان رسالة شفوية من رئيس الجمهورية الى خادم الحرمين الشريفين بان اليمن يرغب في الانضمام لمجلس التعاون فلم يكن رده الرفض وقال لي: ان شاء الله خادم الحرمين والرئيس اثناء لقائهما يمكن ان يبحثا هذا الامر. اقصد لم يكن هناك رفض من طرف السعودية.

اختلاف اليمن

■ هل تعتقد ان الرأي القائل: بما ان اليمن يختلف بطبيعة نظامه عن انظمة دول مجلس التعاون فان هذا قد يؤدي الى رفض طلبه الانضمام الى المجموعة الخليجية. فالآخرون يقولون: ان اليمن نظام جمهوري يهيمن عليه العسكريون، بالاضافة الى نظام تعددية الاحزاب والبرلمان؟

■ اذا كانت الانظمة يجب ان تتشابه حتى تحقق اي شكل من اشكال التعاون العربي فهذه مسألة مستحيلة. ان مجلس التعاون هو مجلس تعاون وليس مجلس وحدة خليجية. ربما لو كان مجلس وحدة فيدرالية اندماجية يتطلب الامر تشابها في النظام كما هو الحال بالنسبة لماليزيا، ولكن هذا مجلس تعاون ولا اهمية لتشابه الانظمة او عدم تشابهها. نحن اعضاء في مجلس الجامعة العربية. فكيف لا نكون اعضاء واياهم في مجلس التعاون. ان انظمة مجلس التعاون ووثائقه لا تختلف جذريا عن اهداف ومبادئ الجامعة العربية. والتعلل في اختلاف الانظمة جائز لو ان هذه الدول انشأت فيدرالية. ان القول في هذا الاختلاف نعتبره مجرد بحث عن اسباب. فكيف نكون معهم في مجلس الجامعة ولا يمكن ان نكون في مجلس التعاون. اما عن وجود التعددية الحزبية في بلادنا وصيغة الحكم الجمهوري فهذه مسائل تخص خيارات الشعب اليمني ونحن لا يمكن ان نخوض في طبيعة نظامنا مع اي كان.

■ هل اتفاقية الاخاء مع جيبوتي التي حدثت اثناء انعقاد القمة الخليجية وزيارة الرئيس السريعة لتوقيع هذه الاتفاقية كان ردا على تردد الخليجيين قبول الطلب؟

■ لا. ان زيارة الرئيس كانت محل بحث منذ زمن بعيد، وكان هناك عدد من الاتفاقيات سيوقع بيننا وبين الاخوة هناك.

■ هل ممكن ان يقوم مجلس تعاون بلدان القرن الافريقي واليمن في وجه مجلس التعاون الخليجي اذا اصر الخليجيون على عدم قبول اليمن؟

■ لا، هذا امر غير منطقي.

■ قضية الجزر وازمة الأمن في البحر الاحمر من اهم المشاكل التي تواجه اليمن منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995 واحتمالات الصدام المسلح بين اليمن واريتريا يمثل اتجاها جديدا في العلاقات بين الدولتين اثر استيلاء اريتريا على جزيرة حنيش في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. لكن اليمن فضل الحل السلمي على الصراع العسكري وطلب اللجوء الى التحكيم فاين انتم الآن في هذه القضية؟

■ لقد اوضحت حرب الخليج ان البحر الاحمر وكل الدول المشاطئة له كانت طرفا في الصراع بصورة او باخرى، وانه من الناحية الجيوبوليتكية والجيوستراتيجية لم يعد ممكنا ان يتم الفصل بين الخليج والبحر الاحمر سياسيا واقتصاديا وامنيا بحكم ما هو قائم من ارتباط عضوي بين المنطقتين وبالتالي التأثير المتبادل بينهما. لقد حرصنا منذ قيام الدولة الاريترية على الاحتفاظ بعلاقات سياسية مستقرة بيننا. ولكن فوجئنا في تاريخ 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 باحتلال اريتريا لجزيرة حنيش وفرض سيادتها عليها بالقوة. وكانت هذه الخطوة تمثل خطورة كبيرة على امن المنطقة اذ تطورت الى صراع مسلح، وللاسف فان تفجر هذه الازمة ادى الى تفجر صراع اقليمي سوف يؤثر بالسلب على امن البحر الاحمر. ولو حدث نزاع عسكري وهذا ما حاولنا ان نتلافاه فان هذا النزاع سيفتح المجال واسعا لتدخلات قوى اجنبية في امن ومصالح دول المنطقة لذا بذلنا جهدنا لاحتواء الازمة سلميا. فطالبنا بالتحكيم، وقد وقعنا اتفاقيات التحكيم، واختار كل طرف مرشحيه للمحكمة، وسوف يتفق الطرفان: اليمني والاريتري عمن يكون رئيس المحكمة. هذا الامر سوف يحسم في منتصف شهر نيسان (ابريل) المقبل. والامور تسير في طريقها القانوني، وليست هناك اية صعوبة او مشاكل في طريق التحكيم. نعم، وكما قلنا، فان هذا التحكيم انقذ المنطقة من صراع محتمل كان لليمن الفضل الاول والاخير فيه.

■ وسوف يبقى الوضع في المنطقة على ما هو عليه حتى ينتهي التحكيم.

■ من شروط التحكيم ان يبقى الوضع على ما هو عليه حتى ينتهي التحكيم فعلى سبيل المثال ظل الوضع على ما هو عليه بين ليبيا وتشاد الى ان صدر حكم المحكمة فانسحبت ليبيا.

■ هناك سؤال يطرح نفسه: لقد بدأت الخطوات نحو التحكيم بمساعدة الفرنسيين، وكانت فرنسا هي الدولة التي تراقب الملاحة في البحر الاحمر اثناء الازمة. وتم الاجتماع الاول للأطراف المتنازعة والدول الشاهدة على الاتفاق في باريس، وهل هذا يعني الغاء للدور الفرنسي في منطقة لفرنسا فيها مصالح استراتيجية؟

■ لا، لا يمكننا تفسير الامور بهذا الشكل. دور فرنسا في المراقبة الامنية ما يزال قائما، وهذا الدور يكاد يكون نوعا من الرقابة على الملاحة الدولية في البحر الاحمر، انه دور لا يمكن لاحد ان ينكره، او يهمله، او يغيره. وقد كان الدور الفرنسي في التوصل الى اتفاقية المبادئ دورا حاسما لا يضاهيه دور اي دولة اخرى. نعم ان دور فرنسا هذا كان اساسيا وتاريخيا. ولكن بعد توقيعنا اتفاقية المبادئ اصبح السؤال: اين تعقد جلسات المحكمة. فرنسا عرضت جملة تسهيلات لكي تعقد الجلسات على ارضها، ولكنها قالت لنا: اذا اردتم ان تعقدوها في مكان اخر فلا بأس. نحن قلنا بالذهاب الى لاهاي، لكن الاريتريين فضلوا بريطانيا. وليس لبريطانيا اي دور في عملية التحكم الا ما ستقدمه من تسهيلات. اما الوجود الفرنسي في هذه الازمة فهو دور ثابت وهام حتى تنفذ عملية التحكيم.

■ تقول اريتريا: ان اليمن لم يسبق له المطالبة بالجزر المتنازع عليها في البحر الاحمر خلال فترة الاستعمار البريطاني، او في عهد الامبراطور هيلا سيلاسي، او منغستو هيلا ميريام. فما هو ردكم على ذلك؟

■ العكس هو الصحيح، كان اليمن يطالب بتسليم هذه الجزر الى السيادة اليمنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، واثناء مراحل المفاوضات البريطانية - اليمنية ولم تتوقف تلك المطالبة حتى رحيل الاستعمار البريطاني العام 1967 اما بالنسبة لعهد هيلا ميريام فقد كان اليمن يمارس جميع مظاهر السيادة على هذه الجزر، ولم تدع اثيوبيا اي حق سيادي عليها كما لم تنازع اليمن اثناء ممارسته مظاهر السيادة على هذه الجزر. ان هذه الجزر كانت يمنية عبر العصور، وخلال فترات الحكم العثماني، والاستعمار الاوروبي والحكم الايطالي في اريتريا. ولم يظهر اي منازع لسيادة اليمن عليها الا بعد ظهور دولة اريتريا المستقلة حديثا.

■ نأتي الى قضية الحدود السعودية - اليمنية لقد وقعت مذكرة تفاهم بين السعودية واليمن في 1415/9/27 هـ كما جاء في النص، وفي هذه المذكرة اكد الطرفان تمسكهما بالزامية معاهدة الطائف الموقعة سنة 1934. وشكلت لجنة من الطرفين مهمتها تجديد علامات الحدود المقامة بين البلدين بين ميدي والموسم وحتى اخر نقطة سبق ترسيمها في جبل الثار، كما حدد للجنة مهمة ترسيم ما تبقى من الحدود بدءا من جبل الثار وحتى نهاية حدود البلدين بما في ذلك الاتفاق على كيفية التحكيم في حال الاختلاف بين البلدين. كذلك شكلت لجنة مشتركة تتولى التفاوض بشأن تعيين الحدود البحرية وفقا للقانون الدولي. كذلك شكلت لجنة عسكرية رفيعة المستوى لضمان منع اي تحركات عسكرية على حدود البلدين. واضافة الى اللجان السابقة شكلت لجنة وزارية لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، والثقافية بين البلدين.

■ على ما يبدو ان عمل هذه اللجان جميعا اصبح متوقفا، او هو في مأزق اين وصلتم مع المملكة خاصة بعد الزيارة التي قام بها الرئيس للرياض ثم زياراتكم المتكررة شخصيا للسعودية؟

■ المفاوضات جارية، ونحن نحاول تحريك الامور، هناك ثلاث لجان معنية بالعمل وهي لجنة الحدود البحرية وقد اجتمعت الاسبوع الماضي. ولجنة تجديد علاقات الطائف ونتوقع لها اجتماعا سريعا. واللجنة التي تعنى بتبعية الحدود بعد جبل الثار رؤي بعد الزيارة التي قام بها لليمن الامير سلطان ان يرتقي عملها الى مستوى اعلى، وبعيدا عن الروتين الوظيفي.

ولكن هل نستطيع القول اننا اوشكنا على الاتفاق مع المملكة بشأن الحدود فهذه مسألة لا صحة لها، وهي تحتاج الى وقت، والى مفاوضات.

انتخابات تشريعية

■ لنتحدث عن الوضع الداخلي: انتم مقبلون في شهر نيسان (ابريل) على انتخابات تشريعية، وهذه هي الانتخابات الاولى التي تجري بعد حرب الوحدة. ان الاحزاب السياسية المعارضة تبدو مستاءة من اجراءات القيد والتسجيل. وحتى حزب الاصلاح حليفكم في الحكم فهو الاخر غير راض عن التحضير للانتخابات الامر الذي دفعه الى فتح الحوار مع الحزب الاشتراكي خصمه اللدود. وكذلك مع بقية الاحزاب فكيف تفسر ذلك؟

■ والله اذا التزم الجميع بالدستور والقانون والنظام فالانتخابات سوف تسير سيرا طبيعيا، صحيحا، شرعيا لا غش فيها ولا تزوير. انا متأكد انه في اطار القوانين السارية لا يمكن ان يحدث تزوير في الانتخابات، فالقوانين، واللوائح التنظيمية واضحة. ان من يظن انه يمكن ان يتم تزوير في الانتخابات فهو مغفل. الترتيبات هي في نفس مستوى ترتيب الانتخابات الماضية التي شهد لها الجميع بالصحة والنزاهة، ولن يتغير اي شيء من كل ما تم في المرة السابقة. هناك بعض المؤشرات التي تريد اعاقة الانتخابات وهي خارجية اكثر منها داخلية. ان هناك من يريد اقلاق امن البلاد، واحداث بلبلة تعيق سير الانتخابات، ولكن هذا تفكير مغفلين تعودنا عليه في السابق.

■ هذه اول انتخابات ستحصل بعد حرب الانفصال بما انت اليه هذه الحرب من جراح فهل ترون ان آثار الحرب قد انتهت، وان المحافظات الجنوبية سوف تتقدم الى الانتخابات بحرية تامة؟

■ نعم حرية تامة ومطلقة فلا قيد على حزب او جمعية لاداء دورها السياسي. اما الذين يراهنون على قوى من خارج الوطن فرهانهم خاسر. ان مجلس النواب في عز الحرب ظل عدد من اعضاء الكتلة الاشتراكية فيه موالين للوحدة، في عز القتال وفي وقت يمكن ان يتعرض فيه اهلهم لاصابة او اذى، فكيف يمكن ان يكون عليه الحال ونحن الان في عز الاستقرار والبناء، والتطور في المحافظات الشرقية الجنوبية. نعم ان هذه المحافظات تعيش مرحلة تنمية لم تحصل لا في ايام الانكليز، ولا ايام حكم الحزب الاشتراكي. التاريخ ليس بعيدا، ويمكنك زيارة هذه المحافظات بنفسك لرؤية التطور الذي جد. عدن كانت ايام الانكليز انشط من غيرها من المحافظات الجنوبية الشرقية. اما حضرموت فقد كانت جامدة، والحال اياه بالنسبة للمحافظات الاخرى، بامكانك الذهاب الى حضرموت، الى شبوة، الى عتب التي كانت مجرد عشش في الصحراء لترى التغيير.

اذن كيف يمكن ان يصوت اغلبية سكان هذه المحافظات مع الانفصال، ان التعددية قائمة في البلاد، والخيارات حرة، والاراء لا حجر عليها. قد يكون هناك في مجلس النواب من يتعاطف مع الانفصال ولكن لن تكون هناك كتلة برلمانية تطالب بالانفصال. التباين في الأراء وارد. ولكن ان يصل هذا التباين الى وجود كتلة برلمانية تطالب بالانفصال، او بالملكية، او بعودة النظام الاشتراكي فهذا مستحيل. ان الوضع اليمني من ميدي الى رازح وضع واحد. وهناك اراء مختلفة لكنها لا تشكل خطورة على الحياة الديمقراطية بشكلها الحالي. هناك اناس في امريكا يؤمنون بالفيدرالية وينادون بها، وفي ايطاليا من يطالب بعودة الملكية، وكذلك في فرنسا لكن هذه الآراء لا تصل الى مرحلة تهدد فيها التجارب الديمقراطية القائمة.

الحزب الاشتراكي

■ وماذا من الحزب الاشتراكي؟

■ انا كمؤتمر شعبي اقول بان المؤتمر بذل جهودا مضنية للتعاون مع الحزب الاشتراكي.

■ ولكن ما هي النتيجة؟

■ اسأليهم. اسأليهم هم؟

■ تبدو قضية المتهمين الـ16 في الحرب الانفصالية قضية غير واضحة. فاحيانا ولاسباب سياسية يشتد الحديث عنها. واحيانا يخفت هذا الحديث. فهل تحولت قضية هؤلاء الى ورقة ضغط سياسي.

واذا سلمنا جدلا بانهم عادوا الى البلاد للمثول امام القضاء هل الدولة اليمنية قادرة على حماية امنهم. وعدالة محاكمتهم؟ وهل انتم مصرون فعلا على المحاكمة.

■ نعم نحن مصرون على المحاكمة، والقضية أمنية - قضائية الان واذا ارادوا ضمانات لحماية انفسهم وحرية محاكمتهم فالدولة اليمنية ستقدم هذه الضمانات ليجربوا ويروا النتيجة.

■ تقولون انها قضية امنية قضائية والواقع يؤكد انها قضية سياسية فهم يقولون ان خلافهم مع الرئيس علي عبد الله صالح حول بنية الدولة، ونظامها، والاصلاحات التي يجب ان تتم خلقت ازمة. هذه الازمة تطورت الى حرب وبالتالي فان القضية سياسية.

■ اذا كانت الخلافات حول ما كان يقال بشأن الاصلاحات فلا اظن اننا كنا مختلفين معهم حول ما رفعوا من شعارات. كنا نحاول بالعكس وضع برامج لتنفيذ ذلك حتى وصلنا الى وثيقة العهد والاتفاق. ان وثيقة العهد والاتفاق فضحت النوايا. وكشفتها بشكل كامل. كشفت ان اصلاح الدول ليس هو القضية الاساسية وانما الامر شأن اخر وهو ما حصل بعد ذلك.

مؤتمر ضد التطبيع

■ منذ فترة وتحديدا في شهر تشرين الاول (ديسمبر) عقد في اليمن مؤتمر للوقوف في وجه التطبيع مع اسرائيل حضرته كافة القوى السياسية المناهضة لسياسة التطبيع. فهل انعقاد هذا المؤتمر في اليمن له دلالة خاصة. او يغير من الموقف الرسمي حيال القضية الفلسطينية.

■ عقد المؤتمر على الارض اليمنية ليس موقفا رسميا بل هو موقف شعبي فنحن بلاد ديمقراطية، ولدينا احزاب تنادي بعدم التطبيع. وقد دعت هذه الاحزاب لعقد المؤتمر في اليمن، وطلبت رسميا الى السلطات ذلك فسمحنا بعقده. لكن مهما كانت نتيجة المؤتمر فان الجمهورية اليمنية لا تغير موقفها من مسألة التسوية في الشرق الاوسط. نحن مع سياسة الارض مقابل السلام، ونحن مع الدول العربية التي تتفاوض الآن من اجل تسوية سلمية، نحن مع دعم الموقف الفلسطيني. ان موقفنا هو هو منذ ثلاثين عاما فنحن نقول ان المسألة الفلسطينية مسؤولية اهلها. ودورنا هو ان ندعم ونبارك ما تقوم به القيادة الفلسطينية اي كان ذلك. لذلك ليس لدى اليمن اي اعتراض على المفاوضات بين العرب واسرائيل. اما السماح بعقد المؤتمر فهو قضية في صلب سلوكنا الديمقراطي. فكيف يمكن ان نمنع مجيء هذه الكوكبة الهائلة من المثقفين والسياسيين والمفكرين والمبدعين كما قال الرئيس السابق للجزائر احمد بن بلا في كلمته الى اليمن ليعبروا عن مواقفهم. نحن في سنة انتخابية ونتحدث عن الديمقراطية.

لقد لاحظت ان الصحافة بدلا من ان تعتبر عقد هذا المؤتمر حسنة من حسنات الديمقراطية طرحته كسيئة من سيئات اليمن.

ان فرقان عمل مسيرة تحتوي على 3 ملايين اسود وسار بها الى واشنطن ووقف امام تمثال لنكولن، والقى خطابا شرشح فيه السياسة الامريكية والقيادة الامريكية. ولكن ديمقراطية البلاد كانت اقوى من هذه الاصوات. وانا اتساءل: لماذا يسمحون لانفسهم ما يحرمونه على الآخرين المفروض ان يقيم عقد المؤتمر باعتباره ثمرة من ثمرات الديمقراطية.

■ يطرح في الخارج باستمرار بان هناك معسكرات تدريبية لقوى التيار الاسلامي. وتصريحات بن لادن لـ«القدس العربي» مؤخرا تدل على انه كان في عدن عدد من القوى الاسلامية المدربة وهي التي قامت ببعض العمليات العسكرية ضد الامريكان ومنعت من استخدام قواتهم لمطار عدن ضد الصومال اضيف الى سؤالي ما هو الاهم: لقد صرح بن لادن بانه يرى في جبال اليمن مواقع استراتيجية لكفاحه ضد الوجود الامريكي في الجزيرة العربية سواء شاءت السلطات ام ابت فما هو ردكم على ذلك؟

■ ما ادعاه بن لادن في مسألة مطار عدن، وكونه كان يستخدم كنقطة انطلاق للقوات الامريكية نحو الصومال مسألة غير صحيحة ان الامور معروفة. لقد كان هناك في عدن تنظيم يطلق على نفسه اسم الجهاد. وهذا التنظيم درب ونظم في افغانستان، بل وفي اماكن ليست بعيدة عن اليمن قبل قيام الوحدة. كان هدف هذا التنظيم اقلاق الامن في ما كان يطلق عليه الشطر الجنوبي الواقع تحت حكم نظام ماركسي. واكثر الذين كانوا في هذا التنظيم هم من الذين قتل اباؤهم او اجدادهم على يد الحاكم الاشتراكي. كانوا اذن يحضرون انفسهم للنضال ضد الماركسية في اليمن، ولم يكونوا يدركون ان الوحدة غيرت الوضع. وربما بحكم معرفة ابن لادن بهؤلاء سابقا اوعز لهم ان يضربوا الامريكان. انهم ثلاثة او اربعة لا اكثر. اما عن وجود معسكرات تدريب على ارضنا للقوى الاسلامية او سواها فهذا دعاية غير صحيحة.

ونأتي الى تصريح بن لادن عن اليمن: انني اتساءل هل فكر بن لادن قبل ان يدلي بتصريحه اين هي القوات والمعسكرات التي ستحميه اذا جاء الى جبال اليمن، بل اين هم مريدوه كما هو حاله مع الطالبان. اذا كان الرجل جادا في تفكيره فانا ارثي له، واشفق عليه.

اما من حيث المبدأ فاليمن والمملكة مرتبطان باتفاقية امنية وليس من حق اليمن ان تأوي من يخطط لاقلاق الامن في السعودية والعكس صحيح.

■ وماذا عن وجود حركة (موج) في السعودية؟

■ لقد سلمنا رسائل الى السلطات المسؤولة بشأن هؤلاء ان بعضهم كان يقيم في المملكة والان قد خرج. اما بعضهم الاخر فقد ابلغ رسميا بانه ممنوع منعا باتا القيام بأي عمل يضرب بأمن واستقرار الجمهورية اليمنية.

■ اليوم، وبعد مضي سنوات على هذا التفكك الذي عاشته الامة العربية. الا تعتقدون ان الوقت قد حان لاعادة التضامن العربي وعقد قمة عربية تجمع شمل الدول العربية جميعا بما في ذلك العراق.

■ لا شك ان التضامن العربي لم تعد له العافية منذ دخول القوات العراقية للكويت. والشيء المؤكد ان قمة القاهرة كانت علامة بارزة لعودة التضامن العربي. وبعد قمة القاهرة ارتفعت اصوات عدة تقول بان العرب لن يحققوا التضامن بدون عودة العراق. الاصوات المنادية بعودة العراق ومشاركته في الدفاع عن مصالح الامة اصبحت عالية ومتعددة، وفي تقديري اصبح على اولئك الذين يأتون ويعترضون على ما يقوله اليمن ان يعيدوا النظر في موقفهم. ان مسألة عودة العراق اصبحت مسألة زمن ليس الا. وبالتأكيد فان اي تضامن عربي دون عودة العراق مستحيل.

■ ما رأيكم بمبادرة الشيخ زايد التي اطلقها اثناء انعقاد القمة الخليجية؟

■ ان المبادرة جاءت من رجل حكمة، وفطنة، واحساس عربي عميق، وهذا ما تعودنا عليه من الشيخ زايد.

عبد الكريم الارياني

حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم يرفض طلب الولايات المتحدة

اسرائيل: مبيعات اسلحة من جنوب افريقيا لسورية تهدد السلام

بريتوريا - من دوغلاس هاملتون:

صرح سفير اسرائيل لدى جنوب افريقيا امس الثلاثاء بقوله ان مبيعات الاسلحة المقترحة من جنوب افريقيا لسورية تجيء في وقت عصيب بالنسبة الى جهود السلام في منطقة الشرق الاوسط كما ان من شأنها ان تخل بالتوازن العسكري اذا تم تنفيذها.

وقال فيكتور هاريل انه لم يتم التشاور مع اسرائيل بشأن هذه الصفقة المتعلقة ببيع انظمة تسليح مدفعية الدبابات لسورية وهي الخطوة التي حدت بواشنطن الى توجيه تحذير شديد اللهجة لجنوب افريقيا بما في ذلك التهديد بقطع المعونات الامريكية عن جنوب افريقيا.

وقال هاريل لرويتر «لا يمكننا ان نغض البصر. بل على النقيض فنحن نشعر بقلق بالغ» ومضى يقول «انه نوع من الصفقات اذا مضى قدما فسوف يزعزع تماما الاستقرار بالمنطقة».

ومضى يقول ان الصفقة تجيء «في وقت عصيب للغاية لعملية السلام وفي وقت كانت تنعقد فيه آمال اذ اني اعتقد اننا قاب قوسين او ادنى من التوقيع على اتفاق بشأن الخليل، ومن هناك نود ان نمضي قدما مع الفلسطينيين وايضا مع السوريين. لذا فانني اعتقد أن هذا يجيء في وقت سيء للغاية لعملية السلام».

وقال السفير انه بعد ان سلطت الاضواء على صفقة الاسلحة المقترحة يوم الاحد بعد ان سربت مصادر مجهولة الانباء الى الصحيفة اكدت جنوب افريقيا لاسرائيل ان علاقات الود لاتزال قائمة بين اسرائيل وجنوب افريقيا وان الصفقة المقترحة لا تمثل اي نوع من انواع التغيير.

ومضى يقول «ولكن اذا مضت الصفقة قدما فانها ستضيف بالتأكيد عبئا على العلاقات الثنائية لانها تزود بالاسلحة المتطورة دولة لاتزال في حالة حرب تقريبا مع اسرائيل».

وسئل هاريل عما اذا كان يرى ان الدوافع وراء الصفقة المقترحة هي الاموال او الايديولوجية فرد بقوله «شاهدنا الارقام ونحن نتحدث عن أموال طائلة الا ان من الواضح ان الاموال ليست كل شيء. نحن نتحدث عن منطقة في غاية التعقيد تتشابك بها المصالح».

وفي بيان يتضمن رفض انتقادات محلية ودولية للصفقة المقترحة قال حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم الذي يتزعمه نيلسون مانديلا انه في الماضي حبذت جنوب افريقيا اسرائيل على حساب دول عربية.

وقال الحزب ان منتقدين للصفقة يحاولون اعادة فرض سياسات موالية لاسرائيل ترجع الى حقبة الفصل العنصري من اجل الحيلولة دون احلال سلام عاجل ومتوازن ودائم» في منطقة الشرق الاوسط.

وتأزم الموقف امس عندما اتهم احد معاوني مانديلا واشنطن بالتجبر واتفق معه في هذا الرأي احد محللي جنوب افريقيا قائلا انها ليست المرة الاولى التي تحاول فيها واشنطن الحد من امكانات جنوب افريقيا في مجال تصدير اسلحة متطورة.

ولم يتم بعد استكمال عقد انظمة تسليح الدبابات وحجمه ثلاثة ملايين راند (641 مليون دولار) الا ان متحدثا امريكيا قال ان واشنطن كانت تعلم بأمر الصفقة منذ بعض الوقت وتجري مناقشات بشأنها مع جنوب افريقيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول «نحن قلقون بشدة من هذه التقارير. وسيكون امرا بالغ الخطورة اذا تمت هذه المبيعات بالفعل. وتأمل الولايات المتحدة الا تتم حكومة جنوب افريقيا مبيعات اسلحة لبلد يدعم ارهابيين».

وقال مصدر قريب من وكالة الاسلحة الحكومية في جنوب افريقيا ان المعدات المعنية هي نظام الكتروني للتحكم بواسطة الكمبيوتر في آلية اطلاق مدافع الدبابات والهاوتزر. وتتضمن المعدات تطويرا لامكانات التهديف للدبابات الروسية ت 72 الروسية الصنع والمملوكة لسورية.

ومن المقرر ان يبت مجلس وزراء جنوب افريقيا في هذه الصفقة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وقال هاريل ان اسرائيل «ستستخدم القنوات الدبلوماسية لمحاولة الوصول الى اعلى المستويات (في حكومة جنوب افريقيا) كي نشرح لهم كاصدقاء مدى عمق مخاوفنا».

ومضى يقول «لدينا متسع من الوقت ولسنا سعة صدره».

وذكر باركز مانكاهلانا المتحدث باسم الرئيس نلسون مانديلا ان جنوب افريقيا «هي بلد ذات سيادة ولن تملي علينا الولايات المتحدة ما يجب فعله».

وكانت صحف جنوب افريقيا كشفت الاحد الماضي ان بريتوريا اعطت موافقتها المشروطة على بيع دمشق انظمة للتحكم بصواريخ تطلق من مدرعات بقيمة 641 مليون دولار (ثلاثة مليارات راند). وقال المتحدث ان جنوب افريقيا «تعارض بشدة» ان يصدر عن الولايات المتحدة رد فعل من هذا النوع استنادا الى انباء صحافية بشأن هذا العقد بدلا من الاستعلام عن ذلك عبر الاقنية الدبلوماسية الملائمة.

وقال «لدينا علاقات جيدة مع واشنطن. وكان من السهل على نائب الرئيس الامريكي ال غور لو انه اخذ هاتفه وتحادث مع نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبكي». اضف انهما يترأسان اللجنة الثنائية الامريكية الجنوب افريقية».

خبير اسرائيلي يحذر من تزايد مخاطر الحرب مع سورية

■ تل ابيب - ا ف ب: اعتبر مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب امس الثلاثاء ان اسرائيل تواجه خطرا متزايدا في نشوب حرب مع سورية بسبب جمود المفاوضات بين البلدين.

وقال زئيف ماعوز «اذا ظلت المفاوضات في طريق مسدود فان مخاطر نشوب حرب ستزيد بصورة كبيرة».

واضاف ان «السوريين يحاولون تحديث اسلحتهم حتى يكون امامهم خيار عسكري ضد اسرائيل».

وقد ادلى ماعوز بهذا التصريح في مؤتمر صحافي بمناسبة طرح العدد الجديد من الدليل السنوي الذي يصدره معهده عن الاسلحة في الشرق الاوسط باسم «ميدل ايست بالنس» (التوازن في الشرق الاوسط).

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي كان مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال متان فيلنائي اشار الى تزايد مخاطر نشوب حرب مع سورية هذا العام لكن رئيسه الجنرال امنون شاحك خالفه الرأي وحرص على طمأنة السكان. يذكر ان الجيش الاسرائيلي عزز مؤخرا مخزونه من الاسلحة على الحدود السورية.

وتوجد المفاوضات بين اسرائيل وسورية في حالة جمود منذ حوالي عام اذ تطالب دمشق باستعادة هضبة الجولان كاملة في حين يرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تقديم اي تنازل جغرافي في هذه المنطقة.

وكانت حكومة حزب العمل السابقة برئاسة اسحق رابين وشمعون بيريس قد اعربت في المقابل عن استعدادها لتقديم «تنازلات جغرافية كبيرة». ويقول ماعوز ان تولي الزعيم اليميني بنيامين نتنياهو للسلطة في حزيران (يونيو) الماضي اسهم في مزيادة للمخاطر الاستراتيجية» على اسرائيل.

واضاف ماعوز ان «الدول العربية لا تستعد لحرب تشن غدا لكنها تعد خيارا عسكريا بتعزيز جيوشها بشكل منتظم».

وشدد ماعوز على ان سباق التسلح «الكمي» في الثمانينات تحول الى سباق تسلح «نوعي» مشيرا الى تحديث «متسارع» للجيوش المصرية والايرانية والسعودية.

واوضح الباحث ان التهديد الذي تمثله الصواريخ البالستية اصبح من «المكونات الاستراتيجية الاساسية في الشرق الاوسط».

وقال ان «اخطر التيارات هو تيار توسيع وتكثيف سباق الصواريخ».

واوضح انه عندما «ستمتلك ايران سلاحا نوويا سيتعين على الحكومة الاسرائيلية ان تمتلك خيارا نوويا محتى تحافظ على توزان التهديدات».

وحتى الان لم تقر اسرائيل بانها تملك ترسانة نووية يقدرها الخبراء العسكريون الاجانب بما يتراوح بين مئة ومائتي رأس نووي يمكن وضع جزء منها في صواريخ متوسط او بعيدة المدى.

بعد اجتماع مع رئيس وزراء لوكسمبورغ الذي يقوم بجولة في المنطقة

مبارك: لا نريد تعقيدات في العلاقات بين مصر واسرائيل

■ القاهرة - رويتر: قالت مصر امس الثلاثاء انه نظرا لانها تسعى الى احلال السلام فانها لن تمنع الفلسطينيين من التوقيع على اتفاق مع اسرائيل.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك يرد على شكوى اسرائيلية طفت مرة اخرى على السطح في الاسبوع الماضي في مقابلة للسفير الاسرائيلي لدى واشنطن مع صحيفة (واشنطن تايمز).

وقال مبارك في مؤتمر صحافي «اذا كانوا (الاسرائيليون) يريدون اتهامنا فاننا نستطيع اتهامهم انهم لم ينفذوا الاتفاقات».

ومضى يقول «فاننا لن نستطيع اقناع الفلسطينيين ابدا ان يؤجلوا اي اتفاق. نحن حريصون على السلام ولكن السلام العادل». واردف يقول «لا نريد لذلك ان يصنع تعقيدات في العلاقات بين البلدين (مصر واسرائيل)».

وسئل السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار عما اذا كانت مصر تشجع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الابطاء او منع اتفاق بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من بلدة الخليل بالضفة الغربية فرد بقوله «نعم. لسوء الحظ فان المصريين لم يكونوا متحمسين اثناء هذه العملية لاسباب خاصة بهم». وقال مبارك الذي يرفض لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى يتفق الاسرائيليون والفلسطينيون بشأن الخليل ان احتمالات احراز تقدم في محادثات السلام بالشرق الاوسط باتت افضل الان.

وكانت مصر والاردن توصلتا الاحد الى حل وسط بشأن مهلة اعادة انتشار اخرى للقوات الاسرائيلية بعد الخليل ومن المتوقع ان يكون هذا الموعد في منتصف عام 1988.

واردف يقول «دعونا نضع نهاية للمشاكل والارهاب في هذا الجزء من العالم».

اعلن الرئيس المصري انه من المتوقع ان يتم انجاز بروتوكول اعادة الانتشار في مدينة الخليل في الضفة الغربية خلال اليوم (امس) او اليوم الاربعاء على ابعد تقدير.

وقال مبارك في تصريح صحافي «اعتقد انه من الممكن ان نتوقع التوصل الى بروتوكول اتفاق في اي لحظة». واضاف «لا تزال هناك اربع او خمس قضايا بسيطة، ينبغي حلها».

وتنحصر الخلافات التي لا تزال تعوق التوصل الى اتفاق في موافقة اسرائيل على فتح مطار ومرفأ في قطاع غزة، والافراج عن السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، ومطالبة اسرائيل بتسليمها ناشطين قاموا بتنفيذ عمليات مناهضة لها.

وقال الرئيس المصري انه «بحلول الثامن والعشرين من شباط (فبراير) ينبغي ان يكون تم تنفيذ للرحلة الاولى من اعادة الانتشار، ومن ثم ينبغي ان يستمر ذلك على مراحل، على مدى عام من ذلك التاريخ على ان ينجز في منتصف 1998 كحد اقصى».

وقال مبارك ان الفلسطينيين استعادوا ثقتهم في مفاوضات الخليل موضحا «وجدنا حلا لعمليات اعادة الانتشار اللاحقة» وهذا اعطاهم املا».

وردا على سؤال حول ما اذا كان يعتقد ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو جدي واذا كان واثقا من ان اسرائيل ستنفذ الاتفاقات، قال مبارك «انا متفائل جدا بان عملية السلام ستتقدم الى الامام».

واضاف «بالطبع، نتنياهو لا يتخذ القرارات وحده. لديه وزراؤه واعرف ان لديه بعض المشكلات، لكني آمل ان يتمكن من التغلب على ذلك وان يواصل عملية السلام».

وكان مبارك يتحدث الى ممثلي الصحافة الاجنبية في القاهرة بعد لقائه رئيس وزراء لوكسمبورغ جاك بوس الذي يقوم بجولة في المنطقة تتمحور حول التعاون الاوروبي المتوسطي وعملية السلام.

وقال مبارك ان بوس «تحدث عن رسالة ضمانات اوروبية الى الفلسطينيين اضافة الى الرسالة الامريكية».

وتشكل مصر المحطة الثالثة في جولة بوس، الذي التقى في القاهرة ايضا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد. وشملت جولة بوس «الاستطلاعية» وفق المتحدث باسمه حتى الان اسرائيل وغزة. وغادر بوس الذي يتولى حقيبة الخارجية ايضا القاهرة امس الى الاردن ومنه الى سورية ولبنان.

وقال ريتشارد ويتزل المتحدث باسم بوس للصحافيين «عندما اتينا كان المناخ قاتما، لكن يبدو ان هناك تطورات جديدة» مضيفا ان الاتحاد الاوروبي يمكن ان يقدم ضمانات في حال الاتفاق حول الخليل.

قوى المعارضة الاردنية تعد خطة لمجابهة كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل

عمان - «القدس العربي»:

تعمل المعارضة الاردنية بمختلف اتجاهاتها الفكرية والسياسية على وضع خطط لمقاومة التطبيع مع اسرائيل خلال عام 1997. وتعتبر قوى المعارضة الوقوف في وجه محاولات اسرائيل للهيمنة على مقدرات الاردن واشاعة الفساد الاخلاقي والاجتماعي هدفا لا يمكن السكوت عنه.

وقد طالبت جبهة العمل الاسلامي العائلات والعشائر الاردنية بمقاطعة كافة اشكال التعامل مع اسرائيل. وبدأت بعقد ندوات ومحاضرات بقصد التوعية الجماهيرية ضد «مؤامرة» اقليم الشرق الاوسط كبديل لمسمى الوطن العربي والسوق العربية.

وتشمل خطط المعارضة اصدار نشرات وملصقات واعلانات مدفوعة الاجر في الصحف اليومية والاسبوعية. وستسعى لكسب اكبر قدر ممكن من تفاعل التجار ورجال الاعمال والصناعيين والكتاب والمثقفين للقيام بأنشطة مشتركة ضد التطبيع مع اسرائيل.

ودعت المعارضة في بيانات صدرت عن اللجنة الوطنية العليا لمقاومة التطبيع، الاردنيين الالتزام ببرامج اللجنة ومتابعة وفضح ما يجري من بيع للاراضي والاملاك بطرق غير قانونية لليهود سواء في فلسطين او الاردن. وقالت انها ستنسق مع الاحزاب الوطنية في مصر للاستفادة منها في هذا الجانب.

ورغم توقيع معاهدة سلام بين مصر واسرائيل منذ عام 1979، الا ان السلام بين البلدين يوصف عادة بانه «بارد» بسبب مقاومة الفعاليات المصرية لاشكال التطبيع الثقافي والاقتصادي مع الدولة العبرية. واكدت المعارضة الاردنية حرصها على عدم السماح للهيمنة الامريكية بالعمل على تبديد الهوية العربية من خلال طرح نظام شرق اوسطي.

وقالت انها ستعمل في منتصف العام الحالي على عقد مؤتمر شعبي اردني لعزل السياسات التطبيعية الرسمية عن الرأي العام الشعبي. واضافت انها ستلجأ الى عمل قائمة سوداء باسماء الذين يمارسون التطبيع مع اسرائيل.

اتفاق الخليل يترك خلافا اخر حول مدى الانسحاب الاسرائيلي

نتنياهو: اسرائيل لن تنسحب من كامل الضفة الغربية
منظمة التحرير: عقبات الخليل الاخيرة يمكن ازالتها سريعا

القدس ـ من دانييل سترنوف ووفاء عمرو:

لا يزال الفلسطينيون والاسرائيليون يختلفون جوهريا على حجم مساحة الارض التي ستنتقل الى السيادة الفلسطينية حتى لو تفاهموا من حيث المبدأ على الجدول الزمني لعمليات الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

ووفقا لمشروع حل وسط اردني امريكي، وافق الاسرائيليون والفلسطينيون على قيام اسرائيل بتنفيذ ثلاث مراحل لانسحاب جيشها من المناطق الريفية في الضفة الغربية في الفترة ما بين اذار (مارس) المقبل ومنتصف عام 1998، بتأخير سنة واحدة عن الميعاد الذي حدده اتفاق الحكم الذاتي.

وعلى اسرائيل اولا ان تعيد انتشار قواتها في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، قبل ان تشرع في عملية اعادة الانتشار الموسعة هذه.

ويقول الفلسطينيون، انه ووفقا للاتفاق الانتقالي الموقع عام 1995، فان مراحل الانسحاب الثلاث يجب ان تغطي 90 بالمئة تقريبا من مساحة الضفة الغربية.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتبر ان اسرائيل ليست ملزمة بسحب قواتها من كامل الضفة الغربية بموجب اتفاقية اوسلو.

وقال في خطاب القاه مساء امس الاول واوردته الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء «ليس صحيحا ان عمليات اعادة الانتشار التي ينص عليها الاتفاق المرحلي ستعيدنا الى حدود 1967 او الى ما بين 80 و90 % منها».

واضاف ان «الاتفاق لا ينص في الحقيقة على اي نسبة ولا يتحدث عن اي منطقة. انه في الحقيقة امر مختلف».

ولم يقدم نتنياهو ارقاما. لكن الصحف الاسرائيلية الصادرة امس الثلاثاء اوردت تفسيرا للجيش الاسرائيلي يقول ان اسرائيل يجب ان تبقي على 40 الى 50 بالمئة من مساحة الضفة الغربية تحت سيطرتها.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن احد زعماء المستوطنين في الضفة الغربية قوله ان نتنياهو ابلغ المستوطنين انه لن يتم تسليم اكثر من 10 بالمئة من مساحة الضفة الغربية للفلسطينيين. ولم يتسن تأكيد ذلك من مصادر رسمية.

ويقول نص الاتفاق، ان القوات الاسرائيلية ستنسحب وفي نهاية عملية اعادة الانتشار الى مناطق عسكرية، غير معينة على وجه التحديد.

ويقول الفلسطينيون ان ذلك اشارة الى المستوطنات والمنشآت العسكرية، التي لا تتعدى مساحتها 10 بالمئة من مجموع مساحة الضفة الغربية.

وفي رأي المسؤولين الامنيين الاسرائيليين، فان «المناطق العسكرية» تشمل الطرق المؤدية الى المستوطنات وجميع «المناطق الامنية» مثل وادي نهر الاردن، ومواقع التدريب، ومنطقة «القدس الكبرى» اضافة الى مناطق حدودية اخرى.

وتمتد السيادة الفلسطينية حاليا على ما مساحته 3 بالمئة من منطقة الضفة الغربية. وتشرف السلطة الفلسطينية اداريا على 27 بالمئة من المناطق للصنفة «ب» حيث الصلاحيات الامنية مشتركة مع الاسرائيليين.

وتندرج باقي مناطق الضفة الغربية في خانة مناطق «ج» وهي ما زالت خاضعة لسلطة اسرائيلية كاملة.

وحسب مصادر مطلعة، فان نتنياهو يخطط، وخلال المرحلة الاولى من اعادة الانتشار للوسعة، لنقل 2 او 5 بالمئة من مساحة الضفة الغربية الى السيادة الفلسطينية بواسطة نقل بعض مناطق «ج» الى «ب».

ومن ثم، تجرى مفاوضات حول المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، والتي يتوقع ان تكون محدودة ايضا.

ومن جهته صرح مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الثلاثاء بأن القضايا المتبقية التي تحول دون التوصل لاتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية يمكن حسمها سريعا.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لرويتر «القضايا المتبقية بسيطة جدا ويمكن التغلب عليها بسرعة».

وأضاف «اذا كان لدى الاسرائيليين قرار سياسي بحلها فسيوقع الاتفاق اليوم (امس)».

واختتم المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون جولة محادثات في ساعة مبكرة من صباح امس الثلاثاء بمنزل القنصل العام الامريكي ادوارد ابنغتون، وكان المفاوضون قد قطعوا محادثاتهم الليلة قبل الماضية في احد فنادق مدينة القدس بعد انذار بوجود قنبلة. وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لرويتر «هناك أربع مشاكل تحتاج لحل قبل أن تبرم مسودة الاتفاق وهو ما نأمل بحدوثه في اقرب وقت ممكن».

واضاف «سنعيد النظر في المسألة وسنحاول انهاءها».

وقال عريقات ان الفريقين يضعان اللمسات الاخيرة على مسودة الاتفاق الذي طال التفاوض عليه تمهيدا لتوقيع الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي عليه.

وقال عريقات «اننا نحاول الان التأكد من مراجعة كل كلمة وكل بند في الاتفاق للتأكد من تسهيل الطريق امام انجاح اجتماع نتنياهو وعرفات».

وسبق عدة مرات خلال الاشهر الاخيرة ان بدا الاتفاق وشيكا على انسحاب اسرائيل من 80 في المئة من مساحة الخليل لكن المخاوف الاسرائيلية على أمن 400 يهودي يعيشون بالمدينة وسط مئة الف فلسطين ادت الى تأخير الاتفاق.

وعاد الجانبان لمائدة المفاوضات في وقت لاحق من امس. وقال أمس الاول ان الفريقين يضعان اللمسات الاخيرة على مسودة الاتفاق الذي طال التفاوض بشأنه تمهيدا لتوقيع عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عليه.

وأعرب أيضا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عن تفاؤله بامكانية التوصل لاتفاق. وقال أمس الاول «اتنبأ بأن هذا الاتفاق سيوقع الثلاثاء».

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول ان المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لا تزال «بحاجة الى مزيد من التحرك» من اجل التوصل الى اتفاق حول الخليل.

اوقال بيرنز «لم يتم التوصل الى اتفاق بعد ويتوجب على الفلسطينيين والاسرائيليين ان يقوموا بمزيد من التحرك».

واوضح ان وزير الخارجية وارن كريستوفر سيراجع «يوما بيوم» مسألة الابقاء على الوسيط الامريكي دنيس روس في المنطقة.

ومع ذلك اضاف بيرنز ان «الغالبية العظمى» من النقاط المتعلقة باعادة الانتشار العسكري في الخليل نفسها قد تمت تسويتها وان تدخل العاهل الاردني الملك حسين الاحد اتاح «حصول تقدم كبير بشأن المواضيع غير المرتبطة بالخليل».

وكان يلمح بذلك الى الانسحاب الاسرائيلي من مناطق اخرى في الضفة الغربية تريد حكومة نتنياهو تأخيره.

وردا على سؤال حول امكانية دعوة الرئيس بيل كلينتون لياسر عرفات وبنيامين نتنياهو الى واشنطن في حال التوقيع على الاتفاق، اكتفى بيرنز بالقول ان «الاثنين موضع ترحيب» ولكنه اشار الى ان «اي موعد لم يحدد» لقمة من هذا النوع.

وكانت الشرطة قالت ان محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية تعطلت امس الاول عندما قال مجهول في مكالمة هاتفية لفندق بالقدس يجتمع به المفاوضون ان قنبلة زرعت في الفندق. وقال شهود عيان انه في الساعة 9.30 مساء بالتوقيت المحلي قام حراس الامن باخراج مبعوث السلام الامريكي والقنصل العام الامريكي والمفاوضين الفلسطينيين محمود عباس وصائب عريقات من فندق لاروم.

ومضى الشهود يقولون ان الشرطة الاسرائيلية استدعت فرقة من خبراء المفرقعات ومعها كلاب بوليسية للبحث عن متفجرات بالفندق. وقالت متحدثة باسم الشرطة «اتصل رجل يتحدث بالالمانية بعامل التليفونات بالفندق قائلا بان هناك قنبلة بالفندق». وقالت «تفحص الشرطة كل شيء».

وقال مسؤول امريكي ان الفندق تلقى بلاغا بوجود قنبلة «طلبوا منا الانصراف من الفندق وسنعود فور ان تبلغنا الشرطة بذلك».

ومن جهة اخرى حضر المفاوضون الفلسطينيون اجتماعا طارئا لمجلس السلطة الفلسطينية في غزة عقد اثناء فترة رفع المحادثات مع الاسرائيليين قبل ساعات من البلاغ بوجود قنبلة.

وقالت السلطة الفلسطينية في بيان صدر عقب الاجتماع ان القيادة الفلسطينية ستواصل الاجتماع لمتابعة المفاوضات على امل الانتهاء من صوغ الاتفاق بأسرع ما يمكن.

ومن جهته اعلن الرئيس الفلسطيني امس الاول انه لا يزال هناك عمل يجب القيام به قبل التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقال عرفات للصحافيين اثر لقائه موفد الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس «لا يزال امامنا عمل نقوم به (قبل التوصل الى اتفاق)».

مسؤول امريكي: ما سنقدمه للجانبين «رسائل تطمينات» وليست «رسائل ضمانات»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكرت مصادر امريكية ان «رسائل التطمينات» التي ستقدمها الولايات المتحدة بشكل منفصل لكل من سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية ستتضمن تحديد مواعيد ثابتة لاستكمال اسرائيل للمراحل الثلاث الخاصة باعادة نشر قواتها في الضفة الغربية وتسليم الإشراف المباشر للسلطة الفلسطينية على نحو 80 بالمئة من اراضي الضفة الغربية.

ومن غير الواضح بعد ما اذا كانت الولايات المتحدة ستعلم الجانب الفلسطيني عن محتويات رسالة التطمينات التي ستقدمها الى اسرائيل ـ او سيتم نشر محتويات تلك الرسائل علنا.

ومن المعروف ان الولايات المتحدة سبق لها ان قدمت «رسائل تطمينات» الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عشية عقد مؤتمر مدريد للسلام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1991. ورغم انه تم تسريب محتويات تلك الرسائل الى ان واشنطن لم تعلن رسميا حتى الان محتوياتها.

واكد مسؤول امريكي في معرض تعليقه على ما يمكن ان تحتويه تلك الرسائل انها «لن تكون رسائل ضمانات» كما يجري تفسيرها من قبل البعض «بل ستكون مركزة اكثر من رسائل مدريد».

وسوف تحدد بوضوح كيف نرى تحرك عملية السلام قدما الى الامام، بما فيها حقيقة ان المرحلة الثالثة من انسحاب القوات الاسرائيلية سوف تستكمل مع منتصف عام 1998». ويؤكد المسؤول الامريكي ان تلك الرسائل سوف تعبر عن التفسير الامريكي لاتفاق الخليل.

واشار الى ان رسالة التطمينات التي ستقدم الى اسرائيل قد تكون مختلفة عن تلك التي ستقدم الى السلطة الفلسطينية.

وتشير انباء الى ان من غير المرجح بعد ان تكون رسائل التطمينات هي الوثائق الوحيدة المتعلقة باتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بل ربما سيتم ارفاق نص امريكي يحدد التزامات اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي تجاه ما قد يكون غير واضح في اتفاق اوسلو. وستكون من بين التزامات اسرائيل بعد توقيع اتفاق الخليل استكمال مراحل الانسحاب من منطقتي «ب» و«ج» في الضفة الغربية واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في معتقلاتها. فيما سيكون من بين التزامات سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تسليم الفلسطينيين المطلوبين لاسرائيل الذين يشتبه بقيامهم بعمليات فدائية ضد اهداف اسرائيلية، وهو ما كانت سلطة الحكم الذاتي تعارضه على الدوام. كما تتضمن التزامات الجانب الفلسطيني استكمال الغاء اي فقرات في الميثاق الوطني الفلسطيني التي تعارض وجود اسرائيل او تدعو الى تدميرها.

مواجهات خلال ترحيل عائلتين من عرب الجهالين لتوسيع مستوطنة
مسؤول: اسرائيل تعتزم طرد اكثر من 200 فلسطيني من القدس

■ القدس ـ ا ف ب: أعلن مسؤول فلسطيني امس الثلاثاء ان اسرائيل أمرت اكثر من 200 فلسطيني من سكان القدس بمغادرتها ضمن حملة لتقليص الوجود العربي في المدينة المقدسة.

وقال عزمي ابو السعود مدير مركز الخدمات الاجتماعية والمدنية في بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية «لقد سحبت اسرائيل اقامات 233 مقدسيا خلال الاسبوعين الاخيرين».

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد ابلغوا ان عليهم مغادرة المدينة خلال 15 يوما». وقال «لقد دأب الاسرائيليون على ذلك منذ وقت طويل، ولكنهم ومع بداية العام الحالي صعدوا الحملة».

واشار الى ان مكتبه كان يتلقى اقل من 30 شكوى مماثلة اسبوعيا. واتهم اسرائيل «بشن حملة تطهير عرقي لافراغ القدس من سكانها العرب».

وتتمثل معظم الحالات في زواج نساء من القدس من فلسطينيين يحملون جوازات سفر اردنية واقاموا في الماضي لفترات طويلة خارج القدس.

واما الباقي، فهم من سكان القدس الشرقية الذين انتقلوا للاقامة في ضواحي خارج الحدود البلدية للمدينة المقدسة.

واوضح ابو السعود ان السلطات الاسرائيلية لجأت الى طلبات التأمين الصحي لملاحقة فلسطينيي القدس الذين اقاموا خارجها.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية، وفي الثلاثين من كانون اول (ديسمبر) الماضي، اجازت سياسة وزارة الداخلية الاسرائيلية التي تعمل على سحب اقامات المقدسيين الذين يقيمون خارج المدينة لمدة تزيد عن سبع سنوات.

ويقيم حوالي 150 الف فلسطيني في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وضمتها لاحقا.

وعلى صعيد اخر اندلعت مواجهات بين مجموعة من عرب الجهالين وقوات الامن الاسرائيلية خلال قيام قوات من الشرطة والجيش امس الثلاثاء بترحيل عائلتين من الجهالين تمهيدا لتوسيع مستوطنة معالي ادوميم جنوب شرق القدس.

وادت المواجهات الى اصابة احد افراد الجهالين بجروح. واعتقلت القوات الاسرائيلية ثلاثة آخرين بتهمة «عرقلة عملية النقل».

فقد وصلت قوات من الجيش والشرطة الاسرائيليين الى الموقع ترافقها شاحنات جلبت خصيصا لنقل العائلتين وامتعتهما الى موقع اختارته السلطات الاسرائيلية بجوار مكب للنفايات على طريق القدس ـ اريحا.

وتقيم حوالي 50 عائلة من عرب الجهالين في المكان منذ عام 1952. وكان جرى ترحيل عائلات في السابق ويتوقع ان يجري ترحيل المزيد. واعلن الجيش المنطقة مغلقة عسكريا.

واعتبر المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف في بيان صحافي ترحيل الجاهلين «عملية تطهير عرقي لاخلاء معالي ادوميم من العرب».

واضاف انها «المرة الثانية التي يقاوم فيها الجهالين عملية تهجيرهم» وكان الجهالين اجبروا على الرحيل من تل عراد في صحراء النقب عام 1952 وقدموا الى موقعهم الحالي واقاموا على الارض المملوكة لعائلات ـ من بلدتي ابو ديس والعيزرية المجاورتين.

وقالت المحامية الاسرائيلية ليندا برابر ان «اقتلاع المواطنين العرب من ارضهم وتوطين يهود فيها، شهادة صادقة على الطبيعة العنصرية لدولة اسرائيل».

وكانت برابر مثلت الجهالين امام المحكمة العليا الاسرائيلية التي اصدرت في ايار (مايو) 1995 قرارا يقضي بترحيل الجهالين.

وادعت المحكمة الاسرائيلية ان ملفات الملكية التي تعود الى فترة اقامة الجهالين في المنطقة فقدت، وان عليهم اثبات وجودهم فيها.

وقال شهود عيان ان اسرائيل طردت امس الثلاثاء عائلة بدوية فلسطينية وهدمت مخيمها بالضفة الغربية لتوسيع مستوطنة يهودية.

وجاء التحرك الاسرائيلي بينما تقترب اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من اتفاق بشأن عمليات اعادة انتشار اسرائيلية في المستقبل من مناطق ريفية بالضفة الغربية.

واضاف الشهود ان الشرطة الاسرائيلية ارغمت امرأة فلسطينية وطفليها الرضيعين على الانتقال الى موقع قريب خصصته اسرائيل لبدو قبيلة الجهالين.

وسوت جرافة اسرائيلية ثلاثة اكواخ بالارض بعد ان نقلت الشرطة ماشية العائلة ومتعلقاتها بعيدا على ظهر شاحنة. واشار الشهود الى ان الشرطة احتجزت ايضا ثلاثة افراد من القبيلة حاولوا مقاومة عملية الطرد.

وقال علي ابو غالية «انهم يخرجوننا من منازلنا بالقوة».

واحتجز ابو غالية (39 عاما) في حافلة تابعة للشرطة. وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية بالضفة الغربية ان عملية الطرد تمت بعد ان خسرت قبيلة الجهالين في ايلول (سبتمبر) قضية امام المحكمة العليا في اسرائيل.

واضاف ليرنر للصحافيين ان القبيلة كانت تحتل بغير حق ارضا مملوكة للدولة مخصصة منذ عام 1981 لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم القريبة.

وتابع ان اسرائيل تريد نقل نحو 20 عائلة اخرى الى الموقع الجديد. ويقول الفلسطينيون ان ما يصل الى 350 شخصا من البدو يعيشون في مناطق تقع بين قريتي العيزرية وابو ديس الفلسطينيتين اللتين تقعان شرقي القدس.

واتهمت ليندا برابر محامية حقوق الانسان اسرائيل بمحاولة نقل الفلسطينيين من مناطق تخضع لسيطرتها بالضفة الغربية قبل عقد محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية حول مصير المناطق الريفية بالاراضي المحتلة. وقالت «اصف هذا بانه تطهير عرقي».

وقال ليرنر انه ليست هناك صلة بين طرد البدو والمفاوضات الخاصة بمستقبل الضفة الغربية.

وتابع «لا علاقة بين هذه وتلك».

اربعة من قوات الشرطة يحملون فلسطينيا من عرب الجهالين خارج مخيمه لتوسيع مستوطنة اسرائيلية (رويتر)

الادارة الامريكية الجديدة تطلب من روس البقاء في منصبه

■ واشنطن ـ رويتر: قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي امس الاول ان المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس طلب منه البقاء في منصبه ضمن ادارة الرئيس بيل كلينتون في فترة ولايته الثانية التي تبدأ الاسبوع المقبل.

واضاف كريستوفر المقرر ان تخلفه الاسبوع المقبل مادلين اولبرايت في كلمة ان «دنيس روس مكسب وطني بحق بالنسبة للولايات المتحدة وكان ابقائي عليه مستشارا لي من بين افضل القرارات التي اتخذتها كوزير».

وزاد في كلمة القاها في مأدبة غداء امام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية «ان الانباء بان الرئيس واولبرايت المقرر ان تتولى منصب الوزير طلبا اليه البقاء في منصبه انباء طيبة».

وروس حاليا في اسرائيل في محاولة لاكمال المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المستمرة منذ فترة طويلة بشأن انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وكان روس موضع جدل في الاونة الاخيرة. فقد اتهمه بعض المسؤولين الفلسطينيين بالتحيز لاسرائيل في محادثات الخليل وهي اتهامات رفضتها الخارجية الامريكية.

وقال كاتبا العمود الامريكيان رولاند ايفانز وروبرت نوفاك الشهر الماضي ان هناك اعدادا لنقل روس الى وظيفة مكتبية بوزارة الخارجية على ان يتولى ريتشارد هولبروك مهندس اتفاق سلام البوسنة للمفاوضات. ونفى المسؤولون الامريكيون ذلك التقرير. ولم توضح تصريحات كريستوفر ما اذا كان روس الذي يشغل حاليا منصب المنسق الخاص للشرق الاوسط سيتولى بالضبط نفس الدور في ظل الادارة الجديدة او الى متى سيبقى في المنصب.

هولندا تستبعد التعارض بين امريكا واوروبا في الشرق الاوسط

■ لشبونة ـ رويتر: قال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو امس الاول ان من غير المرجح ان تتعارض محاولات الاتحاد الاوروبي للوساطة في عملية السلام في الشرق الاوسط مع الجهود الامريكية لان الجانبين ينسقان خطواتهما تنسيقا وثيقا.

وسئل فان ميرلو في مؤتمر صحافي ان كان من المحتمل ان تتصادم وساطة الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط مع الدبلوماسية الامريكية فقال «كل شيء جائز. لكن هذا غير مرجح الحدوث».

واضاف ان مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس ومبعوث الاتحاد الاوروبي ميغيل انجل موراتينوس «يتعاونان بصورة جيدة جدا جدا وعلى اتصال مستمر. وهما يلعبان كلاهما دورا مهما فيما يحدث اليوم».

وتابع قائلا «في بعض الاحيان تكون هناك وجهات نظر مختلفة وفي بعض الاحيان مصالح مختلفة. لكن حلها ليس بالهرب منها بل بمناقشتها ومحاولة ايجاد موقف مشترك».

وأردف «في هذه اللحظة نحن (الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة) نقوم بدور بناء للغاية يقوم على التعاون الوثيق في الشرق الاوسط».

وكان فان ميرلو في زيارة للشبونة في اطار جولة في عواصم اوروبية لعرض اهداف الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عين الاتحاد الاوروبي موراتينوس وهو دبلوماسي اسباني مبعوثه الخاص للشرق الاوسط مع تفويضه متابعة عملية السلام واقامة علاقات مع المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين وتقديم تقارير عن الخطوات التي يمكن ان يقوم بها الاتحاد الاوروبي.

اسرائيل والفلسطينيون يبحثون المزايا التنافسية قوميا واقليميا

■ القدس ـ رويتر: قال وزراء اسرائيليون وفلسطينيون امس الاول ان اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية تجريان دراسة مشتركة تهدف الى تحديد مزاياهما التنافسية قوميا واقليميا.

وسينضم اليهما مصر والاردن في مشروع يجري تحت رعاية مايكل بورتر الاستاذ بجامعة هارفارد وهو حجة في استراتيجيات المنافسة.

وقال وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور في مؤتمر صحافي لبدء المشروع رسميا «الصراعات السياسية ليست بسيطة الحل ولكننا على الطريق».

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان انهاء اغلاق اسرائيل للحدود بينها وبين الضفة الغربية وغزة خطوة اولى مهمة في مساعدة الاقتصاد الفلسطيني. وقال بعد المؤتمر الصحافي «هناك بيئات لا بد من ان توجدها حكومات. وفي رأيي اهم شيء هو انهاء الاغلاق. فهذا يوجد مساواة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويسمح بحرية التجارة وهي لب افكار السيد بورتر». ويشرف على الدراسة مركز الاستراتيجية التنافسية في الشرق الاوسط وتموله الحكومة الهولندية وتقوم بها اربعة فرق وطنية يدعمها فريق دولي. وبدأت الدراسة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وينصب عمل المركز على افكار بورتر الواردة في كتاب صدر عام 1990 بعنوان «الميزة التنافسية للامم».

وفي المرحلة الاولى المقرر ان تتم بنهاية اذار (مارس) ستحدد الفرق تقييمات معيارية لكل من بيئات الاعمال في الدول الاربع.

وفي المراحل اللاحقة ستضع الفرق خطط عمل وطنية وتوصيات للتعاون الاقليمي.

اليمين يهدد بشن حملة على نتنياهو

■ القدس ـ ا ف ب: هدد مستوطنون يهود وناشطون اسرائيليون يمينيون امس الاول بشن حملة على حكومة اليمين الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو من اجل افشال الاتفاق بشأن الخليل الذي يتم التفاوض بشأنه حاليا.

ويأمل معارضو الاتفاق الذي يتفاوض الاسرائيليون والفلسطينيون بشأنه حاليا، ان يقنعوا على الاقل عشرة من اصل سبعة عشر وزيرا في حكومة نتنياهو بالتصويت ضد الاتفاق في حال تم التوصل اليه.

وقد اجتمعت ثلاثة احزاب مشاركة في الائتلاف الحكومي تمثل عشرين نائبا في الكنيست من اصل 120 نائبا، من اجل تنسيق مواقفها.

وقد هدد حزبان من هذه الاحزاب الثلاثة وهما حزب الطريق الثالث (اربعة نواب) وحزب «اسرائيل تعلو» الذي يضم اليهود المتحدرين من الاتحاد السوفييتي السابق (سبعة نواب) بترك الائتلاف في حال لم تتعهد الحكومة بشكل واضح بعدم الانسحاب الى حدود 1967 اي الى حدود ما قبل احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وقد أعرب حتى الان سبعة وزراء عن معارضتهم للاتفاق بشأن الخليل حتى قبل توقيعه. وسيدعم ثمانية وزراء اخرين بمن فيهم نتنياهو الاتفاق. وهناك وزراء ثلاثة لم يحسموا امرهم بعد وربما يرجحون احدى الكفتين على الاخرى.

اما ممثل المستوطنين اليهود في الخليل اليعازر والدمان فقد اتهم نتنياهو بخيانة المستوطنين. وقال ان «الاباء المؤسسين يعتبرون ان اسقاط هذه الحكومة افضل من تركها تقتل حلمنا وايماننا».

وأعلن قادة المستوطنين الذين عقدوا اجتماعا طارئا، انهم قد يقدمون استقالة جماعية لاظهار عدم موافقتهم على الترتيبات بشأن الخليل.

وقال المتحدث باسم المستوطنين اهارون دومب ان «نتنياهو انتخب من اجل قيادة البلاد في اتجاه مغاير للاتجاه الذي اتبعته الحكومة السابقة» برئاسة شمعون بيريس (حزب العمل). واضاف «اذا واصل نتنياهو عملية اوسلو يكون قد نكث بوعوده الانتخابية».

وكانت اسرائيل قد تعهدت خلال اتفاق عقدته مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1995 باعادة نشر قواتها في الضفة الغربية التي يعتبرها عدد كبير من المستوطنين ومن انصار اليمين جزءا لا يتجزأ من «ارض اسرائيل». وبموجب هذا الاتفاق يحتفظ الجيش الاسرائيلي فقط بالمستوطنات و«مناطق عسكرية» لم تحدد بوضوح.

وينص الاتفاق الذي يجري التفاوض بشأنه حول الخليل على ضرورة انهاء اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في منتصف العام 1998 وفق تسوية اقترحها العاهل الاردني الملك حسين.

حزب الله يجرح احد حلفاء اسرائيل في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويتر: فجر مقاومون امس الثلاثاء عبوة اثناء مرور دورية لحلفاء اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى جرح احد افراد الدورية وأعلن حزب الله مسؤوليته عن هذا التفجير.

وقال مصدر امني في مرجعيون ان عبوة ناسفة انفجرت بعد ظهر امس اثناء مرور دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل على طريق مركز انان في منطقة جزين شرق مدينة صيدا الساحلية الجنوبية التي تشرف عليها الميليشيا.

واضاف المصدر ان انفجار العبوة ادى الى جرح احد افراد الدورية مما رفع عدد جرحى الميليشيا منذ بداية الشهر الحالي الى اربعة جرحى على يد المقاومين.

وفي بيروت أعلن حزب الله الذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم مسؤوليته عن تفجير العبوة وقال ان هذا التفجير ادى الى سقوط اصابات بينهم الضابط المسؤول عن كفرفالوس الواقعة في منطقة جزين حيث تمت عملية التفجير.

ملثم يقتل فلسطينيا في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر امني في صيدا ان ملثما اطلق النار صباح امس الثلاثاء وقتل فلسطينيا في مخيم عين الحلوة القريب من مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

واضاف المصدر ان الملثم اطلق النار من رشاش حربي على خليل ورد (27 عاما) العضو السابق في حركة فتح ـ المجلس الثوري اثناء توجهه الى عمله ثم لاذ بالفرار.

وهذه ثاني عملية قتل داخل المخيم يرتكبها ملثم منذ بداية الشهر الحالي.

واطلق ملثم النار وقتل الفلسطيني محمود ابو العسل داخل منزله في بداية الشهر الحالي.

عامل فلسطيني يقتل اسرائيليا بالرفش

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة ان اسرائيليا في الستين من عمره قتل امس ضربا برفش على يد فلسطيني كان يعمل عنده في القدس.

وكان الفلسطيني في عداد مجموعة من العمال الذين يتولون بناء منزل للاسرائيلي.

ولم يعرف سبب الاعتداء الذي لاذ منفذه بالفرار.

وقال قائد شرطة القدس المفوض اريبه عميت ان الامر قد يكون عملا «ارهابيا». وقد وصل افراد جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» الى مكان الجريمة، لكنهم لم يعثروا على الفاعل.

كتاب: الجاسوس الامريكي بولارد سلم الموساد صورا للمواقع العسكرية في عدد من الدول العربية

■ عمان ـ ق ن ا: كشف أحدث كتاب عن نشاط جهاز المخابرات الاسرائيلية في الدول العربية عن أن الجاسوس الامريكي جوناثان بولارد المسجون في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل قد سلم للموساد صورا للمواقع العسكرية في عدد من الدول العربية من بينها سورية التقطتها الاقمار الصناعية الامريكية.

وجاء في الكتاب الذي صدر في اسرائيل في الشهر الماضي ونشرت صحيفة (المجد) الاردنية الاسبوعية ملخصا له في عددها امس أن الموساد جند المئات من العملاء والجواسيس في العديد من الدول العربية أغلبهم من جنسيات غير اسرائيلية ومن غير اليهود.

وذكر الكتاب ان هؤلاء الجواسيس دخلوا البلاد العربية تحت غطاء كونهم دبلوماسيين أو خبراء أو رجال صحافة واعلام أو مندوبين عن شركات اوروبية وامريكية.

منظمة التحرير تتهم اسرائيل بالاستمرار في تجنيد المرشدين

■ غزة ـ رويتر: اتهم مسؤول أمني فلسطيني اسرائيل امس الاول بمواصلة تجنيد مرشدين عرب للعمل ضد السلطة الفلسطينية على الرغم من اتفاق السلام الموقع عام 1993.

وشكا امين الهندي رئيس المخابرات العامة الفلسطينية في مؤتمر صحافي في غزة من ان اسرائيل تستخدم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة قواعد لشبكة من المرشدين العرب.

وقال الهندي ان اسرائيل تزرع المتواطئين معها لتزويدها بالمعلومات كما تستخدم جواسيس اقتصاديين لتهريب السيارات المسروقة والاغذية الفاسدة. واضاف ان المستوطنات المتناثرة حول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تستخدم في التجسس وتوظيف المتواطئين والقيام بانشطة ضد السلطة الفلسطينية.

واكدت مصادر أمنية اسرائيلية ان المخابرات الاسرائيلية تقوم بتشغيل محطات انطلاقا من بعض من اكثر من 100 مستوطنة متناثرة في الضفة الغربية وقطاع غزة لكنها نفت ان المتواطئين يشاركون في التهريب.

وقال مصدر أمني لرويتر «المتواطئون لا يستخدمون سوى في جمع المعلومات».

وكانت اسرائيل تعتمد بشدة على فلسطينيين محليين تجندهم وتدربهم للعمل مرشدين قبل اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وقتل مئات من المشتبه بأنهم مرشدون بأيدي ناشطي الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت عام 1987 وتلاشت بعد توقيع اتفاق السلام. ولجأ مئات اخرون الى اسرائيل بعائلاتهم بعد الاتفاق خوفا من الانتقام.

وقال الهندي ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت اكثر من 100 متواطئ جندوا منذ توقيع الاتفاق. واضاف ان اسرائيل عادة ما تبتز الفلسطينيين الذين يتقدمون للحصول على اذون عمل في اسرائيل لحملهم على العمل لحساب جهاز الامن السري الاسرائيلي شين بيت.

الكنيست ستناقش مسألة نقل قبر باروخ غولدشتاين

■ القدس ـ اف ب: قرر البرلمان الاسرائيلي ان يدرج على جدول أعماله اقتراحا تقدم به اليسار بنقل قبر باروخ غولدشتاين، المستوطن اليهودي المتطرف الذي قتل 29 فلسطينيا في الخليل في الضفة الغربية في 1994 ومنع اقامة اي نصب احياء لذكرى الذين يرتكبون عمليات قتل.

وقال مصدر في الكنيست ان ران كوهين، النائب عن حزب ميريتس تقدم بهذا الاقتراح بعد ارتفاع عدد المتطرفين اليهود الذين يزورون قبر غولدشتاين.

وتحيط بالقبر باحة تلقى عناية كبيرة وبنيت عند مدخل مستوطنة كريات اربع (6500 شخص) قرب الخليل. وقد اصبح قبر غولدشتاين مزارا للمتطرفين.

وفي 25 شباط (فبراير) 1994، قام غولدشتاين، مسلحا ببندقية الية، باطلاق النار من مسافة قريبة على فلسطينيين يؤدون الصلاة في الحرم الابراهيمي فقتل 29 منهم قبل ان يتمكن باقي المصلين من قتله.

وقالت كارولين شيشي، مساعدة كوهين ان «الاقتراح يوصي بمنع انشاء اي نصب تذكاري للذين يرتكبون عمليات قتل وبازالة النصب التي اقيمت حتى الان».

وفي حال وافقت الكنيست على اقتراح كوهين، فسيطبق ليس فقط على قبر غولدشتاين، ولكن ايضا على قبر فلسطيني قام بعملية انتحارية في تل ابيب في 1994 ما ادى الى مقتل 22 شخصا. ويقع قبر الانتحاري الفلسطيني صلاح نزال قرب نابلس في شمال الضفة الغربية.

وكانت لجنة الداخلية في الكنيست قررت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نقل قبر غولدشتاين الى موقع اخر «اكثر تواضعا». وطلبت اللجنة تفسيرات من الادارة العسكرية في الضفة الغربية عن سبب السماح باقامة نصب كبير تحول الى مزار.

رئيس الوزراء البولندي وصل الى اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان رئيس الوزراء البولندي فلودزميرز سيموزيفيتش بدأ امس الثلاثاء زيارة رسمية الى اسرائيل تستغرق اربعة ايام.

والتقى سيموزيفيتش رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس على أن يجتمع لاحقا برئيس الدولة عازر وايزمن وبزعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس.

وسيجتمع سيموزيفيتش يوم الجمعة المقبل مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

ويود سيموزيفيتش ان يبرم اثناء زيارته اتفاقا للتبادل الحر. وتأمل وارسو ان تستأنف صادرات الفحم الى اسرائيل، وهي الصادرات التي كانت كبيرة في ما مضى وباتت معدومة اليوم.

وتستعد وارسو لشراء خمسة الاف صاروخ اسرائيلي مضاد للدبابات من طراز رافائيل.

وتبلغ قيمة هذه الصفقة 600 مليون دولار ويمتد التسليم على مدى اربعة عشر عاما.

وكانت مجموعة من الخبراء البولنديين زارت اسرائيل في الاونة الاخيرة لتقييم مدى مطابقة هذه الصواريخ للشروط التي وضعها الجيش البولندي.

من جهة اخرى ينظر البرلمان البولندي منذ مدة طويلة في مشروع قانون يمهد لاعادة العقارات التي كان يملكها يهود في بولندا قبل الحرب العالمية الثانية.

وسوف يثير سيموزيفيتش مع ممثلي المنظمة اليهودية العالمية لاستعادة الممتلكات هذه المسألة التي تتناول في شكل خاص معابد يهودية ومدافن.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

«صوت الأمة» تشيد بمبارك وتطالب باستضافة ابنه علاء في التليفزيون وتجديد الحملة ضد الفساد

تحذير مصر من الصادق المهدي ومن التفريط بالسودان.. وهجوم ضد اهل التنوير.. واشادة بشيخ الازهر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن التحركات السياسية المفاجئة التي بدأت بزيارة الملك حسين اسرائيل وغزة واجتماعه مع نتنياهو وعرفات واتصاله بالرئيس مبارك لايجاد مخرج من حالة الجمود التي وصلت اليها المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ووصول رئيس وزراء الأردن عبد الكريم الكباريتي الى القاهرة حاملا رسالة من الملك حسين الى الرئيس مبارك واتصالات تليفونية بين مبارك وكلينتون وعرفات. وانفجار رسالة ملغومة في المقر الرئيسي لجريدة «الحياة» في العاصمة البريطانية لندن، والاحتفال بيوم التفوق للجيش الثالث وارسال قافلة طبية مصرية الى رواندا، ووفاة الفنانة المعتزلة مديحة كامل وهزة أرضية مقدارها 5,9 درجة على مقياس ريختر لم يشعر بها سكان القاهرة، وازالة الحواجز الموجودة على جانبي طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي في اطار خطة مكافحة التلوث. وتعويض اصحابها بمشروعات صناعية أو زراعية، ومتابعة أعمال ملتقى الفكر الاسلامي في الحسين الذي تقيمه كل عام وزارة الأوقاف في شهر رمضان ويلقي فيه كبار العلماء محاضرات وتدور مناقشات بينهم وبين الحاضرين. والقاء القبض على اثنين وثلاثين فردا بتهمة عضويتهم في تنظيم القطبيين، أي انصار سيد قطب عليه رحمة الله. وعلى خمسة واربعين آخرين في محافظة الجيزة قيل انهم لا ينتمون للجماعة الاسلامية ولا الى الجهاد، ويقومون بتكفير المجتمع ويعملون على مناهضته ويخططون للقيام بعمليات اغتيالات. واستلام مصر من تركيا وثيقة عن منح الدولة العثمانية فرديناند ديليسبس امتياز حفر قناة السويس وفيها اثنين وعشرين مادة وتاريخها 5 كانون الثاني (يناير) 1856.

ونشرت جريدة «الشعب» عن قيام الدكتور يوسف والي وزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني الحاكم بالاتصال بشركات صهيونية لدفعها للاستثمار الزراعي في مشروع الوادي الجديد، أما «الوفد» فنشرت عن اضراب لعمال الترسانة البحرية في السويس لعدم صرف الارباح وخفض الحوافز.

وأما بالنسبة للمقالات والتعليقات فقد كثرت تلك التي تعالج قضايا عامة ومنفردة فيما استمر آخرون في الكتابة عن اسرائيل وحيل نتنياهو في التهرب من الالتزام بما جاء في اتفاق اوسلو. وعن مشروع الوادي الجديد.

عبد العظيم وموائد

ونبدأ بالشاحنات والمعارك وأولها الهجوم الذي شنه الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية ضد الدكتور عبد العظيم رمضان، في عموده - مصريات - بجريدة «الوطن العربي» - لسان حال الحزب، وهي تصدر كل يوم ثلاثاء، اذ اغتاظ الكرداوي بما يكتبه رمضان فقال عنه «من يقرأ للدكتور عبد العظيم رمضان لا يمكن ان يدرك هويته!! هل هو من انصار ثورة يوليو أم ضدها؟ هل هو ضد حكم عبد الناصر أم السادات؟ هل يعتقد ان 6 تشرين الاول (اكتوبر) كان انتصارا أم الانتصار هو 19 تشرين الثاني (نوفمبر) تاريخ مبادرة السادات!! هل هو مصري حقيقة. ولماذا يطعن مصر في معتقداتها!؟ فهذه الخزعبلات التي يسطرها الدكتور عبد العظيم رمضان تجعل أقرب الناس اليه يحتار في امره، وفي حكمه على الأمور، وفي اتزانه السياسي!! ويفترض الدكتور عبد العظيم رمضان ان يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) «عيد الجهاد الوطني» أهم من ثورة تموز (يوليو) بما فيها ومن فيها، وأكبر اثرا من الثورة التي غيرت وجه الحياة في مصر والعالم» ما هذا يا دكتور؟! لكي يصدقك الناس يجب ان تقول شيئا مقبولا أو صادقا أو حتى قابلا للتصديق، اما ان تقول هراء فقد فقدت مصداقيتك ككاتب ومؤرخ. ورحمة بعقولنا يا دكتور عبد العظيم في رمضان!!».

واذا كان الكرداوي طلب من رمضان الرحمة في الشهر الفضيل، فان سمير رجب في «عقيدتي» أبدى دهشته من قلة موائد الرحمن هذا العام. وقال مندهشا: «ماذا جرى في رمضان هذا العام؟ لقد انخفض عدد موائد الرحمن بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات السابقة ترى ما السبب؟ هل كان القصد من اقامتها بالنسبة للبعض نوعا من أنواع «المظهرة».. ولما تحقق الغرض تغيرت البوصلة الى اتجاه آخر؟ أم ان البعض الآخر اكتشف انها لم تؤد الغرض منها بعد ان تردد عليها من لا يستحق؟ ما يثير الدهشة أكثر واكثر ان بعض الفنانات اللاتي تعودن على اقامة موائد الرحمن أثناء السنوات الماضية قررن التوقف هذا العام لأن فنانات أخريات دخلن منافسات لتقديم موائد أكثر شياكة! نفس الحال بالنسبة لرجال الأعمال الذين قال أحدهم مؤخرا انه اضطر لتقديم تبرعات مالية وعينية طوال الشهور الماضية، وهذا يكفي!».

أما صحيفة «الميدان» فهاجمت الحاج احمد الصباحي رئيس حزب الامة لأنه حاول تقبيل يد الرئيس مبارك. فقالت في تعليق لها بالصفحة الأولى بعنوان «لا يا حاج احمد» «في احتفال توشكى الاسبوع الماضي فوجئ الحاضرون ومشاهدو التليفزيون - وكان الارسال على الهواء مباشرة بالحاج أحمد الصباحي رئيس حزب الأمة المعارض يخطف يد الرئيس مبارك ويحاول تقبيلها والرئيس يسحب يده بعيدا، ويبدو ان الحاج أحمد لا يعلم ان هذا اللون من النفاق يرفضه مبارك تماما، ولا يعلم ان هذه «العملة» التي عملها الصباحي توحي للعالم - الذي كان الافتتاح ينقل اليه بالقمر الصناعي - ان الديمقراطية في مصر ليست أكثر من مجرد ديكور وان الاحزاب السياسية المعارضة خاضعة للحزب الوطني وان... وان... وان... معاني كثيرة لا بد أن الحاج صباحي بطيبته المعهودة يجهل أبعادها. فمن المستحيل ان يكون يقصدها والا كانت كارثة، وعلى أية حال فان هذه هي الضريبة التي تدفعها الحكومة ثمنا للقيود التي تضعها على قيام الاحزاب السياسية في مصر. فقد ادت هذه القيود الى تسلل احزاب مثل حزب الامة ظهرت على الساحة السياسية بينما عجزت أحزاب حقيقية عن القيام، وقديما قالوا: عدو عاقل خير من صديق جاهل».

مبارك وعلاء

وبمناسبة النفاق والاحزاب والرئيس مبارك فقد قام عدلي المولد المحامي ورئيس مجلس ادارة جريدة «صوت الامة» بمهاجمة انتهازية الاحزاب السياسية وتملقها وهو يقصد بشكل أساسي حزب الوفد بزعامة فؤاد سراج الدين الذي يقوم المولد بمشاكسته بعد ان خرج من الحزب كما يقول، أو بعد اسقاط عضويته منه كما يقول الآخرون. المهم انه قال «الحمد لله الذي وفقنا الى ما كنا نأمل والهمنا رأيا حرا بعيدا عن التحزب والتملق والوصولية والانتهازية والمتاجرة بالسياسة وبالدين والتملق للوصول الى المناصب و«صوت الامة» تعاهد الرئيس مبارك انها معه تبارك خطواته في الاصلاح الداخلي وتسعد بما تبوأه من مكانة عالمية اثبتت انه سياسي مصري عالمي وضد الذين يتاجرون بالحزبية ويحبطون الشباب عن سياسة مضى عهدها وانقضى ذكرها».

ومن رئيس مجلس ادارة «صوت الامة» الى رئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار ومقاله بعنوان «ارفعوا أيديكم عن علاء مبارك».. هاجم فيه الذين ينتقدون علاء ابن الرئيس مبارك ويثيرون الاشاعات من حوله باستخدام عبارات نجل مسؤول كبير. وقال عبد النبي ان هذه الاشاعات كاذبة ولا اساس لها من الصحة وكل ما يملكه علاء مزرعة صغيرة في الاسماعيلية بالمشاركة مع بعض أصدقائه وانه يتحرك بدون حراسة. وطالب وزير الاعلام باستضافة علاء في التليفزيون. وقال شارحا الاسباب «والآن هل يبادر وزير الاعلام الناجح صفوت الشريف باستضافة المواطن المصري علاء محمد حسني مبارك نجل رئيس الجمهورية في تليفزيون جمهورية مصر العربية ليعرف الناس مدى بساطته ومدى الظلم الذي يتعرض له من حرب الشائعات الصحافية؟ اعتقد ان الرد على الشائعات التي تطول ابناء كبار المسؤولين وكبار المسؤولين انفسهم ضروري جدا بل أصبح مطلبا جماهيريا لاسقاط صحافة الاكاذيب وجنرالات ترويج الشائعات. حتى لا تتهم الحكومة بأنها تمارس «طقوس الصمت التام» التي يستغلها البعض أسوأ استغلال».

دستور وشذوذ

ونستمر مع التعليقات الحيوية فنجد ان مصطفى أمين في عموده اليومي - فكرة - بـ«الاخبار» هاجم رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس الشعب دون ان يذكرهما بسبب رفضهما تعديل الدستور في تصريحات أدلى بها في الايام الثلاثة الماضية فقال: «لا أفهم لماذا نخاف من تعديل الدستور أو وضع دستور جديد. كأنه البعبع الذي يخيف الاطفال أو كأنه العفريت الذي سيأكل الحكام. أو كأنه شمهورش الذي سيخطف من ولاة الأمور السلطة والسلطان. قالوا ان الدستور لم يمنع الصحافة من ان تستمتع بحريتها ونسوا ان في عهد هذا الدستور هددت حرية الصحافة وبذلت محاولات ضخمة لتكميمها ولقطع لسانها وفرضت عقوبات جنونية لمنعها من الكلام ولولا الوقفة الشجاعة الجريئة البطولية التي وقفها الصحافيون لكنا الان نعيش مقيدين بالسلاسل والاغلال ولكانت صحفنا لا عمل لها الا حمل المباخر ونشر قصائد الغزل والتمجيد في الحكام والناس العظام».

وأما الحمزة دعبس الذي كان قد وعد بنشر حكم الإسلام في الشذوذ الجنسي بعد ان قامت حركة طالبان في افغانستان بدهن وجوه الشاذين جنسيا ببوية سوداء، وهو ما يتنافى مع الشريعة كما قال. نقول ان صاحبنا دعبس أجل الوفاء بوعده الى الاسبوع القادم. وخصص مقالة في «الاحرار» لتبيان عقوبة الزاني والزانية غير المحصنين والمحصنين.

ولكن ما سيخوض فيه دعبس قد لا يعجب الكاتبة والصحافية صافيناز كاظم وهو ما يبدو واضحا من مقالها في «الشعب» بعنوان «البحث العلمي وعدم المجاهرة بالاثم». قالت فيه انها قرأت في جريدة عربية ان حالة من الغضب تسود المجتمع الكويتي بسبب تصريح لاستاذة جامعية عن نيتها نشر بحث لها رصدت فيه انحرافات اخلاقية وسلوكية في شرائح من طالبات الجامعة. وهبت عاصفة ضدها اضطرتها الى تكذيب الخبر.

وعبرت صافيناز عن رأيها قائلة: «طبعا سوف ينبري من يحيون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا بارتداء اثواب العلمية والصدق والامانة في الرصد.. الخ. للدفاع عن الاستاذة المقهورة ولكن الذي يهمني ان يتنبه الناس الى ان المبدأ الاسلامي، عدم المجاهرة بالاثم، لا يعني التوقف عن الرصد والبحث والاعتراف بالآثام والاخطاء والانحرافات. اذ انه يعني بالضبط: التوجه نحو هدف الاصلاح ما استطعنا الى ذلك سبيلا حتى لا نكون مثل الذين لا يتناهون عن منكر فعلوه. لكن المنهج الاسلامي يفرق بين العلاج والفضيحة، فلو ان هذه الاستاذة كانت حقا عالمة وباحثة مخلصة وأمينة لسلكت سلوك العلماء ولما استسلمت لاغراءات التباهي بمعرفة الأسرار والاستعراض بالثرثرة في الصحف تفشي اخبار ما توصلت اليه من اخطار تهدد الكيان الاخلاقي لمجتمعها».

بلبلة وأزهر

وبمناسبة تحذير الكاتبة الاسلامية صافيناز كاظم من اهل التنوير. فان أحد انتقهم وهو الدكتور أحمد صبحي منصور كتب مقالا في صحيفة «الميدان» التي يرأس تحريرها وحيد غازي بعنوان «يسألونك عن البلبلة». واصل فيه هوايته التي طرأت عليه مؤخرا في مهاجمة ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر بدون أي مناسبة تماما مثل الدكتور حلمي القاعود. فبعد ان اتهم منصور في مقال سابق خالد الذكر بأنه السبب الرئيسي في القوة التي أصبح عليها الاخوان، عاد أمس يتهم ثورته بأنها ربت العقل المصري على الرأي الواحد والفكر الواحد لدرجة انه اصبحت هناك قسمات له مثل الخندقة الفكرية. حيث يتمسك كل فريق بآرائه ويرفض مناقشة أو تقبل أراء غيره. وقال ان هذه الحالة تشمل العلمانيين والسلفيين والطرق الصوفية. وهم يرفضون أصحاب الفكر الجديد ويتهمونهم باثارة البلبلة. وهم في ذلك يخافون من استعمال العقل والتعامل مع العالم الخارجي بتفهم ولكن بتشكك.

وبمناسبة البلبلة التي تحدث عنها الدكتور منصور الذي يتهمه أصحاب التيار الاسلامي بانكار السنة، فان بسيوني الحلواني، أحد محرري «عقيدتي» هاجم فئة أخرى تحاول الوقيعة بين شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وبين البنوك الاسلامية بنسبة تصريحات اليه تهاجم هذه البنوك بل وتعيد الى الاذهان موقف الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا ومن افتائه بأن الفوائد على شهادات الاستثمار وودائع البنوك حلال فقال بسيوني: «موقف شيخ الازهر واضح وموقف المفتي الجديد معلن وواضح أيضا. ولا ادري لماذا تركز بعض الصحف والمجلات على اثارة القضية من جديد وشغل المسلمين بقضايا سبقت مناقشتها وقتلت بحثا. ولماذا يصر البعض على الوقيعة بين شيخ الأزهر وبعض المؤسسات الاقتصادية التي تعمل وفق مبادئ وأسس اسلامية مثل البنوك والمصارف الاسلامية. ان الدكتور طنطاوي هو شيخ للازهر وامام للمسلمين ولا يمكن ان يكون له موقف معاد لأي نشاط اسلامي سواء في مجال الاقتصاد أو التربية أو الثقافة أو أي مجال آخر من مجالات الحياة».

وننتقل الى مختلسي الأموال العامة الذين شكلوا رابطة كما يرى الثنائي أحمد رجب ومصطفى حسين. فكان الرسم في «الاخبار» عن رابطة المختلسين ومديرها، الذي يضع فوق رأسه يافطة مكتوب عليها «الاختلاس كنز لا يفنى» ويقول غاضبا لأحد الموظفين «انت اشتريت الياميش وقمر الدين وخزين البيت في رمضان بأموال غير مختلسة!! أنا قررت تحويلك لمجلس تأديب».

واشتكى ايمن نور الكاتب الصحافي بـ«الوفد» وعضو مجلس الشعب بأن اجهزة الرقابة أصبحت مكبلة، بصدور قوانين تفرض عليها ان ترسل تقاريرها عن التجاوزات والاختلاسات الى الوزراء المسؤولين أولا، وهم يحيلونها الى التحقيق أو يضعونها في الادراج. وقال: «.. أعرف مسبقا ان الجهاز المركزي للمحاسبات - مثلا - لا يستطيع ان يسائل مواطنا عن أي انحراف يكتشفه بل يقوم بابلاغ الوزير المختص للتصرف، وعادة ما يكون التصرف دون مستوى التصرف!! ومن هنا فلم نسمع عن لص كشفه الجهاز واحيل لمحكمة الجنايات؟! فاذا كان الوزراء لا يتخذون مواقف حاسمة فلا بد من علانية تقارير الجهاز ليحاسب الوزير عليها سياسيا وجنائيا اذا اثبت انه تستر على منحرف. أما الكلام عن ان هذه التقارير تعرض على مجلس الشعب وينظرها فهذا كلام للاستهلاك المحلي فقط، فمعظم هذه التقارير لا تصل لنواب الشعب، ويحجب الهام منها تماما أما ما يعرض فهي تقارير قليلة الاهمية، قديمة التواريخ فالمجلس ينظر تقارير مضى على التجاوزات التي وقعت فيها أربع وخمس سنوات!!».

وقال أيمن ان هذا الوضع أدى الى استشراء الفساد. بينما كتب الدكتور رزق محمد شريف مقالا في «الاحرار» بعنوان «ملعون أبو الفقر» عن نفس الموضوع. وتساءل مندهشا «لماذا تقف الاجهزة الرقابية عاجزة عن التدخل وبعض شركات قطاع الأعمال العام تباع بيعا صوريا برخص التراب على أساس انها شركات خاسرة مستخدمين التربيطات التحتية. وبعد ان تنتقل ملكيتها لصاحب النصيب ترتفع اسهمها في البورصة فجأة لتصل هذه الزيادة الى ثمانين جنيها للسهم الواحد في اليوم التالي لدرجة ان كسب بعضهم خمسة عشر مليونا في ثاني يوم شرائه لشركة تتعامل في المواد الغذائية دون ان يحرك ذلك أي جهة. حتى بعد ان تنشر ذلك في كل الصحف وكأن الأمر لا يعني احدا، ولماذا لم يحركنا الفساد بالصوت والصورة الذي حدث في المبنى الاعلامي الشهير فنذهب لندقق ونفحص قبل فوات الاوان».

وتوالت الانتقادات في الصحف كلها الى اخطاء موجودة فهاجم سمير رجب في «الجمهورية» المسؤولين في محافظة القاهرة الذين منعوا استمرار مترو ضاحية مصر الجديدة من الوصول الى ميدان عبد المنعم رياض بالقرب من ميدان التحرير وجعلوا نهايته في ميدان رمسيس مما أدى الى زحام وفوضى ومتاعب للناس. كما نقلوا النافورة الجميلة بحجة تجميل وتنظيم الميدان. وفي «الاهرام» أثار سلامة أحمد سلامة قضية القذارة التي لا يتخيلها عقل في القطارات السياحية ودورات مياهها التي اذا دخلها راكب فان ذكرياتها المؤلمة لن تفارقه طوال حياته. وفي «الاهرام» ايضا اثار فهمي هويدي قضية منظمات العمل الاهلي وحقوق الانسان في مصر التي تتلقى مساعدات من منظمات دولية. وقال ان هذه المساعدات لا تتم لوجه الله. وانتقد استمرار القوانين التي تكبل العمل الاهلي وتبعد رجال الاعمال والاثرياء التبرع له.

أما بالنسبة لمشروع الوادي الجديد. فقد استمرت الهجمات ضده في «الوفد» وحدث تحول ما في موقف جريدة «الشعب» بعد ان اعطى زعيم حزب العمل ابراهيم شكري تأييده له، وقال انه يمكن توفير المياه له من عمليات ترشيد استخدامها في الزراعة، ووقف عمليات الاهدار التي تتم في المنازل.

السودان والشيطان

والى القضايا العربية، بادئين بالسودان واهتمام جريدة «الشعب» - لسان حزب العمل المعارض به وباحواله - فنشرت خبرا في صفحتها الاولى بعنوان «المتمردون السودانيون يحتلون الكرمك بدعم اثيوبي». كما نشرت تحقيقا في صفحتها الرابعة عن المؤامرة الامريكية - الصهيونية ضد السودان كتبه صلاح بديوي وهو من ابرز محرري الجريدة، ومقال كتبه الدكتور مدحت ابو الفضل بعنوان محذار من [illegible]

[illegible]

لجاباتها مع الوقت.

هذا وقد ابرزت الصحف انباء البلاغ السوداني عن تعرض الأراضي السودانية الى هجوم [illegible] اثيوبيا. وبلاغ جون قرنق عن استيلاء قواته و[illegible] قوات من احزاب المعارضة الاخرى على ولاية [illegible] الازرق ولم تظهر في الصحف أية نبرة شماتة [illegible] النظام السوداني، او تأييد لقرنق.

معركة بين صحيفتي حزب الاتحاد الدستوري وحزب التقدم والاشتراكية
والصحف المغربية تبدي تفاؤلا بتنقية الاجواء في المغرب العربي.. وتحتفل بالذكرى 53 للاستقلال

الرياض - مكتب «القدس العربي» -
من محمود معروف:

احتفل المغرب السبت بالذكرى الثالثة والخمسين لتقديم وثيقة الاستقلال، وهي الوثيقة التي وقعها نخبة من الوطنيين المغاربة وقدموها في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) 1944 الى المقيم الفرنسي يطالبون فيها باستقلال بلادهم، وتعتبر الوثيقة التأسيسية لحزب الاستقلال، وفي احتفالات تقديم الوثيقة 1994 اعلن عن وثيقة الديمقراطية التي وقعها قادة الاحزاب الديمقراطية وهي الاحزاب التي ولدت من حزب الاستقلال.

والاحتفال صحافيا يكون بتخصيص صفحات للذكرى، (العلم) تعيد نشر الوثيقة مع اسماء موقعيها والمقالات تركز على ان الاستقلال يكتمل بالديمقراطية، وتجمع الصحف على اهمية التوافق بين العرش والشعب، اخذة من مباركة السلطان محمد الخامس والد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للوثيقة ودعمه للموقعين سندا لضرورة التوافق بين العرش والاحزاب لترسيخ الديمقراطية وهو ما ركزت عليه كلمات قادة الاحزاب.

في المهرجان الذي نظم السبت بالدار البيضاء، صحيفة (انوال) الجديدة تساءلت ان كان الزمن الفاصل بين تقديم الوثيقة والان «زمنا مهدورا، ام ان السياق التاريخي لم يكن به متسعا يستوعب امكانه من حيث المطلب الديمقراطي.. ان مشاكلنا قد تضاعف حجمها وكبرت خطورة تحدياتها، لكن سياق حلولها لم تعد هي نفس السياقات، وقدرتنا الواعية على مواجهتها غدت افضل من الماضي واكثر مغالبة وضمانة على التقدم» واعتبرت «انوال الجديدة» ان الاستفتاء على الدستور الجديد 13 ايلول (سبتمبر) 1996 هو بكل المقاييس خطوة كبيرة في هذا السياق والتي ستتجاوز مفعولها السياسي حجم الظرفية الراهنة نحو المستقبل».

وبمناسبة الديمقراطية فان صحيفة (الحركة) ترى ان المستبد العادل ولو لم يكن منتخبا خيرا واسمى من العنصر المنتخب الذي لا يطبق العدل والانصاف، وترى الحركة ان كثيرا من التخلف والانحراف والاعوجاج الحاصل في المغرب راجع الى عدم الالتزام بما يجب على المواطن القيام به.

وقالت (الاتحاد الاشتراكي) تعليقا على ما ورد في تقرير اللجنة البرلمانية لتقصي الحقائق حول المخدرات من تهرب بعض المسؤولين من الاجابة على اسئلة اللجنة

ومنهم وزير العدل «ان تهرب الوزير غير مبرر على الاطلاق وشكل حجر عثرة امام استكمال اللجنة لبحثها»، وقالت «ان المرء لا يستطيع ان يفهم كيف يتسابق البعض ويتنافس ليكون مسؤولا، وفي نفس اللحظة يتهرب ويتملص ويتنصل من مواجهة السؤال، مع العلم ان «المسؤول» لا يستقيم في اللغة وفي الواقع، الا بوجود وسائل ووجود سؤال».

[illegible]

من خمسين عاما في ظل ديكتاتورية - اشارة لديمومة الامانة العامة لعلي يعتة - لا يوازيها الا تسلط بعض الازواج من ذوي العقليات القروسطية على زوجاتهم او حريمهم لا فرق».

وواصلت (رسالة الامة) هجوماتها على حزب التقدم والاشتراكية وصحفه بزاوية «بكل وضوح» بعد ان نعت احد كتاب البيان احزاب اليمين المغربية بالبلادة «لدرجة انها [illegible]

عبد الرحيم بوعبيد حول الانتقال نحو الديمقراطية وقال «ان المجتمع المدني من خلال الحديثين السالفين، يعطي لانطلاق 1997 شحنة من التفاؤل ويسوق هذا الانطباع الايجابي الى خارج البلاد.. ان المستقبل هو الديمقراطية» ودعا الى تعاون جميع اطراف الخارطة المجتمعية المغربية حتى يكتب عام 1997 هذه الرسالة على ارض الواقع وبلغة صريحة وواضحة لا [illegible]

عبد القادر الحميد في (الاتحاد الاشتراكي) تناول اتحاد المغرب العربي من الزاوية الاقتصادية وكشف بالارقام تناقص عمليات التبادل التجاري بين المغرب وبقية دول الاتحاد وقال «ان التنافر الذي ميز العلاقات الرسمية كانت له انعكاسات سلبية على كافة الاطراف وفي كل الميادين... والدول المغاربية مهما عظمت قدرتها الاقتصادية والتفاوضية لا يمكن لاي منها ان [illegible]

المتوقع الا يطرا اي تغيير في العلاقة الاستراتيجية بين واشنطن وتل ابيب، وقالت افتتاحية المستقبل: ان دور «السمسار» الذي تلعبه اسرائيل لصالح امريكا في المنطقة ما يزال يتمتع بحيويته ويفرز تبعا لذلك الاشكال الملونة للتواطوء مع خطابها، دون اعتبار للحفلات التنكرية التي استضافها البيت الابيض لسفح الحبر على الورق».

يوم الجمعة في دول المشرق العربي عادة ما يصوم المغرب يوما بعد [illegible] وحين اعلن عن الجمعة موعدا [illegible] الصحف قد اغلقت صفحاتها وبعضها [illegible] خرج من المطبعة نحو التوزيع، لذا [illegible] رمضان صحافيا بالمغرب الا يوم [illegible] حيث صدرت الصحف حاملة [illegible] صفحاتها فسحة رمضان كتابة [illegible]

[illegible]

رجال الاعمال غادروا عمان قبل اغلاقه

الحملة الشعبية المناهضة للمعرض الاسرائيلي اثبتت رفض الاردنيين تطبيع العلاقات

■ خلال الايام الاربعة التي شهدت تنظيم المعرض الصناعي الاسرائيلي الاول في عمان الاسبوع الماضي، اصطكت اسنان الكثيرين من مواطني الاردن غيظا على توقيت المعرض، فقد ظهرت شعارات وعناوين ومقالات شديدة اللهجة، لا سامية ومناهضة لاسرائيل، في الصحف الرسمية وصحف المعارضة على السواء، ونشرت اعلانات كبيرة من قبل احزاب المعارضة بعثت للتظاهر ضد المعرض وجرت المظاهرة في مدخل المعرض في حي برج الحمام الواقع على الشارع المؤدي الى مطار علياء الدولي، ودعت الاعلانات الجماهير الاردنية الى القيام بمسيرة احتجاجية باتجاه المعرض الاسرائيلي، وظهر في الاعلانات تحذير لمواطني الاردن عموما ورجال الاعمال خصوصا الذين سيدخلون في القائمة السوداء اذا زاروا المعرض الاسرائيلي او عقدوا صفقات مع اليهود.

وقد رفض صحافي صديق لاسرائيل وصديق شخصي لي اعتاد زيارة البلاد في بعض الاحيان، دعوتي لزيارة الفندق وكذلك رفض ان يتقبل مني هدية من منتجات اسرائيلية لاطفاله وقال «انتم تقتلون اطفالنا في الخليل وتريدني ان اطعم اطفالي من منتجات اسرائيلية؟ وقال لي شخص اخر «ماذا تتفاخرون، بقنبلتكم الذرية؟ كل كلب يستطيع ان يشتري ذرة ويقضي عليكم، انتم تستطيعون ان تاخذوا مخلفات اشعاعية من العراق، ايران، وربما ليران، وانا مستعد بنفسي لان احضر معي مخلفات كهذه وانتحر مع اولادكم».

وقال احد انصار السلام القلائل في الاردن الذي زار مع تلك المعرض ان توقيت المعرض لم يكن جيدا ابدا، قبل كل شيء ثمة مشكلة الاتفاقيات مع الفلسطينيين التي لم تنفذ والناس في الشارع يفكرون بأن اليهود لا ينفذون الاتفاقيات والمعاهدات مثل كل المعاهدات التي ابرمها اليهود مع النبي محمد وخانوها، هذا اضافة الى ان المعرض بدا تقريبا في بداية شهر رمضان.

لقد كان المعرض نتيجة لمبادرة شخصية مشتركة من رجل اعمال اردني كبير، فخري ناصر، ورجل اعمال درزي اسرائيلي، عمر بهجت، الذي بذل جهودا كبيرة لاقناع 76 رجل اعمال اسرائيلي للاشتراك به. وقال لي ناصر: ثمة اتفاقية سلام وانا احترمها، لذلك قررت ان اثير العلاقات التجارية بين اسرائيل والاردن، غير ان الاردنيين يصفونني في الصحف بعدو السلام والفلسطينيين، وكشف النقاب عن انه اقيمت في الاردن لجان مناهضة لاسرائيل مكونة من ممثلي البرلمان والمنظمات المهنية والصحافيين وممثلي احزاب المعارضة، وقال ان بعض هذه اللجان حاولت تعويضه ورشوته من اجل الغاء المعرض، لكنه، كما هو واضح رفض ذلك تماما.

لا يستطيع رجال الاعمال الاسرائيليون تجاهل هذا الجو المتعكر، ولم يجرؤ هؤلاء الذين تجولوا في شوارع عمان وجلسوا في المقاهي والمقاصف، ان يعرفوا انفسهم كاسرائيليين، لقد تحدثوا اساسا بالانكليزية وبعضهم تحدث بالعربية، ولم يتوان ممثل اسرائيل ان يصرخ بعربية طليقة - امام عدسات التليفزيون الاردني والشبكات الاجنبية: «لا اعرف لماذا جئنا الى الاردن؟ لماذا نظمنا هذا المعرض اذا لم يكن هناك سلام مع الاردن؟ جئنا لعقد صفقات لا لكي نغضب الناس»، ولم يجد التليفزيون الاردني من المناسب بث هذا القول.

لقد حاول التليفزيون تقليل عدد المشاركين في المظاهرة واعلن ان عدد المشاركين لا يتجاوز الـ700 شخص، ولكنني، وانا اقف بجانب الصحافيين على تلة مجاورة للمظاهرة ومنصة الخطابات، لاحظت الاف مؤلفة من المتظاهرين معظمهم يرتدي الزي الاسلامي يلوحون بلافتات مثل «لا نريد اسرائيليين في المملكة الاسلامية» هذه و «الشعب الاردني يعارض علاقات التطبيع مع القتلة ومع اعداء الاسلام».

والقت عضو البرلمان الاردني توجان فيصل ممثلة الطائفة الشركسية الكبيرة في الاردن خطابا تضمن شعارات وفقرات من الاسلام: «يا ويلكم يهود خيبر الذين خنتم النبي محمد واضطر الى القضاء عليكم وعلى اولادكم وتريكم بسيفه»، وقد التهبت الشاعر الى درجة انه لو دخل احد الاسرائيليين الى داخل المظاهرة لقاموا بقتله والتنكيل به، لذلك تم استدعاء وحدات كبيرة من الشرطة مزودة بسيارات لرش المياه المصبوغة باللون الاحمر، حالت دون توجه المسيرة الخطيرة باتجاه المعرض الاسرائيلي، المسيرة التي كانت هدف المنظمين مثلما يتضح من الانباء في الصحف المحلية.

وكان يقف وراء صفوف افراد الشرطة عدة صفوف من افراد الجيش النظامي، احدهم هرب فجأة من صفه وانضم الى المتظاهرين وهو يصرخ «انا لست مستعدا للدفاع عن اليهود، خذوني معكم». وقد تصدر هذا الحدث، غداة اليوم، عناوين صحف المعارضة وحظي بتغطية اعلامية واسعة.

قال لي اردنيون معتدلون: الحكومة صادقت على هذه المظاهرة من اجل التخفيف من الضغط. ذلك لانه منذ عدة اشهر يضغط قادة احزاب المعارضة من اجل اقامة مظاهرة مناهضة لاسرائيل، ولكنها كانت تقابل بالرفض. في اعقاب ذلك انتقدوا رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي، وقال اخرون «لماذا تكذبون علينا؟ لم تمنحونا المياه التي وعدتمونا بها في اتفاقية السلام ولم تنهوا الامر مع الفلسطينيين». وكان في الشارع من هددنا بأن العمليات الارهابية ضد اسرائيل ستكون اخطر في المستقبل.

سائقو السيارات الذين جمعوا الاموال من سفريات وتنقلات الاسرائيليين، هم فقط الذي كانوا راضين، ومع ذلك كانوا حذرين في حديثهم، لقد اعربوا عن عدم ارتياحهم - بتحفظ - من السلام، واتضح من الحديث معهم ان هذا من مواليد نابلس وذاك من مواليد قلقيلية والكثير جدا من الخليل.

وحاول عدد من رجال الاعمال الاسرائيليين في المعرض تبديد الاحساس بالكراهية من خلال اظهار الود والرغبة الحسنة، مثلا تبرع تسابي شورار رئيس الغرفة التجارية في بيت شأن في المعرض باختراع اسرائيلي وهو عربة من الصلب لنقل المعوقين في طرق البتراء الجبلية حيث من الممكن جرها بالحصان او البغل، وكان من اعلن ان هذا المعرض هو معرض تاريخي في دولة عربية وسيتذكرونه الى الابد، ولكن احد المشاركين من اسرائيل قال لي: «حسب رأيي، لم يكن من المفروض ان تذهب لاثارة الغضب لدى الاردنيين، لقد اثبتوا لنا انه لا يوجد الان سلام، لم يأت للمشاركة في افتتاح المعرض ولو ممثل رسمي واحد».

ليس واضحا ما اذا كانت حقا قد ابرمت صفقات مع الاسرائيليين ولكن ثمة شيئا واحدا مؤكدا: الكثير من رجال الاعمال في المعرض لم ينتظروا حتى نهاية المعرض فانسحبوا بعد ثلاثة ايام وغادروا الى اسرائيل.

توجان الفيصل

شافي غباي

(معاريف) 1997/1/13

انتقاما لدعم سورية لحزب العمال الكردستاني

تركيا تقف وراء عملية تفجير حافلة للركاب في دمشق

■ الاتهامات الفارغة التي صدرت عن حكومة سورية ضد اسرائيل باعتبارها مسؤولة عن العملية الارهابية الخطيرة والتي تم في اطارها تفجير حافلة للركاب في دمشق، تقض مضجع اسرائيل.

بالامكان طبعا التخلص من هذا الاتهام واعتباره لغوا سوريا، الا ان الخشية تنبع من ان يكون السوريون يدبرون شيئا سيئا، لذلك توجهت اسرائيل الى مصر والولايات المتحدة ايضا مطالبة اياهما باعلام دمشق ان لا علاقة لها من قريب او بعيد في هذا العمل الارهابي الخطير ضد المواطنين السوريين باسمها، ومع ان هذه المعلومة قد وصلت الى دمشق الا انها ما زالت غارقة في ادعائها، والى جانب الاتهامات المذكورة التي تصدر عن دمشق تعالت ايضا تهديدات بأن تقوم سورية باسترداد الدين من اسرائيل التي ستعاني هي الاخرى من العمليات الارهابية.

مقلقة وخطيرة تلك الحقيقة القائلة بأن السوريين يعرفون الحقيقة الا انهم يبحثون عن المذنبين والمسؤولين في مكان اخر، والدليل الافضل على ذلك هو تلك الاعتقالات الجماعية التي تقوم بها المخابرات السورية في اوساط الاقلية التركمانية هناك، وهذا امر لا يمكن اخفاؤه، فان كانوا يتهمون اسرائيل بالعملية فلماذا اذا تجري هذه الاعتقالات للتركمان وعمليات التحقيق الشديدة والقاسية؟

كل شيء مرتبط على ما يبدو بالصراع الدموي الذي يجري مع حزب العمال الكردستاني الذي يقيم رئيسه اوجلان في دمشق، حيث يقود العمليات في داخل تركيا والتي يجري في اطارها اقتحام القرى التركية وانزال القتل في سكانها نساء وشيوخا واطفالا. هذا الوضع الذي يتواصل منذ مدة طويلة دفع الاستخبارات التركية على ما يبدو للرد، في البداية حدثت عمليات تحذيرية ضد السوريين في لبنان، حيث كانت عمليات بدون اصابات، وقد عرف السوريون منذئذ بأن الامر يتعلق بعمليات انتقامية من تركيا ضد نشاطات حزب العمال الكردي، الا ان المخابرات السورية لم تصمت فقامت هي الاخرى بتنفيذ عملية انفجار تخريبية في تركيا، وكانت هي الاخرى عملية تحذيرية بدون اصابات.

المرحلة التالية في هذا المسلسل كانت على ما يبدو ردا تركيا على حزب العمال الكردي اتى من خلال عملية تفجير الباص في دمشق، وهكذا تكون قد تجسدت النتيجة الحتمية القائلة بأن الدولة التي تساند الارهاب وتسمح للتنظيمات الارهابية بالعمل من اراضيها تضطر في نهاية المطاف الى مواجهة الارهاب بنفسها.

السلطات السورية يصعب عليها ان تفسر هذا التعقيد والورطة للجمهور السوري ولذا اختارت الذريعة الاعلامية السهلة: فاسرائيل هي المسؤولة عن العمل، ولكن يحتمل ان يكون ذلك اكثر من مجرد بحث عن ضحية وقربان اعلامي لا بل هو استغلال للفرصة تمهيدا لخطوات ارهابية واستخدام للقوة ضد اسرائيل، وهذا ما يشك به الامريكيون ايضا الامر الذي دفعهم الى رفض الاتهام السوري الذي لا يوجد له ادلة وبراهين داعمة تجاه اسرائيل. وعندما حدث الانفجار في الباص في دمشق استغل السوريون ذلك لصرف الانظار عن التحقيق حول عملية الظهران وتركيزها على اسرائيل، الادعاء هو ان اسرائيل هي الاخرى تقوم بتفجير الباصات في اعمال ارهابية وليست سورية وحدها التي يشتبه بها على انها دولة ارهاب.

الاسرائيليون موجودون على نفس محك هذا الادعاء وعلى نفس عربة الارهاب ولذلك تستحق ان تفجر الباصات داخلها كما كان قد حدث في مرات عديدة سابقا، والتوقيت ليس سيئا هو الاخر، فان كانت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين تواجه صعوبات كبيرة الان، فمن الواضح ان عملية ارهابية شديدة وقوية في داخل اسرائيل من قبل تنظيم كالجهاد الاسلامي قد يضع نهاية له، وهذا خيار جيد لعملية تقف دمشق وراءها في اللحظة التي تجد فيها ذلك ملائما.

التوقيت يلائم ايضا امكانية محاولة الامريكيين مرة اخرى استئناف المفاوضات بين دمشق والقدس، والسوريون وفقا لاسلوبهم معتادون في الغالب على مرافقة المجرى السياسي بمجرى مواز عنيف. وبالامكان القيام بذلك في جنوب لبنان بواسطة حزب الله او تنظيمات اخرى تقع تحت تأثير دمشق مثل الجهاد الاسلامي الذي يبحث عن فرصة العمل داخل اسرائيل بواسطة ارهاب الانتحاريين، وهذا هو الامر الذي يقلق اسرائيل اذ تخشى ان تكون سورية تدبر الان تصعيدا جديدا ضد اسرائيل.

زئيف شيف

(هآرتس) 1997/1/14

نتنياهو يستخدم اتفاق الخليل لاسكات فضيحة بار. اون

عرفات يتهم روس بتنسيق مواقفه مع المفاوضين الاسرائيليين

الخليل

(هآرتس)

■ ضمن المصطلحات الاعلامية التي تعتبر مصطلحات واقعية وفعلية في ديوان رئيس الوزراء كان يوم الاحد احد الايام السوداء بالنسبة لنتنياهو، فكل وسائل الاعلام هاجمت فرضية ان الصحافة، التي قبلت بتسامح غريب ومفاجئ تعيين هنغبي وزيرا للعدل، ستبلع ايضا تعيين روني بار اون مستشارا قضائيا للحكومة، نتنياهو كان ملزما بالقيام بشيء ما قبل ان تقوم المحكمة العليا بسكب بقايا كعك اليوريكس على راسه والذي جلب لمراسيم استبدال المستشارين التي لم تحدث.

نبأ استقالة المستشار الجديد - القديم جاء بالتزامن مع هبوط الملك حسين في تل ابيب والاقلاع المخطط لدنيس روس، فالصورة البهيجة مع زعيم عربي ليست بالامر الشائع في الايام الاخيرة كما ان وعد روس بتأجيل اعلام كلينتون بحدوث اخفاق آخر في المفاوضات لم يكن الا امرا ثانويا.

فالهم هو شطب قضية بار - اون من عناوين الصحف، فنتنياهو الذي يعرف [illegible]

[illegible] ليبرمان.

اتفاق الخليل كان معدا للتوقيع من الاصل، ولم يتبق فقط غير تحديد موعد «النبضة الاخيرة»، نتنياهو عرف ان نقطة البدء عنده - ايار (مايو) 1999 - لن تكون نقطة انتهاء المفاوضات. مبارك اقترح بداية 1998 وروس قال «خلال 98» او «موعد لا يتجاوز نهاية 1998». عرفات تحدث عن موعد «خلال 1997». وكل وسيط للشقق السكنية كان بامكانه ان يضمن بأن الحل الوسط سيكون «اواسط 1998». الا ان الجميع عرفوا ان نتنياهو لا يستجيب الا للضغوط فتهديد دافيد ليفي اجبره على تعيين شارون وزيرا للبنى [illegible]

التحتية، مظاهرات النفق دفعته الى الالتقاء بعرفات في البيت الابيض، احتجاج ليمور ليفنات ضد وجود اتفاق حول مواعيد اعادة الانتشار دفعه الى التمترس بموعده المقترح «ايار (مايو) 1999»، ضغط فضيحة بار - اون جعل قضية الخليل تتأرجح باتجاه الحل الوسط.

هناك منطق كبير في تحفظ نتنياهو ورئيس الائتلاف ميخال ايتان من التركيبة الغريبة لاتفاق اوسلو، فاي اوراق ستبقى بيد اسرائيل للتسوية الدائمة ان نقلت اغلبية اراضي الضفة للسلطة الفلسطينية من المرحلة الانتقالية، وهذا هو السؤال الذي يطرحه مرارا وتكرارا المنتقدون لاوسلو.

وهؤلاء يجدر بهم ان يقرأوا السطور التالية: «من اجل ضمان النقل المنتظم واخذ الاحتياجات الامنية للاطراف بالحسبان، ستكون هناك تسوية انتقالية ليهودا والسامرة وغزة لفترة لا تتجاوز الخمس سنوات، ويهدف منح الحكم الذاتي الكامل للسكان سينسحب الحكم [illegible]

[illegible] الاسرائيلية واعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي ستبقى في المناطق الامنية التي سيجري تحديدها».

هذه السطور لم تؤخذ من اتفاق اوسلو بل من اتفاقية كامب ديفيد ولم يكن بها ذكر «للنبضات» هذا بينما حرصت الحكومة السابقة على تجنب ذكر مصطلح «انسحاب» واستخدموا مصطلح «اعادة الانتشار» وقد اعتقدوا ان استخدام «مناطق امنية» قد يقلص وجود الجيش في مواقع عسكرية، المستشار القضائي لاوسلو يوئيل زينغر فكر بأن هناك امكانية لان يطرح الخلاف حول تحديد المناطق الامنية الى المستوى الدولي.

[illegible] الاتفاقيات الدولية مناطق النار التي تعبر الضفة، ولو لم تكن هناك مسألة الكرامة لكان عرفات قد تنازل عن اوسلو ووضع توقيعه الى جانب السادات وبيغن على اتفاق كامب ديفيد.

ضمن مثلث العلاقات الاسرائيلي - المصري الاردني كان الاردن هو الذي يتصدر الاحداث، هذا في الوقت الذي خرجت فيه مصر من الوصفة. الملك حسين عرف كيف يدخل في الوقت المناسب الى الاخدود الذي يفصل بين بنيامين نتنياهو وحسني مبارك وبين ياسر عرفات ودنيس روس.

الملك حسين وصل الى تل ابيب، هذا [illegible]

[illegible] عرب اخرون يأخذ النقود من صندوق عملية السلام من تحت انفه يتضح انه هو الذي باع وسوق الحل الوسط «منتصف 1998».

في محادثة هاتفية مع نتنياهو، وفي ظل الحساسية الاسرائيلية والامريكية تجاه مصر في الآونة الاخيرة كان من المريح لهم ان يبيعوا الانجاز للملك.

الحساب الاخير لعرفات مع روس فتح بسبب نبأ صدر عن دافيد مكوبسكي في «الجيروزاليم بوست» الذي قال ان هناك تسوية امريكية لانهاء اعادة الانتشار خلال 1998.

روس اتى في الاسبوع الماضي لغزة [illegible]

[illegible] وسأل روس ان كان مكوبسكي - المعروف بمصادره الموثوقة في سفارة الولايات المتحدة وفي طاقم السلام الامريكي - يعمل عنده، روس تأتأ متلفظا بنصف اعتذار، الا ان عرفات رفض التزام الهدوء والسكينة اذ يصعب عليه ان يصدق مسألة وجود تسريب ساذج، وهو يشك منذ مدة في ان الامريكيين ينسقون مواقفهم مع الاسرائيليين، الصحافيون عند عرفات يعرفون ان تصرفا كهذا قد يوصلهم الى السجن.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/1/14

معسكر الاحزاب الدينية واليمينية يتحمل مسؤولية ضعف وتراجع نتنياهو

■ سجل بالامس تاريخ الموعد الذي سيقوم فيه الليكود برئاسة بنيامين نتنياهو بوضع حد للسيطرة اليهودية على ارض اسرائيل التاريخية وقد آن الاوان لبدء العد القطعي. ماذا اعطى نتنياهو لعرفات حتى الآن؟ لقد اعطاه مدينة الخليل كلها، وفي نهاية الاطراف فقط احتفظ لجيش الدفاع بصلاحيات للدفاع عن الغيتو اليهودي. ولقد اعطاه كل الثروات اليهودية في الخليل التي ليست في قبضتنا من الناحية الفعلية، وفي سويسرا وبولندا يطالب باستعادة ممتلكات اليهود الذين قتلوا، بينما تقوم في بلاده نفسها بايداع هذه الممتلكات بيد القتلة.

نتنياهو قام باعطاء شريحة اخرى من ارض اسرائيل وتعهد بتاريخ وموعد للانسحاب وبذلك سيخسر الشعب اليهودي من خلال «النبضة الاولى» موقع الجبل كله وفي النبضات التالية ستفقد اخر ما تبقى لنا.

فما الذي حصل عليه؟ لقد حول اسرائيل في ارض التوراة الى مريض مزمن قام بتأخير نهايته بعدة اشهر، والقلب اليهودي سيتوقف عن الخفقان، لا سمح الله، في 90 بالمئة من اراضي «يشع». فان لم يكن في ايلول 1997 سيحدث في ايلول (سبتمبر) 1998، والتعهد المقطوع اكيد وغير قابل للتغيير لانه قطع للمنتصر ياسر عرفات وللامريكيين، امريكا تعهدت باعطائه البلاد في ظل تعهد نتنياهو لها. لقد اصبحنا شعبا مهزوما مكبل القدمين واليدين.

«الاتفاقيات يجب ان تحترم» يهتف على اسماعنا رئيس الحكومة، ولكن هذه القاعدة تسري على اليهود فقط، اما عرفات فهو في حل منها مثلما هو في حل مثلا من مطلب «التعامل بالمثل والتبادلية»، اما نتنياهو فيساوم ويتفاوض مع القاتلين الذين يلبسون زيهم الرسمي، ومن المفروض ان يدخلوا الى الخليل وها هم يعدون من الان الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات ويقومون بتشييد الخنادق، وبعد بيروت غزة وبيروت نابلس وبيروت ورام الله تأتينا الان بيروت الخليل، وها هي «الاوساط الامنية» الاسرائيلية تكتشف في اخر المطاف ان عرفات يملك مستودعات صواريخ ومخابئ وتحصينات وكل هذا مخالف للاتفاق بالطبع.

وها هو جيش معاد يتبلور امام اعيننا وفي قلب بلادنا، ونتنياهو يقوم باعطاء هذا الجيش ارضا ودولة سيطلنون عنها في اللحظة التي تكون فيها الارض تحت اقدامهم، وما زال نتنياهو حتى الان يحلق امام عينيه الاغراء الاخير الذي يتمثل في تسليم القتلة وتغيير الميثاق الفلسطيني، هذه الامور التي سيطالب فيها في الصيف المقبل ايضا والصيف الذي يليه، الا ان هذا الاغراء سيذوب مثل الثلج الذي نزل في العام الماضي، وعلى ذلك يلزم العد الفعلي بالوصول الى الاستنتاج المشوه والمعوج الذي يبرز من خلاله رئيس حكومتنا بعد ستة اشهر من الحكم ضعيفا وغير صادق ولا يوجد لديه استعداد للصمود بارادة وبراعة امام زعيم المخربين ياسر عرفات، واليكم البرهان: زعيمنا حصل على نفق وزعيمهم حصل على الارض، والآن يتوجب على كل المحسوبين على «المعسكر الوطني» ان يسألوا انفسهم: لماذا انجررنا؟ ولماذا وثقنا بنتنياهو؟ لماذا لم نسمح بأن تقال كلمة سيئة ضده؟ لماذا اغلقنا عيوننا عن مؤشرات الضعف والبلبلة والكذب - التي تزايدت يوما تلو الاخر امامنا.

لاننا اردنا ان نصدق ولاننا جميعا اصبنا بضعف في الارادة والتصميم على مقارعة الواقع المرير الذي نرى فيه واحدا منا قمنا برفعه الى سدة الحكم هو الذي سيقوم بتوجيه ضربة الموت الى ارض اسرائيل، من الآن يتعلق مصيرنا باعضاء الحكومة. فهم فقط القادرون على وقف الفاسد ولن يكون بامكانهم الاختباء خلف ظهر رئيس حكومتهم وكل واحد منهم يقف الآن لوحده وهو مكشوف امام الشعب وامام ضميره الان، اما ان يذهب للمجد او للانحدار.

اليكيم هعتسني

(يديعوت احرونوت) 1997/1/14

العمل يتحول الى مستشار لليكود بدل تشكيل جبهة معارضة للحكومة

■ ثمة كائنان خطيران: الليكود يشبه النعامة التي تحاول الطيران، لها جناحان، وريش ولكن يصعب عليها التحليق، انه يحاول ان يكون حزب سلطة، لكنه لا ينجح في ذلك، لليكود ببساطة ميول حزب للمعارضة، حزب «الخارج»، حتى ان 15 سنة في السلطة، في ايام بيغن وشمير، لم تغير هذا الميل، لذلك يرتبط الليكود بسهولة بالجماهير الاخرى التي تشعر انها في «الخارج» مثل الجمهور الشرقي ومهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا والجمهور المتشدد.

اما حزب العمل فهو يشبه الثعلب الذي يحاول اكل العلف، لكنه لا يعرف كيف يقوم بذلك، يحاول الحزب تكييف نفسه في المعارضة، دون ان يستطيع وذلك لا يرتبط بجرب الوراثة على زعامته وانما بالصراعات الداخلية بين المرشحين الجوعى ولا تأثير لذلك على المعارضة.

المعارضة تعني النضال اليومي من اجل اسقاط الحكومة بالسرعة الممكنة، واجراء انتخابات والحصول على الاغلبية، يعني، النضال على كل الجبهات، على كل الاصعدة، وبكل الوسائل الديمقراطية. لذلك فالمطلوب هو اصرار فولاذي، روح قتالية، التمسك المطلق بالمهمة، ولكن كيف يطورون الروح القتالية في الوقت الذي ينتظرون فيه بفارغ الصبر الدعوة للانضمام للحكومة؟ مثل فتاة مراهقة عاشقة يلتصق شمعون بيريس بالهاتف في انتظار المكالمة المصيرية من بيبي او اريك.

وايهود براك، قائد وحدة متقاعد، [illegible]

الحكومة مثلا اعدت ميزانية حولت خلالها المليارات للمستوطنين، للشوارع الالتفافية والمدارس الدينية بدل ان تستثمرها في خلق اماكن عمل للعاطلين عن العمل وفي المستشفيات وفي اليوم الدراسي الطويل، وترميم الاحياء والمراكز وشقق الايجار ومراكز الاطفال، كل اغورة تنفق على مستوطنة تقتطع من الطبقات الفقيرة، من مئات الاف الاطفال والمسنين والارامل والمرضى والمعوقين الذين صوتوا لصالح نتنياهو، لقد ادرك رابين ذلك قبل خمس سنوات حين دعا الى تغيير سلم الاولويات، لذلك، تم انتخابه، الليكود يعيد العجلة الى الوراء، الصف المتوسط في المستوطنات يتسع لعشرة طلاب فقط بينما الصف المتوسط في كريات ملاكي يتسع لاربعين طالبا، وثمة فيلات في ارئيل وبيوت ضيقة مكتظة في كفار - شليم.

لقد كانت هذه فرصة للمعارضة ان تضرب في جذر الجمهور الشرقي، ان تدخل حياة جديدة لفروعها هناك، ان تبدأ في بناء كوادر جديدة لزعماء محليين اصليين، لقد كانت هذه فرصة لفتح نضال برلماني لا هوادة فيه، حين كان اعضاء الكنيست في قاعة الكنيست يقاتلون حول كل بند ولم يكونوا في المقصف متعبين مرهقين.

لقد كانت هذه فرصة لبدء نضال جماهيري في كل انحاء البلاد في الفروع، في الشوارع، في الازقة، بيانات، شعارات، مظاهرات - من؟ حزب العمل؟ بيريس؟ انها نكتة. اعضاء حزب العمل لا يريدون اغضاب المتدينين [illegible]

الثلاثة التي تشكل غالبية الجمهور اليهودي: الوسط الشرقي، مهاجرو الاتحاد السوفييتي سابقا والوسط الديني المتشدد، انه من يفكر باعادة الصلة مع الجمهور الديني فانه يحلم، ومن يسعى لكسب تأييد جمهور المهاجرين، جزئيا على الاقل، يجب ان يخوض حربا عنيدة لفصل الدين عن الدولة، ولكن ذلك لا ينسجم مع التقارب مع اربيه ردعي، وبالاساس كل من يريد ان يدخل الى جذور الجمهور الشرقي عليه ان يغير طابع الحزب، اسلوبه وعاداته، من سيفعل ذلك، براك، بيلين، رامون، باقي الاشكنازيم، برعام، يستطيع ان يحاول ذلك لكنه يفتقد الى عناصر القيادة، ان عمير بيرتس هو الزعيم الوحيد في حزب العمل الذي بدأ يظهر كرجل معارضة حقيقي، ولكن ما هو تأثيره في حزب العمل؟ ثمة مرشحان لرئاسة الحزب - براك وبيلين - يتنافسان فيما بينهما بتقديم النصح لرجال الليكود.

بيلين ينصحهم كيف يحافظون على المستوطنات وضم لجزء من الضفة، وبراك ينصحهم كيف يخرقون اتفاق اوسلو ويؤجلون اعادة الانتشار، يذكرنا ذلك بقط في احد الكيبوتسات الذي كان يمضي ليالي حمراء مع اناث القطط في الساحة بصراخ وضجيج، فتقرر خصيه، وفي الليلة التي عقبت عملية الخصي استيقظ اعضاء الكيبوتس على اصوات اعلى مما مضى، وشاهدوا من النافذة القط اياه يجلس في الساحة محاطا بعشرات القطط. لماذا تصرخ؟ قالوا له وانت لا تستطيع [illegible]

«ولكنني الآن اقدم المشورة».

اوري افنيري

(معاريف) 1997/1/14

تولت سابقا توجيه الانتفاضة

جامعة بير زيت تقود مسيرة التطور في المجتمع الفلسطيني

■ الجو في جامعة بير زيت استقر في المدة الاخيرة بعد سلسلة من الاحداث التي اثارت مشاعر الطلاب في الاشهر السابقة، فمظاهرة الطلاب في الجامعة التي وقعت في ايلول (سبتمبر) في الداخل الجنوبية لرام الله افتتحت الصدامات الدموية التي اعقبت افتتاح نفق البراق، وكان الطلاب قد ثاروا قبل ذلك بعد ان اعتقلت الشرطة الفلسطينية 15 طالبا من بير زيت للاشتباه بعضوية حماس.

وفي نيسان (ابريل) خرج الطلاب من جامعة بير زيت للتظاهر ضد الشرطة الفلسطينية التي دخلت بقوة الى حرم جامعة النجاح في نابلس، وقد اختاروا اجراء المظاهرة التضامنية مع النجاح امام مبنى الحاكم الفلسطيني في رام الله، وكان ياسر عرفات حينذاك في المدينة وخرج اليهم للاعراب عن اسفه لما حدث في النجاح.

وبعد ذلك توجه المحامون من قبل الطلاب في جامعة بير زيت الى محكمة العدل العليا في السلطة الفلسطينية بطلب الافراج عن طلاب الجامعة الذين اعتقلوا لاسباب مختلفة، وفي 18 آب (اغسطس) تلقت المحكمة قرارا بالافراج عنهم، ومرت عدة اسابيع حتى افرج عن معظمهم، ولكن حتى اليوم، وبعد نصف سنة بعد قرار المحكمة الفلسطينية العليا بقي فلسطينيان رهن الاعتقال هما اديب زيادة ومصطفى العطاري.

وهذه التفاصيل من الممكن سماعها في غرف «مركز القانون والقضاء» في بير زيت، وهذا احد المشاريع الهامة في الجامعة الذي يعكف على اعداد مسودة لقانون الاساس في الدولة الفلسطينية العتيدة.

اجتازت جامعة بير زيت طريقا طويلا من الفترة [illegible]

وشغل ارازيان الذي كان من الخريجين الاوائل في مطلع سنوات السبعين، منصب الناطق باسم الوفد الفلسطيني الى مدريد في نهاية 1991. وحينها اعادت جامعة بير زيت الى منظمة التحرير الفلسطينية ارازيان ومجموعة كبيرة من المحاضرين ورجال الادارة من اجل ادارة اعمال الوفد في مدريد.

وترأس الوفد الفلسطيني الى مدريد د. حيدر عبد الشافي عضو مجلس امناء بير زيت، والشخصية البارزة في الوفد كانت حنان عشراوي التي درست في قسم اللغة الانكليزية في الجامعة، وكان حوالي 20 عضوا من طاقم الجامعة اعضاء في الوفد، وفي مدريد قالوا من قبيل النكتة ان المفاوضات الحقيقية تجري بين اسرائيل وبير زيت.

واليوم من بين 88 عضو برلمان واعضاء حكومة للسلطة الفلسطينية تسعة طلاب ومحاضرون سابقون في بير زيت، وكذلك ثمة عشرة من الخريجين والمحاضرين سابقا يشغلون وظائف اساسية في السلطة الفلسطينية.

واذا كانوا في السابق قد تفاخروا في بير زيت بالدور الكبير الذي تلعبه الجامعة في الصراع ضد اسرائيل، فانهم الآن يتفاخرون في جو التطور والانفتاح النابع من مبادئ الحرية الاكاديمية وحرية التفكير، وهذه المبادئ تحول بير زيت الى احد بؤر المعارضة للحكم الفلسطيني، حيث ان الجامعات من نوعها تستخدم بؤرا لمعارضة السلطة في الكثير من الدول العربية وجزء كبير من دول العالم الثالث. وفي هذه الاثناء فان مشهد جماهير الطلاب المكتظين في الازقة بين الابنية يبدو غريبا لكل شخص غريب، فيه [illegible]

بير زيت من قطاع غزة، وفي نفس الايام جرى في الحرم الجامعي جدل صعب حول نظام الجلوس في الكفتيريا حيث طالب المسلمون المتشددون الفصل بين الرجال والنساء.

وانتهت الخلافات في ذلك الحين بفشل المتشددين الاسلاميين، وفي الكفتيريا الكبيرة لجامعة بير زيت يجلس الشبان والشابات معا مثلما في قاعات المحاضرات، وبالنسبة لكثير منهم تعتبر هذه اللقاءات المختلطة هي الاولى من نوعها ذلك لانهم درسوا في مدارس غير مختلطة، وفي هذه الزاوية او تلك من الجامعة من الممكن ان ترى طالبا وطالبة معا ولكن بصورة عامة لا ترى زوجا معزولا لا بل اثنين او ثلاث ازواج معا، ومن الصعب ان تجد حتى زوج واحد يتمشيان يدا بيد.

قبل ثلاث سنوات حدثت الثورة الحقيقية في الحرم الجامعي، حين فازت قائمة حماس في انتخابات مجلس الطلبة، منذ ذلك الحين وممثلو حماس يسيطرون على المجلس، وهذه الحقيقة اثارت مخاوف وقلق ليس فقط عرفات ورجاله بل ايضا اعضاء مجلس الامناء في الجامعة الذين يرتبط معظمهم بعلاقات مع المعسكر الوطني الفلسطيني.

يتفق المحاضرون في الجامعة حول حقيقة ان الطلاب المسلمين المتشددين هم ايضا الطلاب المتفوقون في المؤسسة. ويتمتعون بحوافز عالية للتعليم وقليلا ما يخرجون للتنزه ويعكفون على الدراسة. ويشيرون في الجامعة الى الخلفية الاجتماعية التي ينحدر منها الطلاب انصار حماس - الاحياء الاجتماعية الضعيفة، والجزء الاكبر منهم من [illegible]

وصفهم وسط الطلاب في السابق «طلاب الكتـ - كات»، والطلاب الاكثر حرية في هذه المجموعة يرتبطون بمجموعات اليسار الفلسطيني مثل الجبهة الشعبية او الجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي.

ويفسر العدد الكبير للطلاب انصار حماس في بير زيت بأن الادارة تحرص على قبول الطلاب المتفوقين في الضفة وغزة بدون صلة بالخلفية الاجتماعية لهم، في السابق اعتبرت جامعة بير زيت مؤسسة طبقية عالية المستوى حيث كانت رسوم الدراسة فيها عالية وبصورة خاصة ولم يتعلم بها الا ابناء العائلات الارستقراطية الفلسطينية وغالبيتهم من المسيحيين.

واليوم معظم خريجي الثانوية في المناطق الذين يريدون مواصلة دراستهم الجامعية يسجلون بداية لبير زيت، وفقط اولئك الذين لا يقبلون يتوجهون الى جامعات اخرى، لذلك كان الـ3500 طالب في بير زيت هم الاكثر اهلية وكفاءة من بين خريجي الثانوية في الضفة الغربية في السنوات الاخيرة وليسوا ابناء الاغنياء، من بين هؤلاء ازدادت تدريجيا نسبة الطلاب المسلمين المتشددين.

ويبدو الحرم الجامعي نظيفا ومتطورا، ابنية جديدة، حواسيب في كل الاقسام، وتسعى الادارة للقيام بأدوار وطنية، حيث ان مركز القانون والقضاء يعكف على صياغة مشروع قانون الاساس للفلسطينيين، وهكذا ايضا في مختبرات اقسام الكيمياء والفيزياء حيث يفحصون جودة المياه في القرى العربية ويحاولون ايجاد انظمة للادوية والمنتجات الغذائية.. واذا استثنينا احداث بير زيت [illegible]

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1997/1/12

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2392 الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 6 رمضان 1417 هـ

والتر بنيامين وولادة الرواية:

انحدار الخبرة افقد القص جوهره

سمير اليوسف*

■ في قراءة اعمال الكاتب الروسي نيكولاي ليسكوف لا مناص من تبين المسافة التي تفصلنا عنه انطلاقا من كونه «حكواتيا» او قصاصا. فهذه المسافة هي نقطة انطلاق الناقد والفيلسوف الالماني والتر بنيامين في تقصي الظروف التي تؤدي الى غروب شكل فني وولادة آخر.

فتشي هذه المسافة، بان القص كحرفة، برع فيها ليسكوف على نحو استثنائي، موشكة على النهاية. وحيث ان الامر حصيلة ظروف اجتماعية وثقافية، فثمة ما يشجع على استخراج منهج قراءة يعتبر الشكل الفني مظهرا لفضاء اجتماعي او لحقبة تاريخية بحيث ان الاحاطة باحداها تكفي لفهم الاسباب التي تؤدي الى مصير الشكل الفني المعني.

على ان منهج بنيامين يأخذ وجهة معاكسة، اذ ليست الشروط المادية، او المادية الموضوعية، للحقبة التي ازدهرت فيها حرفة القص هي المنطلق وانما ما آل اليه جوهر هذه الحرفة في العالم الحديث حيث نشهد انحدارها. ولعل التأفف الذي يبديه هؤلاء الذين يقرأون مقالة «القصاص ـ تأملات عن ليسكوف» (1) في ضوء المادية التاريخية، متوقعا للغاية حيال النزعة الليبرالية التي يستخدم فيها هذا المنهج، وهو ما يدفع آخرين، من جهة ثانية الى الاحتفاء بالامر كابداع مرغوب فيه بغية التحرر من قيود التأويل في ضوء العلاقة ما بين البنيتين التحتية والفوقية.

محاولا الاحاطة بنهاية فن او حرفة القص، اذا، يسلط بنيامين الضوء على مصير جوهر هذه الحرفة، والتي هي الخبرة بالمعنى التقليدي للكلمة اي خبرة الحياة.

وهذا ايضا امر يستدعي دراسة ظاهرة تاريخية معينة ولدت وازدهرت وانحدرت في زمن محدد وفي ظروف معينة، بحيث يجعل الاجابة عن سؤالين يتعلقان بمتى واين حدث الامر امرا لا مهرب منه. على ان هذين السؤالين ليسا مما يعني بنيامين في كثير او قليل. اذ رغم تلميحاته الى بعض اللحظات التاريخية، الا ان بنيامين ليس مؤرخا.

اذ تخبو الرغبة في الانضواء في حرفة القص، اداء او اصغاء، فهذا، بحسب والتر بنيامين، لان قيمة الخبرة قد هبطت في ظل سيادة العالم الحديث.

فالقصاص او الحكواتي يجلب خبرات من امكنة او ازمنة مختلفة، ومن هنا التمييز ما بين نمطين من القصاصين، هؤلاء الذين يسافرون وحينما يذهب احد في رحلة فلا بد ان يكون لديه ما يقوله» على ما يمضي المثل الالماني، واولئك الذين يحملون او ينقلون الحكايات من جيل الى اخر.

وحيث ان حرفة القص فن شفوي ينتقل من فيه الى اخر، فانه يخاطب مستمعين او للدقة طائفة مستمعين. فحتى المكتوب من هذه الحرفة يتمتع بايقاع يجعل قارئه اقرب الى السامع منه الى «القارئ». لذا فهو موجه الى جماعة من الناس تجمعهم ذائقة واحدة ورغبة مشتركة بتلقي ما يمتعهم او يزودهم باخبار جديدة او بنصائح ومواساة حيثما تقتضي الحاجة فيعمل القصاص على تلبية هذه الحاجات، اذ لا مناص من ان يسر بما هو مفيد وعلى نحو مكشوف حينا ومستور احيانا. فقد تكون الفائدة مكنونة مرة في نصيحة اخلاقية واخرى في نصيحة عملية وثالثة في مثل او قول مأثور. وفي كافة الاحوال فان الحكواتي يحمل «مشورة لسامعيه».

وحيث ان لدور القصاص هذه الاهمية فانه لن غير المستغرب بان يتمتع بسلطة استثنائية داخل الطائفة التي تزدهر فيها حرفة القص. فهو لا بد وانه سافر الى حيث لم يذهب اي من سامعيه وعاش طويلا بحيث ان ذاكرته تختزن كما من الحكايات والقصص لا يحصى، وفي كلا الحالين، لا بد وان يكون صاحب معرفة لا ترقى الى قمتها معارف اي من جمهوره. وهي الى تلك معرفة تختلف في طبيعتها عن اي معرفة اخرى قائمة على المعلومات والاحصائيات. انها معرفة الخبرة، اي ثمرة حياة ثرية مديدة. على ان التمييز ما بين معرفتين لا ينبغي ان يؤخذ كتمييز ما بين معرفة متغيرة وزائلة واخرى ثابتة وحقيقية، على ما يذهب بعض قراء بنيامين في اسراف لا داعي له. فالتمييز الاكثر دقة هو ذاك الذي يقيمه بنيامين بين المعلومات (او الاحصائيات) والخبرة. فالاولى تحتاج الى مصادقة عملية بينما لا تحتاج الثانية الى امر كهذا طالما ان ما يهم المستمع ليس صحة ما يقال وانما صحة الخطاب الذي يحاول القصاص ايصاله.

ان ما يمنح القصاص سلطة استثنائية هو سعي مستمعيه اليه طلبا لامتاع او مشورة. لذلك فان سلطته هي سلطة الحكمة المرغوبة التي لا ينى القص يسرها من خلال سرد خبراته.. ولعل المثال الذي تقدمه «الف ليلة وليلة» يوضح الى حد كبير كيفية اكتساب القصاص لسلطته. فبتوسلها حرفة القص لم تنقذ شهرزاد جلدها فحسب من الامير الناقم وانما ايضا بنات جلدتها جميعا. بل انها استعبدته قرابة ثلاثة اعوام فغيرت شخصيته تماما. لقد فتحت عيني الامير على اشياء لم يرها من قبل وجذبت انتباهه الى امور لم يلتفت اليها من قبل الا لماما. والادهى من كل ذلك انها خاطبته باسلوب، هو سر حرفة القص، جعله عاجزا عن ان يغضب او لا يوافق. فتأتي سلطة شهرزاد صورة نموذجية، لسلطة القصاص في كونها ارقى واكثر فعالية من سلطة الخبراء والمستشارين بل والسلطة السياسية نفسها، اذ انها سلطة الخبرة غير المعرضة للشكوك.

هبوط الخبرة

ان يوصل القصاص خبرات لهؤلاء الذين يطلبونها فهذا يدل على انه لم يكن يؤدي مهمته في الفراغ وانما بنى ذائقة مستمعين جيدين يزاولون نمطا معينا من المهن. وهو ما يشي بان الامر لم يكن شكلا مجردا من التواصل ما بين متكلم ومستمع (كما هي العلاقة التي تربط المستمع بالمذياع) وانما كانت عملية انضواء جماعية بحيث تسهم المعرفة والامتاع والحكمة في اغناء ايقاع الحياكة والغزل في الانحاء الريفية البعيدة.

لذا فحينما يدور الحديث عن نهاية حرفة القص، فان ذلك لا يعني بان هذا الشكل الفني لم يعد دارجا وانما نمط المعاش الذي ترعرع في كنفه لم يعد قائما. اذ ان حرفة القص تختفي لان القصاص قد فقد اصلا جمهوره، و؟؟ جمهوره ما عاد يتمتع بتلك الحظوة التي يكتسبها من سرد خبراته.

يقول بنيامين بان الحرج يزداد تدريجيا كلما عبر احدنا عن رغبة في سماع حكاية، اذ يبدو وكان هذا الشيء «الاقل غربة والاكثر حميمية بين مقتنياتنا، اي قدرتنا على تبادل الخبرات، قد انتزع منا».

وحقيقة ان الخبرة تشهد بطالة في العالم الحديث، نتيجة فقدانها لقيمتها، مرده تقلص طاقتها على الايصال فطفقت تتضاءل يوما بعد يوم وباتت عرضة للشكوك وفي اقل تقدير لامكانية اكثر من تأويل واحد. ففي عالم لم يعد ثمة مكان لوحدة المعنى، فانه من الطبيعي ان تصبح الخبرة امرا ذاتيا او شخصيا واحادي الوجه. وخبرة كهذه لابد وان تفقد قيمتها كمثار اهتمام للاخرين في حين تضمر موهبة الاصغاء.

«شروق الرواية»

ما ان يمضي العالم الذي تزدهر فيه حرفة القص حتى يشرق شكل فني جديد: الرواية. في الحقيقة فان شروق الرواية هو احد العوارض المبكرة لنهاية حرفة القص. فبخلاف هذا الاخير، او اي شكل شفوي اخر، فان الرواية تعتمد على اختراع الطباعة. لكن قولا كهذا ما كان ليحمل ادنى اهمية ما لم يكن اصلا نتيجة اختلافات اكثر جذرية خاصة المتعلقة بمصادر كل شكل وعلاقة كل من القصاص والروائي بمتلقيه، الاول بمستمعه والاخر بقارئه.

لا تنتقل الرواية من فيه الى اخر، بل انها لا تصدر، وخلافا لمزاعم الروسي ميخائيل باختين، عن اي تقليد شفوي ولا تنتهي اليه. لا الذاكرة ولا السفر الى مناطق قصية من العالم عاملان ضروران للرواية. وفي كونها شكلا كتابيا لا شفويا فان الرواية لا تحتاج الى موهبة الاصغاء ولا تحتاج بالتالي الى جمهور مستمعين. فالروائي مغترب عن قارئه: «ان مكان ولادة الرواية هو الفرد المنعزل الذي لم يعد قادرا على التعبير عن نفسه من خلال اعطاء امثلة مدللا على اقصى ما يثير اهتمامه، هو نفسه تنقصه المشورة لذلك فهو لا يستطيع ان يقدمها للاخرين».

يفصح الروائي عن صعوبة التواصل وعن تقلص امكانية الايصال والتلقي، وبالتالي عن امكانية تزويد الاخرين بالمشورة والحكمة. فلا الروائي ولا قارئه قادران على اداء مهمة كهذه. فليس لدى الروائي سلطة كتلك التي تمتع بها القصاص تسوغ اداءه هذا الدور. فاذا ما كابر وحاول القيام بذلك، ممررا نصيحة او عظة للقارئ، فان الامر سيبدو اسقاطا فجا، وهذا امر مرده ان القارئ في الحقيقة لا يطلب ولا يتوقع نصحا وارشادا من الرواية التي يقبل على قراءتها. فلو كانت هذه غايته فعلا لما كان الاخفاق مصير الروايات الهادفة الى احداث تغيير في المجتمع على ما يزعم كتابها والمدافعون عنها. فهل من قبيل المصادفة انقراض الرواية السوفييتية التي حرصت دار «رادوغا» خالدة الذكر، على ترجمتها ونثرها في لغات وبلدان مختلفة تحت عنوان «مناضلون في سبيل وطنهم السوفييتي؟».

ان تبادل الحكمة والتشاور نشاطان لا يمكن القيام بهما الا مشاطرة مع الاخرين في حين يعزف «قارئ الرواية عن مشاركة الاخرين ايما شيء فيقبض في «عزلته على مادة الرواية بغيرة تفوق غيرة اي فرد اخر، فهو متأهب لان يجعلها ملكا خاصا به، ان يلتهمها كما هي».

ان ما يطلبه قارئ الرواية ليس نصيحة جيدة ولكن «ماهية الحياة» كما يفصح عنها مصير شخوص الرواية. وما هو مفصح عنه هنا ليس خبرة او تجربة مفيدة ولكن معرفة النهاية: الموت. فاذا ما حملت الرواية اية خبرة على الاطلاق فانها خبرة الاقبال على الموت. المحطة الاخيرة في الدرب الطويل الى النهاية سواء كانت موت الشخوص لم نهاية الرواية نفسها. هكذا في صراعه ما بين صعود وانحدار، ما بين المجد والعار، وما بين الخير والشر، لا يبلغ جان فالجان، في رواية فيكتور هيغو «البؤساء» الرضا الذاتي والسكينة الا في نهاية الرواية وهو على فراش الموت. وليس الموت هنا امرا غير متوقع او محطما للقلب وانما هو امر لا مفر منه. فتتميز الرواية، على ما يقول بنيامين «ليس لانها تقدم لنا مصير كائن اخر، ولكن لان قدر هذا الغريب، وبفضيلة اللهب الذي يلتهمه يمنحنا الدفء الذي لا نستطيع نيله من اقدارنا نحن انفسنا. فما يجذب القارئ الى الرواية هو الامل بان يدفئ حياته المرتجفة بالموت الذي يقرأ عنه».

نندب القديم ام نفهم الحديث؟

اذا ما خلصنا الى ان المقارنة ما بين حرفة القص والرواية ليست مجرد مقارنة ما بين شكلين فنيين، فهذا لا يعني بانه من الممكن الاسراف في المقارنة الى حد جعلها مقارنة بين حقبتين تاريخيتين مختلفتين، كما سبق واشرنا. وهذا ما لا يكف عن محاولته بعض شراح بنيامين. فحقيقة ان دراسة مصير الخبرة من التقليدي الى الحديث اوجب الالحاح الى حقبتين منفصلتين، لم يحض الشراح على قراءة مقالة «الحكواتي» كمقارنة ما بين عالمين مختلفين فحسب وانما ايضا على الزعم بان بنيامين يحاكم نوعية كل منهما بما يسهل اعتباره معاديا للحديث ومؤثرا للتقليدي. فتقرأ حقيقة انتقال السلطة من حرفة القص الى المعلومات كعارض وهن وزيف وفقدان معنى.

وهذا مثال نموذجي للفهم المبتذل الذي يحاول البعض استنتاجه في قراءة المقالة المعنية وبعض كتابات بنيامين الاخرى. فيبسط ما تنطوي عليه قراءة الحديث في علاقته وتصوره القديم ويبسط بحيث يصير مواجهة ما بين ماض رائع وحاضر مقيت.

فتقرأ المقالة كشهادة، وهي القراءة المفضلة لاصحاب هذه القراءة، ضد الحداثة، ويتم استخراج كل احالة الى الحاضر (الرأسمالية، المعلوماتية، الصحافة..) من موضعها في السياق وتأويلها بما يتفق وهذه القراءة.

ولا يتوقف الامر عند حدود ذلك، اذ بعدما ينسب الى بنيامين ما لا يقوله يتم انتقاده في ضوء ما يزعم بانه قوله. فيذهب هذا المذهب معلق نجيب يصف بنيامين بكونه نوستالجيا ومعاديا للحداثة، ثم يبادر الى انتقاد منهجيته بكونها اشكالية من حيث ان «ثنائيته» تدفع القارئ الى اختيار شكل دون اخر وتفضيل حقبة على اخرى (2).

لا شك في ان حقيقة هبوط قيمة الخبرة في العالم الحديث تخبرنا الكثير عن الحاضر، لكن ذلك لا يفي بانها تندد به ايثارا لماض متخيل. او كما في التعبير الموفق للمفكر الايطالي جيورجيو اغامبن بان استحالة ترجمة الامر الى خبرة هو ما يجعل الحياة اليومية اكثر من اي وقت مضى امرا لا يطاق وليس بؤس الحياة المزعوم او فقدانها للمعنى مقارنة مع الماضي (3).

ان قراءة ذات جدوى لما قال به الفيلسوف والناقد الالماني تستوجب الكف عن المقارنة ما بين الماضي والحاضر، التقليدي والحداثي كخلاصة فكرة، وانما ابراز منهج فهمه للعلاقة ما بين ما يخبرنا به التقليدي عن انفسنا وعن حاضرنا والتصور الذي يكشف عنه الحديث الماضي، اي انتاج فكرة التقليدي في الحداثة كقرينه الجدالي الذي لا مهرب منه. على ما يذهب احد النقاد (4) وما يعزز هذا المسلك من الفهم ان بنيامين نفسه لا يندب اختفاء حرفة القص كشيء ثمين فقدناه بسبب استهتارنا، بقدر محاولته اكتشاف الجمال في تقليد كان لا مناص من تلاشيه. «اذ يبلغ فن القص نهايته» يقول والتر بنيامين «فهذا لان الجانب الملحمي من الحقيقة، اي الحكمة، اخذ في الاحتضار. هذه على اية حال عملية آخذة في الحدوث منذ وقت طويل. وليس هنالك اكثر حماقة من محاولة رؤية الامر كعارض انحدار، ناهيك عن اعتباره كعارض حديث. فهو ليس اكثر من عارض ملازم للقوى العلمانية المنتجة للتاريخ، ملازمة ادت في النهاية الى التخلص من السرد من ملكوت اللغة الحية وفي الوقت نفسه يسرت امكانية رؤية الجمال في المضمحل».

---

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:

(1) مقالة «الحكواتي ـ تأملات عن ليسكوف» من مجموعة «استنارات» الطبعة الانكليزية ـ تحرير حنة ارندت.

(2) ريتشارد ولن في كتابه «والتر بنيامين» والى حد غير بعيد الناقد الماركسي تيري ايغلتون.

(3) جيورجيو اغمبن في كتابه «الثمين «الطفولة والتاريخ» ـ فيرسو ـ لندن 1993.

(4) بيتر اوزبورن في كتابه «السياسة والزمن» ـ فيرسو لندن ـ 1995.

أنور الجندي مثالا:

كيف يكتب «الاسلاميون» عن «المعاصرين»؟

محمد شاويش

اولا: تمهيد عام

قد يجد المرء مناسبة في كتاب عديم القيمة العلمية للحديث عن جملة من القضايا تنطرح بصورة طبيعية بمجرد التعليق على هذا الكتاب. وهكذا هو حالنا مع كتاب انور الجندي «اعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الاسلام» (دار الاعتصام ـ القاهرة 1985).

نعني بـ«الاسلاميين» من يسمون انفسهم الان بهذا الاسم وهو تيار عريض اسسه الشيخ حسن البنا وتفرع من بعده الى تيارات فرعية تلتقي في مسلمة اساسية تقول «الاسلام دين ودولة» وترى ان الحل لمشكلات العالم المعاصر عموما والعالم الاسلامي خصوصا يكمن في تطبيق نموذج الاسلام الحقيقي الذي كان في عهد الخلافة الراشدة.

لماذا لا نسميهم كما يسمون انفسهم، وما هذا الغباء الذي يدفعنا الى ان نسميهم كما يسميهم الغربيون «الاصوليين»، ما هذا العلم الغربي الدفين الذي نقتبسه؟ ام ان الامر خدمة اعلامية مجانية نؤديها للانظمة العربية التي عاداتهم عندما اصبحوا معادين لامريكا والكيان الصهيوني؟ وهذا لا يعني موافقتهم على صحة رأيهم في انفسهم فكثيرا ما يدفعهم الحماس الا ان يعدوا انفسهم «المسلمين» مع «ال» التعريف وبحصر للمعنى.

«المسلمون» عندنا هم هذه الشعوب الممتدة بين اندونيسيا وموريتانيا والاسلام الذي تدافع عنه هو «الاسلام» كما تفهمه وتمارسه هذه الشعوب فهو حضارة وتاريخ وممارسة طويلة غنية اما «الاسلاميون» فهم تيار فكري سياسي واحد يلتقي المرء معه ويختلف دون ان يضطر للاقرار له او لغيره بانه «الممثل الشرعي والوحيد» للمسلمين. والموقف الشريف يتطلب ان لا تكون الموافقة والمخالفة على ارضية ارتزاقية وعلى هذا الاساس لا نختلف مع الاسلاميين فنزعم ان الانظمة المعادية لهم هي الاقرب الى المسلمين. وان العبد الفقير لله كاتب هذه السطور ليعلنها بصراحة: ان كان لا بد من الخيار فلا ريب ان «الاسلاميين» اقرب الى تمثيل المسلمين بما لا يقاس من الانظمة التي تعاديهم.

ثانيا: «انور الجندي» في الكتاب موضوع حديثنا:

هو كاتب سيء شكلا ومضمونا على ان العيوب الفادحة التي يحتويها الكتاب تفيدنا في تسليط الضوء على عيوب مشتركة في كتابات هذا التيار نعدد منها:

1 ـ انعدام المنهج في الكتابة:

الكتاب خال من المنهج والخطة تقريبا باستثناء «الفصل» الذي يعد فيه كتابا يشتركون في مذهبهم الديني وهو فصل «المارونيون» فلا منهج.

ان عناوين الفصول قد تضلل القارئ لاول وهلة فيخال ان ثمة منهجا رتب الكاتب على اساسه الفصول. مثلا هناك فصل بعنوان «دعاة التغريب» وفصل بعنوان «دعاة الشعوبية» ولكن حين تقرأ فصل «دعاة التغريب» ترى ان الكتاب المذكورين فيه لا يتميزون بدعوة التغريب عن الكتاب المذكورين في فصول اخرى وحين تقرأ فصل «دعاة الشعوبية» لا تجد هذه الشعوبية حتى في الفقرة المخصصة للدكتور محمد احمد خلف الله» والمعنونة بعنوان «الدكتور محمد احمد خلف الله ـ الشعوبية «اذ يتحدث هنا ايضا عن اشياء كثيرة. ولا نعلم ما الذي جمع «زكي نجيب محمود» مع «عبد الرحمن بدوي» في وصف «الشعوبية».

2 ـ الشتائم المجانية والاحكام الجزافية:

وهذا يقودنا الى هذا الاسلوب الشائع عند الاسلاميين وكان شائعا عند غيرهم ايضا اذ كان ستالين يصف خصومه داخل الحزب وهم من قدماء المناضلين بالجواسيس وعملاء الرأسمالية الانكليزية والامريكية، وتابعت الانظمة العربية التقدمية في المشرق خصوصا هذا التقليد غير المجيد.

يكفي ان يكون الكاتب مسيحيا لكي يوصف بـ«الصليبية» ولا يتردد اغلب الاسلاميين في عصرنا بتعيير جورج حبش بان اسمه «جورج» ويوصف مثلا ميشيل عفلق بانه «صليبي».

وهكذا تتناثر في الكتاب اوصاف «الالحاد» «العداء للدين» والى آخره بدون ضوابط. من حق الحضارة الاسلامية ان تتباهى بقيمة «العدل مع الخصوم» وما من حضارة اخرى، في حدود علمي، كتب في دستورها (ومارست عمليا) الشعار «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى» اي حتى لو ابغضتم قوما «لا تبخسوهم اشياءهم». وما ابعد الاسلاميين عن هذا العدل مع الاسف: مثلا نقرأ في كتاب د. يوسف القرضاوي «مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية»: «وبهذا يتبين لنا شمول المصلحة التي قصدت الشريعة الى اقامتها وحفظها، فهي ليست المصلحة الدنيوية فحسب، كما يدعو خصوم الدين، ولا المصلحة المادية فقط، كما يريد اعداء الروحية، ولا المصلحة الفردية وحدها، كما ينادي عشاق الوجودية وانصار الرأسمالية» (الصفحة 62، لا يوجد في الكتاب ما يدل على مكان النشر او التاريخ!).

وهكذا دمج الوجوديون مع «انصار الرأسمالية» في انهم يهتمون بالمصلحة الفردية.

الاحكام الفكرية ليست شتائم تطلقها على خصمك كما تريد وبحسب ما يتبادر الى ذهنك من الفاظ السباب! ويمكن للمرء ان ينتقد الوجودية (او وهو الاحسن فلاسفة محددين من هذا التيار الواسع) ومن منظور اسلامي ايضا ولكن ليس من العدل ان تدمجهم بتصنيف واحد مع الرأسماليين قائلا انهم يدافعون عن «المصلحة الفردية»، والعدل هو من علائم القوة لا من علائم الضعف.

3 ـ «البراغماتية» الساذجة:

ترى في كتاب انور الجندي المذكور ما اسميه «البراغماتية الساذجة» وهي حين يستعمل المرء اي اداة يراها مناسبة لقهر الخصوم دون الانتباه الى مدى ملاءمة هذه الاداة وان كانت لا تتوجه ضد الذات اكثر من الخصم!

فهو يستشهد بكتاب في نقد كتاب اخرين غير منتبه الى ان من يستشهد بهم لا يوافقونه في الاتجاه الفكري بل هم خصوم. وكمثال على ذلك نذكر استشهاده بمجلة «الحرية» حين ينقد مصطفى امين. وبين الكاتب واتجاه مجلة «الحرية» ما صنع الحداد كما يعلم القارئ.

ثالثا: الصواب الغريزي والخطأ في التعبير:

ان هذا الكتاب، بل غالبية كتابات «الاسلاميين» فيما ارى حافلة بالاخطاء التي يسهل على الناقد التقاطها ان شاء اذا اخذنا جانب دقة المعلومات او المنهج الى آخره، غير ان هذا لا يجب ان يجعلنا نتغافل عن صواب غريزي يعبر عنه الكتاب بصورة سيئة، وهذه النقطة اراها جوهرية جدا.

ان جوهر المأساة التي هي اختراق المجتمع المحلي وتحطيمه وتفكيك مقوماته الاساسية الذي قام به الاستعمار الغربي اولا ثم تابع عمله النظام السياسي الوطني يتم التعبير عنه في هذه الكتابات ويتم الاحتجاج عليه بهذه الطريقة الخرقاء.

ومن سوء النية التركيز على خرافة الاسلوب لحجب الانظار عن الحقيقة التي يعبر عنها الاسلاميون بصورة سيئة: ان «الغزو الفكري» هو حقيقة ولم يخترعه الاسلاميون وان تخريب المجتمع العربي ـ والاسلامي ـ وجعله ريشة في مهب الريح حقيقة ايضا.

ولكن المرء يأمل ان يأتي تعبير ثقافي حقيقي ومطابق عن مصالح هذه الجماعة المغزوة. وبانتظار ذلك لا نجد غير «الاسلاميين» يعبرون عنها بطريقتهم الخرقاء غير المناسبة.

«ورد الرماد»

لشمس الدين العوني

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر للشاعر التونسي شمس الدين العوني مجموعة شعرية عنوانها «ورد الرماد»، وذلك عن الدار العربية للكتاب تونس. المجموعة فازت بالجائزة الوطنية لادب الشباب لعام 1993 على غلاف المجموعة كتب الشاعر محمد الغزي:

«هذا شعر يرتد الى ينابيعه ليستلهم رموزه ويستنطق ذاكرته، ويستعيد تاريخه الاول، فتصبح بذلك غاية الشعر والاحتفاء بالشعر، ولا شيء غير الشعر.

ان قصيدة شمس الدين سفر، لكنه السفر الى الداخل لا الى الخارج، حيث تصبح القراءة تيها لا يفضي الى نهاية معلومة يسلك خلالها القناع الى قناع، والرمز الى رمز، والاستعارة الى استعارة، فتتأجج الذاكرة، وتتقد الحواس، وتشتعل الروح، وتنتهي القراءة تأملا في مرآة الذات، فتكون الدهشة، ويكون الكشف، وتكون المعرفة.

قصيدته محو وكتابة في آن واحد، محو لنمط من الشعر، وكتابة لنمط لخر من الشعر مختلف، فليس غريبا ان تكون هذه القصيدة، قصيدتنا جميعا، قصيدة جيل كامل استبطن شمس الدين حساسيته وذائقته وتصوره الجديد للعالم والاشياء».

«النص السردي نحو سيميائيات للايديولوجيا»

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «النص السردي.. نحو سيميائيات للايديولوجيا» اصدر الباحث المغربي سعيد بنكراد كتابا جديدا يناقش جملة من القضايا الخاصة بالتحليل كما تبلوره آليات النص السردي عبر الايديولوجيا والسرد وعالم الممكنات. انها ابعاد ـ يقول المؤلف ـ مكونة لماهية النص ومكونة لاسس تلقيه وتأويله وسبل التفاعل معه. فعبر هذه الاليات يتم استشراف الافاق التي يفتحها «الوجه الخفي» للدلالة امام مسارات التأويل والقراءات المتنوعة.

بعد الفصلين النظريين، قدم المؤلف دراستين تطبيقيتين، الاولى قراءة لرواية «الضوء الهارب» لمحمد برادة، وفيها حاول استخراج القواعد السردية التي تحكمت في بناء الشكل الروائي العام من خلال بناء المشهد الجنسي باعتباره الركيزة الاساسية التي يقوم عليها الفعل السردي، كما حاول الكشف عن «الوقع الايديولوجي» من خلال «تسريد» الجسد عبر ثنائية المذكر والمؤنث. اما الدراسة الثانية فخصصها لرواية «الشراع والعاصفة» لحنا مينه. وحاول من خلال هذه القراءة تسليط الضوء على ما سماه بـ«زمن الاستثناء» الذي يتجلى عبر «الطابع الاطروحي» الذي يتحكم في بناء الرواية من حيث هي خزان للقيم ومن حيث هي نمط في البناء وفي التلقي.

قص

كان من الممكن ان يكون اخضر

محمد طحيمر*

■ حاكورة البيت الغاصة بالاشجار اكثر ما استحوذ على انتباهي حين اشترى والدي البيت الطيني، بعدما قرر الرحيل من المخيم وبيت الكرتون، بيتنا الجديد يفوح مسكا مجبولا بالطين واجمل ما في حاكورته شتلة خضراء صغيرة تبدو على محياها علامات المراهقة، رافعة خشمها نحو السماء وفاردة اوراقها باتجاه الشمس وصارت صديقتي الوحيدة بعدما فقدت اصدقاء المخيم.

والدي المتيم بالتين والزيتون لم تغب عن عينيه تلك الشتلة وراح يغازلها رغم كبر سنه بقليل من السماد الطبيعي، ورويها بكثرة رغم شح الماء في تلك المنطقة، فصار لها فروع في كل الاتجاهات وفاقت في ضخامتها شجرات الزيتون المعتقة حتى تجاوزت عذابات الفصول، فأزهرت نوارا ناصع البياض، حملت الريح عطره في كل الاتجاهات ثم استحال النوار حبات خضراء، لها جلد سميك خشن.

وفي غمرة مخاض الشجرة عم الفرح وغطى البيت كله حيث صارت الاحاديث متوقفة على حياة الشجرة، التي لم يكن يعلم احد بعد بصنفه تحديدا الا انهم اتفقوا انها من الحمضيات، قد تكون برتقالا او ليمونا او.. ولم يجزم اي متهم بنوعها.

كان حوض الشجرة ملعبي الخاص حيث ربطت ارجوحتي بجذعها الشامخ، ونقبت في حوضها عن ديدان الارض لتكون طعم القبرات حين انصب فخاخي، كما اني صرت صلبا كجذعها الناقر من الارض.. وكم تمنيت ان اكون مغروسا في حوض شجرتنا اللغز.

نضجت حباتها واكتست حمرة كخد مراهقة ورحت اجمعها من بين الاغصان، اتنطنط بفرح موزعا اياها على افراد العائلة، الذين انهمكوا في حل اللغز مبتدئين بنزع القشور وكان الوالد اسرعهم في تعريتها إذ سرعان ما انتزع حزا داسا اياه بين اسنانه والجميع غارق في الضحك. وكمن لسعته نحلة في ارنبة انفه. عطس والدي قاذفا الحز الناشب بين اسنانه مستغفرا الله، لاعنا الشجرة صارخا: خشخاش!! ـ استغفر الله ـ شجرة لعينة تنشر الفساد وتدمر الارواح، القوا ما بأيديكم والا ويل لي ولكم.

ارتعبت خوفا واخفيت حبتي التي لم اقشرها بعد في جيبي ثم ركضت نحو شجرتي وقبل ان تطأ قدمي حوضها امسك ابي بمعصمي وكان هائجا يصرخ في وجهي: ابتعد عن الملعونة ايها الشقي.

ولم اك شقيا اذ حين ادار ظهره خطوت باتجاه المحبوبة وقطفت ورقتين اخفيتهما تحت ثيابي بسرعة وراحت امي تتوسط للشجرة بدءا من المربى وجوع الشتاء، حتى حاجتنا للشجرة في زمن «تكش العصفور لاظفره»، لكن امي في الطريق تمشي وراء ابي مترين، فكيف تسلم الشجرة!!؟

كانت كلماته استغفارا وحولقة تتذبذب على لسانه تأتأة، لا حول ولا قوة الا بالله ـ احضري الفأس؟ فادركت امي تصميمه على قتل الشجرة، فناولته الفأس بيد باردة زرقاء تلقفها ابي بارتياح ثم راح يضرب عنق الشجرة بقوة رافعا الفأس عاليا محملا اياها كل قوته داكا الجذع بضربات متوالية طالت عنقي المتصلبة النافرة الشرايين فاهتزت جذور قلبي حين مالت الشجرة مع الضربات وسالت دموعي.

انهارت شجرتي تحت الضربات القاسية وجف حلقي اذ انني لم افهم لماذا قتلوها ولم هي ملعونة.. ولم يبق غير جزء صغير من الجذع بمستوى سطح الارض ناتئا لم تقدر عليه فأس ابي وجر ابي الجثة مستخدما حبال ارجوحتي وانزويت انا خلف الدار واوراق الشجرة تسد فهمي وارجوحتي مشنقتي. فاخرجت حبة الخشخاش والورقتين اللتين اخفيتهما من قبل حيث بللت حلقي بعصير الحبة بعد ان ثقبتها ومسحت دموعي باوراق المغدورة، ثم دفنت تركتي التي تبقت من الشجرة تحت التراب لتصبح محجي الخاص.

واستمرت الحياة بعد الاغتيال دون ارجوحتي وكم كرهت الحبال لكنني لم انس الشجرة اذ كنت اتردد على مكان الدفن لاتيمم بالتراب الذي كان يفوح رائحة طيبة. حتى جاء اليوم الذي يرعم فيه نتوء الجذع المتبقي برعمين يافعين، لم يطل عمرهما، اذ على صوت فرحي راى ابي ما رأيت فداسهما بعنف حتى هرسهما تماما، ولم يكتف بذلك بل احضر تنكة من الكاز وسكبها على الجذع واشعل النار به، وكانت نيران تشتعل في قلبي وعقلي وبقيت اوقب ملعبي يشتعل وجذوري تحترق حتى اتت النار علي، ودخنت رأسي، يومها اسود شعري الذي كان من الممكن ان يكون اخضر، وصارت امي تلاعبني كثيرا مخلخلة خصلات شعري مبدية استغرابها للون شعري الاخضر.. فأهرب براسي موضحا بان شعري اسود.. اسود، احببت بعدها كتبي كثيرا واخترت ملعبا جديدا، بعيدا عن الدار والاشجار، على الصخرة الجبلية القريبة من دارنا وزادت غيباتي وجف عودي وغارت عيوني في وجهي الذي اصبح كالحا حتى احتجت امي على طلعاتي وهددتني باخبار والدي الذي لم يكن يعلم بذلك، بسبب توقيتي الدائم بالعودة للدار قبل رجوعه من عمله المتأخر، ويوم احتجاجها شدتني لملعبي القديم حيث شاهدت فرعا اخضر، أدق من خيط سبحة ابي يشرئب عاليا واخبرتني بانه سيعيش لي.



مررت اصابعي على الفرع الرقيق فاحسست بخشونة اصابعي فرجعت لكتبي ابحلق بالكلمات، مقلبا الصفحات حيث كانت صخرة الجبل قلبي والحبر لوني وتوالت الايام ببلادة، حتى جاء اليوم الذي احضر فيه ابي رجلا يحمل بيده غصنا اخضر حيث تكوم في ملعبي القديم وراح يجرح الفرع النابت بعناية متمرس داسا فيه قطعة خضراء، كان قد انتزعها من الغصن الذي يحمله ثم ضمده بعناية، وبدأت بعد ذلك مراهقة متأخرة امام عيوني، الفرع يمتد ويكبر ليصير شجرة من جديد ودارت الفصول وازهرت شجرتهم وطغت رائحتها على كل الرياحين وتسابقت الاغصان في عناق السماء، حتى تسابق اهل الدار لالتقاط حبات البرتقال، يومها اشحت بوجهي عن الجميع، تاركا اياهم تحت الظلال والكلمات تطاردني:

شجرة ملعونة.. ملعونة.

ومنذها فقدت الامل في ان يصير شعري اخضر رغم انني احب الاشجار كثيرا.

* كاتب من الاردن

ثبت نفسه كاعظم «قوال» حي:

نصرت فاتح علي خان ينقل الغناء الصوفي من المزارات الى المسارح العالمية

عبد القادر الجنابي *

■ اذا كان للتصوف الاسلامي، اليوم، من رسول عبر العالم، فهو نصرت فاتح علي خان وما من احد غيره. ذلك انه «القوال» الوحيد الذي مكن الغناء التعبدي الصوفي المعروف باسم «القوالي» («النطق»، الذي اسسه متصوفي فارس في القرن العاشر للميلاد وانتقل بعد قرنين الى الهند) من تجاوز الحدود الجغرافية والعرقية، وان يجعله ظاهرة غنائية عالمية لها معجبون، بل متحمسون ليست لهم اية علاقة بالصوفية او الاسلام، ولا حتى معرفة بسيطة بالاوردية او البنجابية. ويكفي ان يحضر المرء حفلا واحدا من الحفلات التي يقيمها نصرت فاتح علي خان، حتى يرى كيف ان صالة الحفل لا تعود قاعة موسيقى، وانما حلقة ذكر فعلية، يشارك فيها المستمع بكل جوارحه حد التيقن من انه لم يعد مستمعا بل منطلقا، يتنور، يزيد من معرفته الباطنة، متحولا الى شخص مختلف عن ذلك الذي كانه قبل ولوج القاعة.

ترى، من هذا الذي يقدر على لجم عضلات روحه وبدنه من الترنح او الرقص رقصا يذكر بدراويش «المثنوي» وصوت نصرت فاتح علي خان يفيض في جوف القاعة؟ ان كل من شاهده في حفل، تلمس ان نصرت ورجاله العشرة لا يعزفون موسيقى وانما هم الموسيقى عينها آتية من سويداء الروح الطاهرة لتؤجج فيه، ولو الى حين، النشوة ووجد الخلاص. ذلك لان صوت نصرت، ذراعيه المرتفعتين شمالا ويمينا، اهاته اللولبية وبالاخص عندما تحايثه اهات اخيه البجسة من حنجرة الحنين، نقرات الطبلة، تواليات الارغنين القصبيين، الثلاثة الجالسين في الخلف وليست لهم من مهمة سوى التصفيق والهمهمة، التكرار شبه الرتيب لبعض الابيات حد انتفاء المعنى.. كل هذا يساهم في خلق تيار غيبوبة متناوب يخترق الكراسي، الحاضرين، الابواب وكل ما في القاعة من بروجكترات واحلام!

ولد نصرت فاتح علي خان في الثالث عشر من اكتوبر 1948 ابنا لعائلة تمارس «القوالي» منذ ستة قرون. فوالده استاذ فاتح علي خان يعتبر واحدا من كبار «القوالين» ويتذكر الجميع الدهشة التي اصيب بها شاه ايران عندما غنى استاذ فاتح في حضرته باللغة الفارسية، بحيث كافأه بسيارة «شوفرليت». لقد نقل والد نصرت غناء «القوالي» من نسب لكوتي في المزارات حيث تتم جلسات «القوالي» عادة، الى ذكر مناقب الاولياء الصالحين في الشارع وحفلات الزواج، وفي ايام الاعياد.

نصرت هو الولد الاول للعائلة اي بعد اربع بنات، اعطي حرية الحركة والتصرف كما يشاء. وكان ولدا محبوبا من زملائه الذين كان يلعب معهم في شوارع مدينة فيصل اباد، ما جعل العائلة تخشى ان لا يركز على دروسه. وكان كلما يطلب من ابيه ان يعلمه الغناء، ترفض العائلة طلبه بالانخراط في عالم «القوالي» فالغناء مسألة صعبة. وانما ادخلوه المدرسة على امل ان يصبح طبيبا او مهندسا، دون ان تدري هذه العائلة ان ابنها الثالث مع اولاد الحارة سيحمل لواء تراثها، «القوالي» الى مصاف الغناء العالمي. كان نصرت يمارس الغناء سرا، وهو يتلقى دروسا في الموسيقى الكلاسيكية. السنوات تمر، واذ باستاذ فاتح يكتشف قبل وفاته بوقت قصير، ان ثمة موهبة في صوت ابنه وميلا حقيقيا للغناء، فاخذ يعتني به ويعطيه دروسا. وكان موت ابيه صدمة كبيرة، بقي اياما اشبه بالانسان الضائع، لا يعرف ماذا يفعل. وبما ان الصدفة الموضوعية تتدخل، دوما في اللحظة المناسبة، في حياة البشر مقررة مصيرهم، فها هو استاذ فاتح، بعد عشرة ايام من وفاته، يجيء ابنه في الحلم مناديا اياه: «غن» فأجاب الابن: «ما انا بمغن». «غن» ثم لمس حنجرة ابنه وهو يقول «سيسمع هذا العالم صوتا جديدا وسيندهش الجميع». واذا بنصرت يفز من الحلم مرتعدا، لكنه في حالة غناء. واعتبارا من هذا اليوم، شعر نصرت وكأنه وليد حلم، وعليه، اذن، ان يغير مسيرة حياته صوب «القوالي» بل قرر ان تكون اربعينية ابيه اول ظهور عام له كمغن. كان عمره ست عشرة سنة. وبعد مرور عامين، اخذ يشارك في جلسات عمومية مع عميه مبارك وسلامات، فلاحظ الجميع موهبته وقدرته على الاستيعاب السريع. وعندما توفي عمه مبارك سنة 1971، ثبت نصرت علي خان نفسه كاعظم «قوال» حي. والنقد المتبحر في هذا الغناء اكد هذه المكانة.

في نظر نصرت، الشكل الكلاسيكي لغناء «القوالي» المنحصر محليا والذي التزمت والده، شكل بارد لا تستجيب اليه الشبيبة، وبالاخص للمستمع العالمي، لهذا شرع يجدد فن «القوالي» مطوعا اياه وفق التغيرات وروح العصر الجديدة. واسطواناته التي تجاوزت الخمسين برهان ساطع على تفهمه للتغيرات التاريخية والمتطلبات الجديدة للعصر، وبالتالي على ضرورة جعل «القوالي» غناء يمكن ان يتمتع به حتى هذا الذي لا يفهم اللغة ولا تاريخ هذا الغناء واصوله. فأخذ يبسط «القوالي» ويبعث فيه حرارة جديدة، وقد ساعده في هذا صوته اللولبي المجبولة اوتاره من العاطفة النقية. صوت ثري بطبقات وجدانية تشد المستمع مهما كان اصله وجنسه. وقد استحق عن حق لقب «شاهنشاه القوالي» اي نجمة «القوالي» الساطعة، فانهالت عليه الجوائز من كل مكان، ونال احترام كل الفئات والاذواق. وسرعان ما رسخ نصرت شهرته عالميا خصوصا عندما غنى امام جمهور اوروبي في المهرجان الذي نظمته، سنة 1985 في لندن، مؤسسة WOMAD ذات البرامج التربوية. وفي الحفل الذي اقيم، في السنة ذاتها، في ستوديو «راديو فرانس» حيث لاقت اغنيته «رثاء الحسين» اعجابا هائلا وتصفيقا حادا استمر دقائق. ويقال ان الممثل الهندي الشهير راجي كابور كان معجبا به مما طلب منه عام 1979 ان يغني في حفل عرس ابنه «ريشي» امام معظم نجوم السينما الهندية وصناعها.

شارك نصرت فاتح علي خان في وضع موسيقى تصويرية واغنيات لعدد من الافلام الهندية. وقد استخدم مغني الروك المعروف بيتر غابرييل، في فيلم مارتن سكورسيزي «اغواء المسيح الاخير» مقطعا من اغنية نصرت فاتح علي خان «شمس الضحى بدر الدجى» في مشهد صلب المسيح. غير ان شهرته اخذت تتسع حقا عندما شارك في وضع الموسيقى التصويرية لفيلم «رجل ميت يمشي». وقد صدرت مؤخرا اسطوانتان تحملان اسم هذا الفيلم. الاولى تضم اثنتي عشرة اغنية لعدة مغنين من بينهم «جوني كاش»، «توم ويتز»، «بروس سبرنغفيلد» الذي نسمعه في نهاية الفيلم يغني الاغنية التي تحمل عنوان الفيلم، ونصرت فاتح علي خان الذي يتناوب مع المغني الامريكي ايدي فيدر، اغنية «وجه الحب» (ثيمة الفليم الرئيسية) و«الطريق الطويلة». ويذهب قسم من ريع هذه الاسطوانة تبرعا الى الجمعية الامريكية المطالبة بالغاء حكم الاعدام، وهي جمعية عوائل ضحايا القتل، المؤمنة بان المحبة التي زرعها المسيح على هذه الارض هي الخلاص الوحيد من كل الشرور، وهذه هي رسالة الفيلم. اما الاسطوانة الثانية فتضم موسيقى الفيلم الفعلية التي كانت مرشحة لجائزة الاوسكار لعام 1996، والاغنيتين المذكورتين اعلاه، كاملتين، ولنصرت فاتح علي خان حصة كبيرة في الموسيقى التصويرية لهذا الفيلم. فقد استرد، بكل نقاء، احد اصول «القوالي» نسب للوتي، للتعبير، مثلا، عن لحظة تنفيذ الاعدام بآهات متقطعة النفس تصعد وتنزل انينا تحايثة موسيقي دافيد روبنز الخافتة دون ان تنتهك حرمة «القوالي» الصميمية.

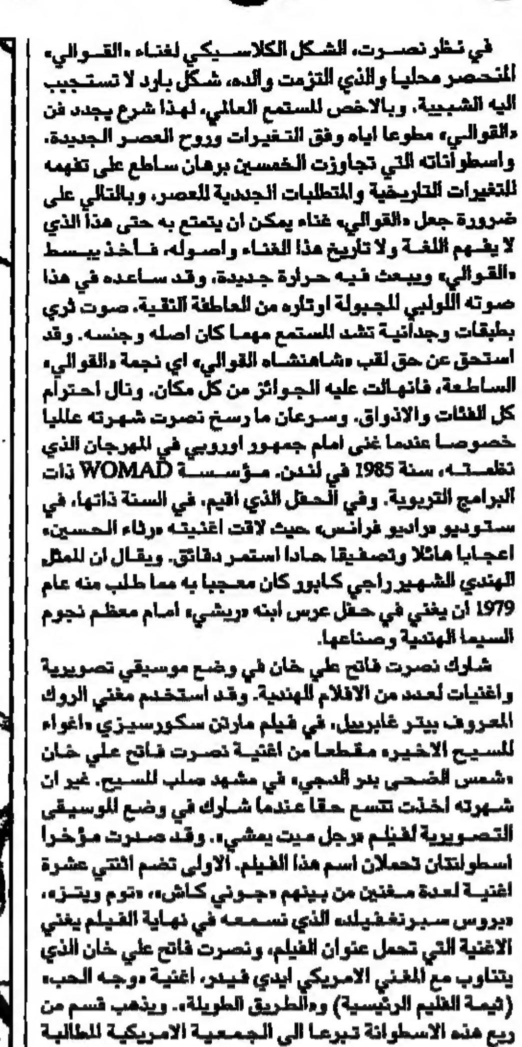
لكن هناك من لا يزال سجين التقليد، فلا يرى في تجديدات نصرت فاتح علي خان الا الخيانة لتقاليد باكستان للموسيقية والحط من «قدسيتها»، خصوصا في الاسطوانتين الاخيرتين اللتين انتجهما مع مايكل بروك: Mustt Mustt و Night Song وصدرا عن دار Realworld افضل سلسلة عالمية تهتم بموسيقى الشعوب يشرف عليها بيتر غابرييل.

ففي هاتين الاسطوانتين، يصل نصرت فاتح علي خان قمة التحرر من الرتابة الايقاعية المسجون فيها فن «القوالي» طالقا هذا الفن في فضاء الالات الالكترونية الغربية. وكان التزاوج الموسيقي هذا (خصوصا في اسطوانة «اغنية الليل») بين الات الشرق وصوته وبين اخر ما وصل اليه الغرب في تطوير الالات الكترونيا، يكاد يكون عربة زمن تعود مخترقة التواريخ والقارات لانتشال «افراح الشرق» الضائعة تلك والاتيان به الينا حديثة مشربة بروح العصر دون ان تفقد هويتها، فها نحن امام ايقاعات راقصة يهتز لها الكبير والصغير. وتجدر الاشارة هنا الى اننا نرى (في فليم وثائقي فرنسي حديث عن نصرت فاتح علي خان كمغن لا يخلب لب المشاهد باغانيه فحسب، بل ايضا بتواضعه ونقائه، اطفالا وهم يتابعون «فيديو» لنصرت علي خان، يرقصون فرحين على ايقاعات «موست موست» الدينية المحتوى.

ترى هل من طريقة اخرى اجمل واجدى من هذه، في نشر فكر ما، دينيا كان او علمانيا؟ ان ايصال رسالة «الاولياء الصالحين» مثلا، والسير على خطاهم لا تتم في نظر نصرت الا عبر موسيقى قادرة على فهم روح العصر ومتطلبات الاذن المعاصرة وهز نياط القلب المؤمن حتى يكون على دراية بتطورات الروح وبيئتها الجديدة. ومنزله اليوم في لاهور يكاد يكون اشبه بمدرسة تحتضن كل من يريد ان يتعلم الموسيقى والغناء، وببساطة كل محبي «القوالي».

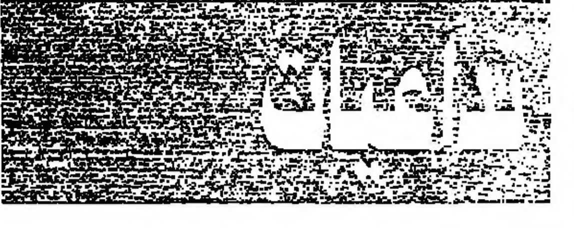
جمالية نصرت فاتح علي خان خارقة. لانها تكمن في قدرته على استخدام مادتي الشعر الصوفي الاساسيتين: «الخمرة» و«العشق الالهي»، بطريقة يكسر معها الحواجز بين «التحبب الى الله» والحب الدنيوي. فمثلا، يستطيع المتدين ان يتوسل عزاءه الروحي في اغاني نصرت، وفي الوقت ذاته يمكن لعشيقين دنيويين ان يتجاسدا داخل هذه الفضائية التي يسوقها نصرت شاقا بحر الكون صوب اخر مرفأ من مرافيء الوجد. من ثم، نفهم لماذا كان نصرت فاتح علي خان يقبل اقتراحات مايكل بروك ان تختزل كلمات بعض الاغاني الى مجرد الفاظ لا تؤدي معنى. «فالموسيقى لغة عالمية» كما وضح نصرت، مشيرا الى ان المرء لا يحتاج الى فهم الكلمات لتقدير موسيقاه ثم يضيف موضحا «انا لست صوفيا وانما اتابع الصوفية. هاكم قصة توضح ما اعنيه: ذات يوم جاء رجل الى ابي وطلب منه ان يغني له. لكن ليس لديه سوى روبية واحدة. قال له ابي: «حسنا، ساغني لك مقابل روبية واحدة»، وأخذه الى حقل مكشوف، جلسا وسطه وطفقا يغنيان. واذا بالحقل يمتليء بالبشر. لم يعرفا من اين جاء هذا الحشد من الناس. هذه هي الصوفية. لم يكن الامر حب ابي للمال وانما للموسيقى التي كانت تغمر كل كيانه». والموسيقى الغامرة هذه نجدها في «اغنية الليل» تصل ذروة الايقاع الشفاف. ففي هذه الاسطوانة استطاع نصرت ومايكل بروك ان يجعلاننا نشعر وكاننا في «ديسكو» رواده متصوفة وعشاق، تسوده ثمالة روحية ليست وليد جرعات من الكحول، بل هي مسيل هذا الشعور الذي يجتاح المرء في لحظة حب وعيناه ثملتان بوجه المحبوب حيث تشرد الحواس. اذن في حضرة هذا القوال الكبير، نحن لسنا بصدد قنينة ويسكي تطيح بشعراء في لرض اوهام لذة صغيرة، بل بصدد نشوة كونية غالبا ما تتألق شرراتها في اعماله. حتى كأنها هي المسألة الوحيدة.





نصرت علي خان

* شاعر من العراق يقيم في باريس



كل عام ونحن بخير

جمعة بو كليب *

■ أسدل الستار على عام 1996. تبودلت بطاقات التهاني والقبل والامنيات الطيبة والاتحاب وفتح الباب امام القادم الجديد الذي سرعان ما عمد حضوره بالدم. بداية دموية تليق بعام جديد. وفي فترة الانتظار، تلك التي تفصل ما بين احتفاء العام وحلول الاخر تابعت بلا مبالاة وباحباط سجل احداث العام المنصرم بكوارثه ومآسيه والقليل جدا من البهجة التي حملها الينا.

واعترف ان من بين كل المفاجآت الغير سارة للعام المنصرم وجدتني مستغرقا في ضحك اشبه بالبكاء او العكس امام واحدة من اغرب القضايا واشدها حضورا في الذهن. فعلى خلاف سابقه ولاحقه. اختار العام المنصرم بداية خاصة به، وهي بداية غريبة واقرب الى الفنتازيا منها الى الحقيقة، ادخلت السرور والبهجة الى قلوب البعض من البشر، وحيرت عقول وقلوب البعض الاخر.

ففي مثل هذا الشهر من العام الماضي، نقلت وسائل الاعلام البريطانية خبر اصدار محكمة جنح فرعية باحدى مناطق لندن حكما بالبراءة على كلب قتل قطة. صادف وان قتلت عصفورا قبل ان تلقي حتفها بدقائق معدودة. واحتاجت المحكمة في وصولها الى قرارها الى خمسة ايام عمل كاملة من النقاش والاستماع الى اقوال المدعي العام والنيابة والشهود والمداولات.. الخ الخ.. وكلفت خزينة الدولة وجيوب دافعي الضرائب الالاف من الجنيهات.

ولو حدث وان قتل كلب قطيعا كاملا من القطط في اية بلاد اخرى في ارض الله الواسعة جدا لما اثار الامر اية شبهة، لكن لبريطانيا خصوصيتها، وتصيبها من الغرائب والتناقضات التي تربك الخلايا في عقول المهاجرين اليها من مواطني العالم الثالث امثالي.

وعلى رأي صاحبة الكلب، فالمسألة كلها لا تتعدى مجرد ان تكون نكتة سمجة جدا اودت بالالاف من الجنيهات التي كان بالامكان استثمارها بشكل افضل، واضاعت وقت القضاة والمحاكم، ولم يستفد منها سوى المحامين.

ولكن بعيدا عن الانفعال والتوتر وارتفاع ضغط الدم، يمكن القول بان للحادثة وجهها الاخر المختلف والذي لا يخرج عن حدود المنطق. ونقصد بذلك حق القطة / المعتدى عليها في الحياة، وحق الكلب/ المعتدي في محاكمة عادلة ومنصفة ونزيهة!!

فمن حيث المبدأ، ليس من الغرابة في شيء القبض على مرتكب جريمة، ووضعه في السجن ثم تقديمه لمحاكمة عادلة، حتى وان كان كلبا مدللا فتك في لحظة جنون عاصف بقطة مدللة كما في هذه الحادثة. وان يقدم الفاعل الى المحاكمة امر يستقيم مع المنطق والعدل والانصاف حتى وان استدعى الامر صرف الالاف من اموال دافعي الضرائب.

لكن الغريب حقا، والاكثر مدعاة للتساؤل والحيرة ان نعيش في زمن يقتل فيه البشر علنا وجهارا وفي وضوح النهار، وامام اعين الجميع، ولا يحاسب القتلة، ولا يودعون السجون او تقام لهم المحاكم، بل على العكس من ذلك، ترصد لهم المكافآت، وتفتح امامهم الابواب ليرتقوا اعلى المناصب وليوسموا بأرفع النياشين، والغريب ايضا، والاكثر مدعاة للحزن والمرارة ان تمتليء السجون، وتضيق الزنازين بالالاف من البشر، دون سبب، ودون توجيه اية تهمة ضدهم. دع عنك امر تقديمهم لمحاكمة عادلة ومنصفة ونزيهة.

والغريب ايضا والاكثر مدعاة للغضب ان ترصد الاموال في الميزانيات من اجل بناء اقسام جديدة في السجون مخصصة للبشر الذين تصدر المحاكم في حقهم احكاما بالبراءة.

ولم يثبت وجود دليل واحد يحتم بقاءهم في السجن وحرمانهم من حقهم في العيش بحرية خارج القضبان.

والغريب ايضا..

كل عام ونحن بخير.

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

وقعته الفنانة الاميرة وجدان علي:

كتاب ضخم يوثق الفن التشكيلي المعاصر في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

في حفل دعت اليه مكتبة عمان، تم توقيع النسخ الاولى من كتاب توثيقي ضخم حمل عنوان «الفن المعاصر في الاردن»، من قبل مؤلفته وصاحبة الجهد المميز في اصداره، الفنانة الاميرة وجدان علي، والكتاب صدر عن (الجمعية الملكية للفنون الجميلة/ المملكة الاردنية الهاشمية) وفي طبعة مميزة بالوانها واخراجها - تمت في المطابع الايطالية.

وكتب الدكتور ناصر الدين الاسد، رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية - مؤسسة آل البيت، تصديرا للكتاب جاء فيه: «ان هذا الكتاب في تاريخ الفن المعاصر في الاردن، الذي يترجم للفنانين الاردنيين والذين وفدوا على الاردن واقاموا فيه حقبة».

الفته كاتبة جمعت الصفتين: فهي اولا فنانة تشكيلية لها ابداعها الذي تجاوزت شهرته النطاق المحلي، وهي ثانيا ذات ثقافة اكاديمية في الفن وتاريخه نالت بها الدكتوراه. فاستطاعت ان تحافظ على الحياد والموضوعية دون ان تتعصب لاتجاهها ومدرستها، فوفت كل ذي حق حقه».

وفي مقدمتها للكتاب كتبت الفنانة الدكتورة وجدان علي: «لا ينبع العمل الفني من فراغ ولا يولد الفنان في فراغ. فهناك رابط ما بين الفن والبيئة الاجتماعية والتربوية والمناخ السياسي والاقتصادي، كما ان هناك عوامل شخصية تساعد على نمو الحركة الفنية، وفي المملكة الاردنية الهاشمية توافرت العوامل الجماعية والفردية لبدء الفن المعاصر ونموه وتكامله منذ تأسيس امارة شرق الاردن عام 1923 وحتى منتصف عقد التسعينات».

واضافت الفنانة علي قائلة «لقد عانى الفنان الاردني وعمل جادا وبداب واصرار حتى استطاع ان يثبت اركان الحركة التشكيلية على الساحة الثقافية المحلية والعربية والاسلامية. وقد كان لي كفنانة شرف مواكبة مسيرة الفن الاردني المعاصر منذ عقد الخمسينات بل العمل في خضمها مع زملائي الفنانين والفنانات الذين تربطني بهم صلات صداقة وزمالة واخوة، اعتز بها كل الاعتزاز، مما جعلني في موقع يسمح لي بالكتابة عن الحركة التشكيلية في الاردن».

وتضمن الكتاب مقدمة تاريخية الى جانب اربعة فصول. الاول حمل عنوان «البدايات» وفيه تدوين تاريخي للحركة التشكيلية الاردنية بمراحلها المختلفة منذ عام 1923. اما الفصل الثاني فكان بعنوان «عقدان من البناء: 1950 - 1969». والثالث تابعت فيه المؤلفة مرحلة تاريخية اخرى من الحركة وهذا ما يشي به العنوان «عقدان ونيف من النمو: 1970 - 1995».

والرابع تابعت فيه الفنانين عبر سيرة مختصرة لكل فنان مع شرح عن اسلوبه ونمطه الفني وصورة عن عمل مميز له. وقد بلغ عدد الفنانين 72 فنانا وفنانة من الاردن.

وفي المقدمة التاريخية تابعت المؤلفة الحقب التاريخية التي مرت على الاردن والتي تركت تأثيرها الحضاري في البلاد ومنها حكم كل من الاشوريين والانباط والمصريين القدماء والاغريق والرومان والبيزنطيين، حتى سيادة الحضارة الاسلامية بعصورها الاموية والعباسية والفاطمية والايوبية والملوكية.

وتحدد الدكتورة وجدان علي تأثيرات تلك الحقب على الاردن اذ تكتب في المقدمة التاريخية «وكانت اهمية الاردن تتراوح بين فترة واخرى حسب الموقع الجغرافي لمركز الحكم وبعده عنه، وحسب سير طرق التجارة والمواصلات، فكان الابداع الفني يتراوح ايضا وفق المكانة السياسية والاقتصادية التي يتمتع بها هذا البلد في كل فترة مر بها، واخيرا ساد الحكم العثماني في منتصف القرن الثامن للهجرة - الخامس عشر الميلادي، واصبحت استانبول مركزا للحضارة الاسلامية لمدة خمسة قرون، وران على الاردن سبات حضاري اضحى فيه بعيدا عن مركز الحكم لكونه خارج منطقة الاشعاع العثماني».

وتتابع الدكتورة وجدان الاتصال الفكري والثقافي الحقيقي مع الغرب والذي تم في عهد السلطان عبد العزيز والذي فتح ابواب عاصمته استانبول على مصراعيها امام الفكر الغربي، وشجع على فتح معهد لتدريس الرسم ودعوة فنانين اوروبيين كبار، ثم اسس اول اكاديمية للفنون الجميلة عام 1883. وادخل تدريس فن التصوير الغربي في منهاج الكلية الحربية باستانبول وهي التي كان يوفد اليها عدد غير قليل من الشبان العرب. وعبر هذا الاتصال العربي الاول مع الغرب وفنونه الحديثة. بدأت البلدان العربية مع اطلالة العقد الثاني من القرن العشرين بتأسيس معاهد وكليات للفنون الجميلة لتدريس الفن.

ومتابعة المؤلفة لظروف تكوين الاردن سياسيا واجتماعيا جعلتها تنتهي الى قراءة الوقائع المصيرية والتي كانت ملحة واساسية، بحيث كانت الحركة الفنية المعاصرة مقارنة بها، غير ممكنة في ذلك الوقت.

وتحدد ذلك عبر سطورها التالية: «وهكذا واجهت المملكة الاردنية خلال العقود الثلاثة الاولى من تأسيسها مشاكل اكبر الحاحا من انشاء حركة فنية معاصرة بالمعنى الغربي المتمثل في اللوحة الحرة المعلقة على الجدار من اجل تجميل حيز معيشي، او منحوتة من الحجر تنتصب امام بناية من اجل تفخيم واجهتها، غير ان عدم وجود حركة تشكيلية في العقود الاولى لتأسيس المملكة، لا يعني انه لم تكن هناك انواع اخرى من التعبيرات الفنية المحلية. فقد كان الناس يعبرون عن حبهم للجمال ويلبون حاجاتهم الفنية من خلال ممارسة فنون شعبية تطبيقية محلية مختلفة، مثل حياكة البسط والتطريز، وصناعة الفخار، وشغل البناء على الفضة التي كان يمارسها الشركس، وصياغة الذهب، والرسم على الزجاج، وحفر الخشب وفن الخط». والكتاب يوفر الفائدة والمتعة معا - هذا ما يذهب اليه الدكتور ناصر الدين الاسد في تصديره - ويزيد في ذلك توضيحا «الفائدة لاني عرفت اشياء لم اكن اعرفها عن اولية الفن التشكيلي في الاردن من خلال الكشوف الاثرية. وعن هذا الفن في عهد المغفور له الملك عبد الله منذ انشاء الامارة، وعن رواد هذا الفن، ومجيء عدد من الفنانين التشكيليين من البلاد العربية والاجنبية. وتتبع البدايات دائما له وهجه ورونقه. وعرفت عن التجمعات الفنية مثل: ندوة الفن الاردنية 1953 ورابطة رعاية الفنون والاداب 1962 وندوة الرسم والنحت الاردنية 1962 وعن مؤسسات تعني بالفن التشكيلي، مثل: رابطة الفنانين التشكيليين 1977 والمتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة 1980، وقسم الفنون الجميلة بجامعة اليرموك 1980، وجماعة الفنانين الشباب 1980. اما المتعة فبسبب ما حفل به الكتاب من تحليل للبيئة الاجتماعية (السوسيولوجية) والسياسية للمجتمع الاردني، ومن تتبع للعوامل الظاهرة والخفية التي اثرت في الفنان تأثيرا عاما، واستنباط الدوافع المختلفة لابداعه. وبسبب ما حفل به الكتاب ايضا من تحليل نفسي للفنان الفرد تحليلا يكشف عن ثقافة هذا الفنان وعن العناصر التراثية التي عملت على تكوينه».

ومؤلفة الكتاب الفنانة الاميرة وجدان علي، هي مؤرخة فن اسلامي وفنانة تشكيلية حصلت على الدكتوراه في تاريخ الفن الاسلامي من معهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن عام 1993. وهي مؤسسة ورئيسة الجمعية الملكية للفنون الجميلة (1979) التي قامت بدورها بتأسيس المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة (1980). وتشغل حاليا منصب استاذة الفنون الاسلامية في المعهد العالي للعمارة والفنون الاسلامية بجامعة آل البيت.

ولها عدة مؤلفات باللغتين العربية والانكليزية منها «التعريف بالفن الاسلامي، الامويون، العباسيون، الاندلسيون» - بالعربية - وكتاب «الفن المعاصر في العالم الاسلامي» - بالانكليزية.

وهي عضو في المؤسسات والجمعيات التالية: مجلس امناء هيئة الفنون الاسلامية - لندن، منتدى الفكر العربي - عمان، جمعية الشؤون الدولية - عمان، مجلس امناء مركز الابحاث للتاريخ والحضارة والفنون الاسلامية التابع لمنظمة العالم الاسلامي - استانبول والمجلس العالمي للفنون - جنيف ومجلس الامناء متحف بوسطن كولج في بوسطن بالولايات المتحدة.

مهرجان البستان اللبناني هذا العام لفيينا الرومانتيكية

بيروت - من جورج جحا:

مهرجان البستان السنوي الرابع خصص انشطته المتعددة الانواع والجنسيات هذا العام للاحتفال بمدينة فيينا واوساطها الفنية المختلفة ويتذكر مرور قرنين على ولادة الموسيقي فرانز شوبيرت.

الاحتفال يقام هذا العام على مدى خمسة اسابيع من 19 شباط (فبراير) الى 23 اذار (مارس) المقبل ويشتمل على 30 عرضا يقدمها فنانون من بلدان عديدة. وتجرى هذه الانشطة في قاعة فندق (البستان) الذي يقع في منتجع بيت مري الجبلي الى الشرق من بيروت.

يشترك في الانشطة فنانون من النمسا وبريطانيا والسويد وروسيا والمانيا ولبنان وارمينيا والصين وبلدان اخرى.

والعروض موسيقية وتنطوي ايضا على مسرح وباليه وماريونيت وامور اخرى ذات قرابة بالاعمال الموسيقية.

تنظم المهرجان السنوي لجنة «مهرجان البستان» التي تترأسها ميرنا البستاني وتضم بالاضافة اليها عشرة اشخاص اخرين متنوعي الاختصاصات بينهم المؤلف الموسيقي وليد غلمية والمخرج والممثل المسرحي موريس معلوف.

عنوان مهرجان هذه السنة هو «فيينا الرومانتيكية». وقد خصصت بعض سنوات المهرجان السالفة لتراث بلدان منها روسيا وبريطانيا.

المديرة الفنية للمهرجان اليزابيث ثورني كروفت سميث وهي بريطانية قالت بالانكليزية في مؤتمر صحافي لتقديم هذا الحدث الفني «مهرجاننا هذه السنة يحتفل بفيينا واوساطها الفنية.

«عند منقلب القرنين الماضيين كانت هذه المدينة مستنبتا ومرتعا للمواهب الخلاقة في صورة لم تعرفها اوروبا منذ فلورنسا عصر النهضة».

وفيينا كانت موطن كثير من الفنانين الموسيقيين العالميين الكبار ومنهم شوبيرت وموتسارت وهايدن وشتراوس وماهلر وجلوك كما كانت موطنا ثانيا لعدد كبير من الفنانين الكبار من ابناء البلدان الاخرى.

من الفرق التي ستشارك في المهرجان (كونسيليوم موزيكوم فيين) النمساوية (شوبيرت انسامبل اوف لندن) و(موسكو كلاسيكال باليه) و(جوقة فيينا للصبيان) الشهيرة منذ سنة 1498 والتي يوصف اعضاؤها بانهم «سفراء النمسا للفنون».

ومن انشطة المهرجان مسرحية وليام شكسبير (حلم ليلة صيف) التي اعدت خصيصا للمهرجان بديكور على نمط الفنان النمساوي غوستاف كليمت.

ومنها محاضرة عنوانها (امسية مع الامبراطورة اليزابيث) تقدمها الالمانية بريجيت هامان عن الامبراطورة النمساوية الشهيرة (سيسي) التي كانت تقيم تماثلا بين شخصيتها وشخصية (تاتيانا) في مسرحية شكسبير (حلم ليلة صيف) التي يقدمها مهرجان البستان انطلاقا من هذه الزاوية بالذات.

عارضة الأزياء كارين مولدر:

انا ضد الزواج وسأظل حاملة أبدية!

باريس ـ «القدس العربي»

تعتبر كارين مولدر، الهولندية الاصل، «توب موديل» لعام 1996 وهي وان حازت على شهرة كبيرة في نجومية عالم الازياء الا انها تعتز بأهلها الذين تزورهم باستمرار وتسهر على راحتهم. وعندما عادت قبل ايام الى مدينتها حرصت ان تذهب الى المدرسة التي غادرتها منذ عمر الحادية عشرة، عادت لترى الاجواء المدرسية.. هذه الفتاة التي تكمل شهادة البكالوريا، قررت ان تغزو عالم عارضات الازياء، وتفوقت على الجميع بحيث اصبحت واحدة من النجمات الشهيرات. في هذا الحوار، تغلبت النجمة كارين مولدر على خجلها وتحدثت عن حبها، واحلامها، ومهنتها ورجل حياتها، بكل صراحة:

والآن تطأ قدماك ارض هولندا وبلجيكا وما تسمى «بالبلدان المنخفضة» ما الذي تمثله لك هذه البلدان؟

■ احسست بحرارة في المشاعر لا يمكنني ان اجدها في مكان اخر. واثارة مشاعري تزداد كلما عبرت الحقول الضخمة الشاسعة. وما ان ألمح الطواحين الحمراء والبقار في المراعي حتى اشعر بانني في بيتي. وقلبي تتسارع دقاته عندما ارى امي تترقبني من النافذة! انني بحاجة ان ارى عائلتي باستمرار، واتجول على الشواطيء الضخمة واتدثر بالثياب الساخنة وهو شيء ضروري لتوليد الطاقة عندي.

■ اي نوع من الطالبات كنت؟

■ خجولة للغاية. كنت بالكاد اؤدي تحية الصباح! كنت خائفة من كل شيء لكني اعمل بشكل جيد في كل الاحوال حتى عمر الخامسة عشرة.

■ هل انجزت شهادة البكالوريا؟

■ كلا.. تبقى لي عام واحد لانجازها، ولكني توقفت عن الدراسة كليا. وكنت قد قررت ان اغادر بمفردي الى باريس لكي اجرب حظي في منافسة عارضات الازياء. وكان يجب علي ان اقنع والدي وذلك لم يكن سهلا!

■ هل كان والداك قاسيين؟

■ انا واختي تربينا تربية قاسية وصارمة، ربما شديدة نوعا ما ولكن بفضلهما انا اليوم صارمة مع نفسي وابحث عن الكمال.

■ هل انت قريبة من اختك ساسكيا؟

■ كلما مر الزمن اشعر باننا متواطئتان اكثر فاكثر مع بعضنا البعض. اننا نختلف كثيرا الواحدة عن الاخرى، ولكننا نتفاهم بمجرد لفظ الكلمات. فقد علمنا والدنا حس الفكاهة.. الفكاهة اللاذعة، الناقدة ولكن دون خبث.

■ ساسكيا: اختك ممثلة وعارضة ازياء في أن واحد؟

■ انها ممثلة بالدرجة الاولى. انها تمارس مهنة التصوير من اجل الحصول على الاموال. انها كانت مفتخر بنفسه كثيرا وهي تريد ان تحقق النجاح دون مساعدة احد.

■ عرضوا عليك تمثيل دور الى جانب الممثل الامريكي الشهير سلفستر ستالون.. لماذا رفضت هذا الدور؟

■ اتمنى ان اتعلم بعض الدروس قبل ان اخوض عالم السينما. لا افتخر ابدا بان يسند لي دور سينمائي لا لسبب الا انني جميلة.

■ هل تمتلكين عاطفة مدمرة؟

■ الغناء! عندما اغني لا اتوقف لزمن طويل، حتى انني اواصل تعلم دروس الغناء، واعتني بصوتي! وانني صديقة سيلين ديون التي اسدت لي نصائح ثمينة.

■ هل تبكين بسرعة؟

■ اجل.. ولكنني اضحك بسرعة ايضا! انني شديدة الحساسية.

■ هل تتوجسين من التجاعيد الاولى؟

■ على العكس! ان الوجه الذي ترك الزمن اثاره عليه شيء هائل. انني اتصور نفسي في عمر جدتي.

■ هل تظلين حالمة ابدية؟

■ اتمنى ذلك! احلم بالغناء، وان امتلك بيتا ريفيا.. وطفلا!

■ انت تعيشين مع جان ايف ليفور منذ اربعة اعوام هل سيصبح ابا لاولادك؟

■ بالتأكيد. لقد خلقنا لكي نلتقي حتى في الدنيا الاخرة. عندما اعود من سفري اعشقه من جديد! فاذا ما كان نائما في الفراش فانني اندس في الفراش لكي اتكور بجانبه!

■ هل انت متهيأة لان تكوني اما؟

■ خلال عام او عامين اما جان ايف فهو متهيء. سيكون ابا رائعا. انتظر اليوم الذي لا افكر الا بذلك. وطريقتي في السعادة ان اعيش يوما بيوم.

■ انت معادية للزواج على الدوام؟

■ عندما نقول مرة واحدة «نعم» للحياة المشتركة. فذلك شيء نهائي! على اية حال، انني متمسكة بذلك.

كارين مولدر

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 دليل للشباب الى العالم، 16,30 الاخبار، 17,00 هذه الدنيا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

12,00 القرآن الكريم، 12,05 دين ودنيا، 12,15 كارتون، 12,45 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 13,00 دراما دينية/النداء والثأر، 14,05 من غير ليه، 14,30 عالم الصحافة، 14,45 نشرة الاخبار، 15,00 اذان للغرب، 15,15 سهرة وجوائز، 15,30 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,00 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16,30 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,45 صلاة التراويح، 18,30 نشرة الاخبار، 19,00 الاحوال الجوية، 19,05 سهرة وجوائز، 19,15 برنامج وثائقي، 19,45 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,40 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22,30 سهرة وجوائز، 22,40 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 0,30 سحور على مائدة أشعب، 1,30 دراما دينية/النداء والثأر/اعادة، 2,25 قرآن كريم، 2,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 غذاؤك دواءك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 1,15 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 8,15 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطيء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل الدبلج، 2,25 المسحراتي، 2,40 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 5,05 قرآن مفسر، 7,00 تراتيات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,05 الاطفال، 10,15 طبق رمضان، 10,40 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,15 من اغاني الافلام، 2,15 ماذا لو، 2,45 تيفيليه، 3,00 فيلم عربي، 4,15 لقاء الشيخ الشعراوي، 4,55 القرآن الكريم، 5,13 مدفع الافطار واذان المغرب، 5,30 فوازير الحلو ما يكملش، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 برامج رمضان، 9,00 فيلم عربي، 11,15 امسية رمضانية، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,40 منوعات، 2,15 المسحراتي، 2,30 فيلم عربي، 5,01 مدفع الامساك، 5,20 اذان الفجر، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 مائدة رمضان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,00 الاخبار، 3,05 الصحف للقسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,15 الاطفال، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم العربي، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صور من رمضان، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

أوربت. القناة الاولى

4,35 أنت بالله (مديحة يسري/عزيزة امير)، 6,35 الاستاذ يعرف اكثر (يوسي/فاروق الفيشاوي)، 8,20 رجل من نار (دلال عبد العزيز/عزت العلايلي)، 9,50 السماء لا تنام (مريم فخر الدين/جمال فارس)، 11,20 لعدم كفاية الادلة (يسرا/نجلاء فتحي)، 12,05 رجال بلا ملامح (نادية لطفي/صلاح ذو الفقار)، 15,10 اسرار الشاشة، الحلقة 8، 16,15 جريمة الاريع (شويكار/فؤاد المهندس)، 17,55 دموع الحب (نجاة علي/محمد عبد الوهاب)، 20,20 قضايا سينمائية، الحلقة 11، 20,50 فيلم القضية المشهورة، 23,00 اسرار الشاشة، الحلقة 8، 0,05 الاونطجية (سهير البابلي/عفاف شعيب)، 2,00 حتى لا يطير الدخان (عادل امام/سهير رمزي).

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج عى الهواء (اعادة)، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام المعاصر، 15,00 اذان وصلاة للغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج شخصيات في حياتي، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة للحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ علية كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام المعاصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة للحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

مسلسل عن تاريخ سورية في بداية القرن:

هيثم حقي والمرحلة الاخيرة من «الثريا»

دمشق ـ «القدس العربي»:

بدأ المخرج هيثم حقي عمليات المونتاج لمسلسل (الثريا) الذي انتهى من تصويره مؤخرا. وقد بدأ المخرج التصوير في هذا العمل منذ مطلع صيف 1996 لحساب (شركة بصرى) وجرت عمليات التصوير في اكثر من محافظة سورية حددها المخرج.

(الثريا) سيناريو كتبه الروائي «نهاد سيريس» وهو يبدأ في احداثه من خروج العثمانيين ثم قيام الدولة العربية ودخول الفرنسيين الى سورية. ويتمحور حول قصة حب «الثريا» ابنة «اسماعيل باشا» ـ وجسدت هذا الدور الممثلة «سوزان نجم الدين» للباشق احد الثوار او قطاع الطرق كما يصنفه والدها ـ وقام بهذا الدور «الباشق» الممثل «جمال سليمان» ـ من خلال الاحداث يرسم هيثم حقي صورة لتاريخ المرحلة التي تدور ضمنها احداث المسلسل. ورافق كلا من جمال سليمان وسوزان نجم الدين في اداء الادوار كل من: خالد تاجا، فارس الحلو، ثراء دبسي ـ زهير عبد الكريم ـ اميرة حجو ـ هناء نصور واخرون.

بينما اشرف على الانتاج: عثمان عثمان وعبد الله برو. الديكور والملابس لموفق السيد. التسجيل والمونتاج: محمد الحمد. مدير التصوير عبد القادر شوربجي والتصوير لمحي الدين المصري هذا وسيعرض الثريا للجمهور عبر شاشة التلفزيون السوري في شهر رمضان في السادسة والنصف مساء.

ولعل المفيد هنا الاشارة الى ان الكاتب الروائي نبيل سليمان قد انهى كتابة سيناريو يتحدث عن نفس المرحلة التي يتحدث عنها «الثريا» حمل عنوان «الاشرعة».

والاشرعة هي الجزء الاول من رباعيته مدارات الشرق. وقد صدر هذا الجزء مع الجزء الثاني والذي حمل اسم «بنات نعش» عام 1990.

مشهد من مسلسل «الثريا» (القدس العربي)

«الاشرعة» رواية وسيناريو يتحدثان عن مختلف التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مرحلة خروج الاتراك وقيام الدولة العربية ودخول الفرنسيين.

غلين كلوز سيدة بيت هادئة ومطيعة

نيويورك ـ من دولوريس باركلاي:

غلين كلوز ترعد فرائص الاطفال الذين يحبون الكلاب، في دور الشريرة كرويلا دي فيل في فيلم «101 دالميشنز»، ولكن التجول في انحاء انكلترا بسيارة فخمة وهي ترتدي معاطف من فراء حيوانات مقبلة على الانقراض ليس عملا طبيعيا للممثلة التي تفضل العيش بهدوء في منزلها في الضواحي مع ابنتها اني وخطيبها مدير المسرح ستيف بيرز.

من الصعب ان يصدق المرء ان الممثلة البالغة من العمر 49 سنة والحائزة على جوائز سينمائية ومسرحية عديدة والتي لعبت ادوار شخصيات كثيرة. لقد اشتهرت مسرحية «صنست بوليفارد» في برودواي بفضل ادائها لدور نورما ديزموند، اما دور اليكس فورست في فيلم «الجاذبية القاتلة» سنة 1987 فلا يزال يخيف الرجال الذين يتنكرونه.

وتتمتع غلين كلوز بحضور قوي مسيطر الى درجة ان مشروعها المقبل يبدو متناسبا بالتمام معها، فهو دور اول امرأة تحتل منصب نائب الرئيس الامريكي، في فيلم مغامرات مثيرة لهاريسون فورد.

تقول غلين عن ذلك الفيلم: «الموضوع آسر للغاية. الرئيس الامريكي وافراد عائلته مخطوفون على متن طائرة الرئاسة (سلاح الجو)، والصراع على السلطة على اشده على الارض.. و«انا طبعا امرأة تجد نفسها في القمة».

ممثلات كثيرات يتذمرن من النساء اللواتي يحصلن على ادوار كليشيهات محدودة في هوليوود، من دور الزوجة وربة البيت المغلوبة على امرها، الى دور العاهرة ذات القلب الذهبي. ولكن ذلك لا ينطبق على غلين كلوز، فهي تلعب دور النساء الذكيات القويات الشخصية منذ دور والدة روبين وليامز في فيلم «العالم حسب غارب» سنة 1982.

وتقول غلين انها اعتبرت الادوار التي عرضت عليها صائبة في حينه، ولكنها لا تعرف ما اذا كان الناس يصدقون انها في الحقيقة سيدة بيت هادئة ومطيعة. «ولكن، حاولوا اذا شئتم».

■ هل عندك حيوانات منزلية اليفة؟

■ ثلاثة كلاب وقطتان وست سمكات وثلاثة فئران وحصان ومهر. كلبي الكبير اسمه «تشيغر» حصلت عليه اثناء تصوير فيلم «سارة البسيطة الطويلة» في كانساس، فهو اذن كلب كانساسي. ثم هناك «غابي» وهي كلبة نادرة من فصيلة كوتون دي توليار وتدعى ايضا كلاب الملكية. كلبة ابني آني، بيل الاسكوتلندية.

■ هل يشبه الكلب الدلماتي اي من النجوم الذين شاركوك البطولة؟ على سبيل المثال، هل مايكل دوغلاس انفه رطب؟

■ ليس هناك نجم بحيوية جرو كلب دلماتي متهيج. ربما روبين وليامز.. فهو في يوم طيب قد يكون مثل الكلب الدلماتي دائم الحركة. انه لا يزال يناديني «ماما».

■ كلاب مسلوخة الجلود وارانب مطبوخة؟ ما هو الموضوع في هذا؟

■ المشكلة بالنسبة الى اليكس هي انها لا تعرف انه يجب عدم سلخها، بل ينبغي ارتداؤها. هذا ما كانت ستقوله اليكس لكرويلا.

■ هل ترتدين الفرو في حياتك؟

■ لا، لا ابدا. لقد تلقيت معطف فرو هدية ذات يوم ولكنني لم اشعر بارتياح في ارتدائه.. كان من فرو القندس، انتاج المزارع.

■ ما هو شعورك تجاه «جمعية المعاملة الاخلاقية للحيوانات (بيتا)»؟

■ اعتقد بانه شيء عظيم اننا في بلد يستطيع فيه المرء ان يؤمن في ما يؤمن به. ولكنني لست متعصبة في ذلك. لقد عشت طوال حياتي مع الحيوانات وربيت اطفالي على حب الحيوانات. واعتقد ان البشر يجب ان يتعلموا الكثير منها، فهي تعلمك اللطف والرأفة والكثير من المحبة. انني احب الحيوانات كثيرا.

■ هل تقت لاي شيء في حياتك مثلما كانت كرويلا تتوق لفرو الجراء؟

■ توقي الوحيد هو الى الهدوء وراحة البال.



غلين كلوز في فيلم «101 دالميشنز»

كأس السوبر الاوروبية

يوفنتوس الايطالي في ضيافة سان جرمان الفرنسي اليوم

■ باريس ـ ا ف ب: يحل يوفنتوس الايطالي ضيفا على باريس سان جرمان الفرنسي اليوم الاربعاء في ملعب بارك دي برانس الباريسي في مباراة الذهاب للكأس السوبر الاوروبية في كرة القدم التي تجمع سنويا بين حامل كأس الاندية لابطال الدوري وحامل كأس الاندية ابطال الكؤوس.

وكان يوفنتوس توج بطلا لابطال الدوري في ايار (مايو) الماضي على حساب اياكس الهولندي ثم احرز الكأس القارية على حساب ريفر بلايت الارجنتيني نهاية العام الماضي في طوكيو. اما سان جرمان فاحرز كأس الكؤوس على حساب رابيد فيينا النمسوي في انجازه الاوروبي الوحيد حتى اليوم.

ويبدو يوفنتوس اكثر جهوزية باعتبار ان الدوري الايطالي مستمر. ويتصدر الفريق اللائحة لكن يفارق نقطتين فقط امام انتر ميلان وسمبدوريا، وقد حقق نتيجة باهتة بتعادله سلبيا الاحد الماضي مع ضيفه اتالانتا برغامو. وقبل ذلك سقط للمرة الاولى هذا الموسم امام بارما صفر/1.

ويغيب عن يوفنتوس مهاجمه الكرواتي الن بوكسيتش المصاب في كاحل القدم. ولانه سيبقى بعيدا عن الملاعب نحو شهرين قرر يوفنتوس البحث عن مهاجم اخر ذائع الصيت قد يكون الالماني يورغن كلينسمان لاعب بايرن ميونيخ الذي يبدو الود مفقودا بينه وبين مدربه الايطالي جوفاني ترابانوني. ومن الاسماء المرشحة ايضا للانضمام الى يوفنتوس هناك الالماني بوبيتش والارجنتيني بالبو والايطاليان سيموني ورافانيلي.

اما سان جرمان فيحتل المركز الثاني في الدوري الفرنسي برصيد 44 نقطة بفارق 4 نقاط عن موناكو المتصدر. ويقود الفريق البرازيليان ليوناردو وراي والمهاجم الدولي لوكو.

وطرحت فكرة الكأس السوبر صحيفة دي تلغراف الهولندية وقد فاز باللقب الاول عام 1972 فريق اياكس الهولندي الذي كرر فوزه عامي 73 و95. ويتساوى معه في عدد مرات الفوز فريق ميلان الايطالي (89 و90 و94).

واحرز يوفنتوس الكأس مرة واحدة عام 1984 في حين يخوض سان جرمان التجربة للمرة الاولى.

وفي تورينو (ايطاليا) سيغيب المهاجم الكرواتي الان بوكسيتش عن فريقه يوفنتوس بالدوري الايطالي لكرة القدم لمدة شهرين بعد ان كشفت اشعة اكس التي اجريت له حجم الاصابة التي لحقت به في الكاحل.

وقال النادي ان الفحوص التي اجريت له اوضحت ان اضرارا لحقت بالاربطة حول كاحل ساقه اليسرى.

واضاف في بيان «يجب الا يحرك ساقه لمدة تتراوح بين 25 و30 يوما وسيبدأ بعدها فترة نقاهة».

واشار الى انه سيعود بعد نحو 60 يوما.



لقطة من مباراة البطولة الاوروبية لمنافسة بين لاعب مانشستر يونايتيد «كارل بوبورسكي» ولاعب يوفنتوس «جيانلوكا بيسوتو» (صورة من الارشيف)

تشكيلة فرنسا لمباراتها الودية مع البرتغال

هركيوليز يلحق هزيمة مفاجئة ببرشلونة بالدوري الاسباني

■ برشلونة ـ رويتر: الحق هركيوليز هزيمة مفاجئة ببرشلونة في الدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان تغلب عليه 3 /2.

وكان برشلونة متقدما 2 /صفر ولكن هركيوليز نجح في تغيير النتيجة لصالحه.

ولم يحصل هركيوليز على نقطة واحدة منذ بداية الموسم الحالي ومن ثم كان فوزه بالمباراة من المفاجآت التي ادهشت مشجعي برشلونة الذين كانوا يأملون ان يفوز فريقهم بالمباراة ليتصدر الدوري الاسباني لكرة القدم.

ومن المرجح ان تتسبب هذه الهزيمة التي تعد من اكبر الهزائم التي يتعرض لها الفريق في الاعوام الاخيرة في مطالب باقالة الانكليزي بوبي روبسون المدير الفني للفريق ليعيد التفكير في العرض الذي تقدم به نادي نيوكاسل الانكليزي بتدريب الفريق بعد استقالة كيفن كيغان المدير الفني السابق لنيوكاسل.

وجاءت النتيجة ايضا لصالح ريال مدريد الذي يتصدر الدوري الان بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة بالرغم من تعادله مع ايكستريمادورا في مطلع الاسبوع.

واحرز لويس انريك مارتينيز الهدف الاول لبرشلونة في الدقيقة الثامنة ثم اضاف رونالدو الهدف الثاني في الدقيقة 15.

وفي الدقيقة 34 تمكن دوبرافكو باولوفيتش من احراز هدف هركيوليز الاول من ضربة رأس.

واستعاد هركيوليز الثقة في نفسه بعد الهدف ليواصل اللاعبون هجومه ويحرز اليوغوسلافي غوسيب فيسنيتش هدف التعادل.

وقبل انتهاء المباراة بعشر دقائق احرز ادواردو رودريجيز الهدف الثالث لهركيوليز ليفوز بالمباراة رغم الضغط المتواصل لبرشلونة في النصف ساعة الاخيرة.

ويأتي هركيوليز في المركز العشرين من بين 22 فريقا في الدوري برصيد 15 نقطة من 19 مباراة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 43 نقطة من 19 مباراة يليه برشلونة برصيد 40 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 38 نقطة.

وفي باريس اختار مدرب المنتخب الفرنسي لكرة القدم ايميه جاكيه 18 لاعبا لمباراة فرنسا والبرتغال الودية في 22 كانون الثاني (يناير) الحالي في براغا (البرتغال).

وضم جاكيه مدافع موناكو باتريك بلوندو (29 عاما) ولاعب وسط بوردو السنغالي الاصل ابراهيم با لاول مرة الى تشكيلته.

واللاعبون الـ18 هم:

■ لحراسة المرمى: فابيان بارتيز (موناكو) وكريستوف ريفو (لوهافر).

■ للدفاع: لوران بلان (برشلونة الاسباني) وباتريك بلوندو (موناكو) وفنسان كانديلا (غانغان) ومارسيل دوسايي (ميلان الايطالي) وبرونو نغوتي (باريس سان جرمان) وليليان تورام (بارما الايطالي).

■ للوسط: ابراهيم با (بوردو) وديدييه ديشان وزين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) وكريستيان كاريمبو وبيار ليغل (سمبدوريا الايطالي).

■ للهجوم: يوري دجوركاييف (انتر ميلان الايطالي) وكريستوف دوغاري (ميلان الايطالي) وفرانك غافا (ليون) وباتريس لوكو (سان جرمان) وروبير بيريس (متز).

وفي برشلونة قال نادي اسبانيول الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني ان بيب كارسيلين استقال من تدريب الفريق وان فيسينتي ميرا سيحل محله.

وتولى كارسيلين تدريب اسبانيول بعد استقالة خوسيه انطونيو كاماتشو مدرب الفريق الا ان الفريق خرج من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم واصبح الان في المركز السادس عشر بالدوري مما دفعه على الاستقالة.

غروبلار يقول انه بريء من تهمة التلاعب في نتائج مباريات

■ وينشستر (انكلترا) ـ رويتر: قال حارس مرمى ليفربول الانكليزي السابق بروس غروبلار امس الثلاثاء انه بريء من التهم الموجهة اليه بقبول مال للتلاعب في نتيجة مباراة بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

ومثل غروبلار وحارس المرمى هانز سيغيرز والمهاجم السابق جون فاشانو ورجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم امام محكمة امس الثلاثاء بتهمة التلاعب في نتائج مباريات.

وهذه القضية هي الاولى من نوعها في انكلترا منذ اكثر من 30 عاما.

وتلى مسؤول بالمحكمة بيانا نص على ان الاربعة نفوا تورطهم في التهم الموجهة اليهم.

وينفي غروبلار قبول 40 الف جنيه استرليني من فاشانو للتأثير على نتيجة مباراة نيوكاسل وليفربول في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993 عندما كان غروبلار يلعب لليفربول. وفاز نيوكاسل 3 /صفر.

وينفي فاشانو المذيع التلفزيوني ورجل الاعمال انه قدم المال لغروبلار كمكافأة للتأثير او محاولة التأثير على نتيجة المباراة.

وينفي ايضا منحه سيغيرز 19 الف جنيه كمكافأة بعد هزيمة ويمبلدون صفر /3 امام ليفربول في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وينفي سيغيرز قبول المال.

وينفي غروبلار ايضا قبول الفي جنيه من رجل الاعمال كريس فينسينت الذي كان شريكه من قبل في اعمال للتلاعب في نتيجة مباراة غير محددة في نوفمبر عام 1994.

وانتقل غروبلار الى ساوثهامبتون قبل موسم عام 1994 /1995.

ريجيانا الذي يأتي في المركز الاخير.

وفي ميدلسبره (انكلترا) وصل المدافع الايطالي جيانلوكا فيستا الى انكلترا لاتمام صفقة انتقاله من ميلانو الايطالي الى ميدلسبره الانكليزي مقابل 2.7 مليون جنيه استرليني.

ومن المقرر ان يجري فيستا (27 عاما) كشفا طبيا امس الثلاثاء وان يبدأ التدريب اليوم.

وسيخوض اول مباراة مع ميدلسبره امام شيفيلد ونزداي يوم السبت.

بطولة استراليا المفتوحة

صعود بيت سامبراس الى الدور الثاني وهزيمة كريم العلمي

■ ملبورن ـ رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الثلاثاء في حين خرج المغربي كريم العلمي من الدور الاول.

وتغلب سامبراس اللاعب الاول على العالم والمصنف الاول في البطولة على الروماني دينو بيسكاريو 6 /2 و6 /4 و6 /2.

وفاز السويدي نيكلاس كولتي على العلمي 6 /4 و6 /2 و6 /4.

وفي بقية المباريات فاز الكرواتي جوران ايفانيسفيتش المصنف الثالث على الاسترالي بن ايلوود 6 /2 و7 /5 و6 /3.

ولقن البلغاري سيرجي بروجيرا منافسه الاسترالي الناشيء ليتون هوايت دروسا في فنون اللعبة عندما تغلب عليه 6 /3 و6 /4 و6 /3.

ويبلغ هوايت من العمر 15 عاما وعشرة شهور.

وقال بروجيرا غير المصنف «لم تكن مباراة صعبة. ليست لديه خبرة لانه يبلغ من العمر 15 عاما ولكنه موهوب للغاية».

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف الثامن على الاسباني كارلوس كوستا 6 /3 و6 /2 و6 /2.

وتغلب التشيلي مارسيلو ريوس المصنف التاسع على التشيكي 7 /6 و6 /3 و6 /3.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الاسترالي تود لاركام 6 /1 و6 /2 و6 /4.

وفاز الفرنسي ارنو بوتش على الامريكي ديفيد كالدويل 6 /صفر و6 /صفر و6 /2.

وفاز البلجيكي فيليب ديوولف على الهولندي فيرنون ويبر 6 /4 و6 /2 و7 /6.

وفاز الامريكي مايكل جويس على الاسباني روبرتو كاريتيرو 6 /1 و7 /6 و6 /1.

وفاز السويدي ماجنوس لارسون على الاسباني البرت فيلوكا 6 /3 و6 /3 و7 /6.

وفاز الامريكي ماليفاي واشنطن على الهولندي باكو ايلتينغ 6 /3 و6 /7 و6 /3 و6 /2.

وفاز الاسترالي بيتر ترامااتشي على البلجيكي جوهان فان هيرك 6 /7 و6 /3 و6 /4 و3 /2 قبل انسحاب فان هيرك.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على السويدي لارس جونسون 6 /3 و6 /3 و6 /2.

وفاز الارميني سارجيس سارجسيان على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 7 /6 و7 /5 و4 /6 و6 /2.

وفاز الاسترالي مارك وودفورد على مواطنه مايكل تيبوت 6 /4 و6 /4 و7 /5. وفاز السويدي يوناس بيوركمان على التشيكي بودان اوليهراتش 1 /6 و6 /1 و6 /4 و6 /2.

وفاز الفرنسي ليونيل رو على الامريكي جوناثان ستارك 1 /6 و4 /6 و7 /6 و6 /2 و13 /11.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /2 و6 /4 و6 /7 و6 /3.

وفاز الارجنتيني هيرنان جومي على البلغاري اورلين ستانويتشيف 6 /4 و6 /4 و6 /4.

وفاز السويسري مارك روسيه على الاسباني خافيير سانشيز 6 /4 و7 /6 و6 /1.

وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على الايطالي اندريا جاودنتسي 4 /6 و6 /4 و6 /2 و6 /2.

وفاز الهندي ليندر بايس على الاسترالي جيمون كراب 6 /4 و6 /3 و6 /4.

وفاز الروماني ادريان فوينيا على الالماني هندريك دريكمان 6 /2 و6 /1 و4 /6 و6 /4.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها تغلبت السويسرية الناشئة مارتينا هينجيز على الالمانية باربرا ريتنر 6 /1 و7 /5.

وتبلغ هينجيز من العمر 16 عاما وهي المصنفة الرابعة في البطولة.

وحذر الحكم هينجيز لانها القت مضربها على الشباك بعد ان كسرت ريتنر ضربة ارسالها في المجموعة الثانية مستغلة سلسلة اخطاء ارتكبتها هينجيز.

وفي غياب الامريكية مونيكا سيليش عن البطولة للاصابة تعد هينجيز اكثر اللاعبات مقدرة على حرمان الالمانية شتيفي غراف من الفوز باللقب.

وفي بقية المباريات انخرطت الامريكية جنيفر كابرياتي في البكاء لخروجها من الدور الاول اثر هزيمتها امام الامريكية جولين واتانابي 2 /6 و6 /3 و4 /6.

وقالت كابرياتي في مؤتمر صحافي عقد بعد المباراة انها تريد ان تعين مدربا جديدا بدلا من والدها.

وشجع المتفرجون كبرياتي بحرارة طول المباراة.

وفازت الالمانية انكه هوبر المصنفة الخامسة في البطولة على الامريكية امي فريزر صفر /6 و6 /2 و7 /5.

وفازت الايطالية فلورا بيرفيتي على السلوفاكية كاتارينا ستوبيكوفا 6 /4 و7 /6.

وتغلبت الامريكية ليزا ريموند على الاسترالية سيوبان دريك بروكمان 6 /2 و6 /2.

وفازت الايطالية رينا جراند على الاسبانية انجيليس مونتوليو 6 /2 و6 /4.

وفازت الامريكية لينزي دافنبورت على الفرنسية ناتالي ديتشي 4 /6 و6 /1 و6 /1.

وفازت الامريكية ميلين تو على التشيكية لينكا سينكوفا 3 /6 و6 /2 و6 /3. وفازت الهولندية كريستي بوجرت على الامريكية نيكول اريندت 3 /6 و6 /3 و6 /4.

وفازت التايوانية وانغ شي تينغ على الامريكية ليندا وايلد 6 /3 و6 /1.

وفازت الامريكية جولين واتانابي على مواطنتها جنيفر كابرياتي 6 /2 و3 /6 و6 /4.

وفازت الايطالية فرانسيسكا لوبياني على الاسترالية راشيل مكويلان 6 /2 و7 /6.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على البولندية اليكساندرا اولسزا 6 /3 و6 /1.

وفازت البولندية ماجدلينا جرزيبوسكا على الفرنسية سارة بيتكوسكي 4 /6 و6 /3 و6 /1.

وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الارجنتينية بيتينا فولكو فيليلا 6 /صفر و6 /3.



مارتينا هينجيز

هينجيز توقع على اتفاق حجمه عشرة ملايين دولار

■ ملبورن ـ رويتر: وقعت لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينجيز على اتفاق حجمه عشرة ملايين دولار امريكي للاعلان عن ماركة ملابس رياضية ايطالية لمدة اربعة اعوام.

وبذلك تصبح هينجيز البالغة من العمر 16 عاما مليارديرة بعد موسم واحد فقط في اللعبة.

واعلنت شركة سيرجيو تاتشيني للملابس الرياضية الاتفاق امس الثلاثاء في الوقت الذي صعدت فيه هينجيز الى الدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للتنس. واضافت في بيان سلمته للصحافيين في البطولة سترتدي السويسرية البالغة من العمر 16 عاما الماركة الايطالية حتى عام 2001.

واوضحت ان اجمالي استثماراتها في الاتفاق سيبلغ عشرة ملايين دولار ولكنها لم تذكر المزيد من التفاصيل.

وصعد الامريكي جيم كورييه الى الدور الثاني في بطولة استراليا المفتوحة للتنس امس الثلاثاء.

وتغلب كورييه على الهولندي سينج شالكين 6 /7 و6 /3 و4 /6 و6 /1 و8 /6 في مباراة دامت نحو اربع ساعات.

وفي بقية المباريات فاز النرويجي كريستيان رود على الهولندي يان سيميرينك 3 /6 و4 /6 و7 /5 و6 /2 و10 /8.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الفرنسي جي فورجيه 6 /2 و3 /6 و6 /3 و6 /4.

وفاز الجنوب افريقي نيفيل جودوين على الروسي اندريه تشيسنوكوف 6 /1 و6 /3 و3 /6 و6 /1.

وفاز السلوفاكي كارول كوسيرا على الهولندي بول هارهويس 6 /1 و3 /6 و6 /3 و4 /6 و6 /4.

وفاز الامريكي جيف تارانجو على مواطنه برايان شيلتون 2 /6 و7 /6 و7 /6 و6 /2.

وفاز الالماني مارك جولنر على الدنمركي كينيث كارلسين 6 /4 و6 /1 و6 /7 و6 /4.

ومن ناحية اخرى اشتكى الامريكي بيت سامبراس بعد فوزه على الروماني دينو بيسكاريو 6 /2 و6 /4 و6 /2 من الكرات. وقال سامبراس ان ملمس الكرات خشن مكررا شكوى الالماني بوريس بيكر الذي خرج من الدور الاول والقى باللوم في ذلك على الكرات.

وكثيرا ما يصاب سامبراس في ذراعه والكرات الخشنة تزيد من اصابات المعصم والمرفق. وفي منافسات فردي سيدات فازت السويسرية باتي شنايدر على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة السادسة في البطولة 7 /5 و6 /1.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على اليابانية ناوكو كيجيموتا 6 /2 و6 /4.

وفازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الكرواتية سيلفيا تالاجا 6 /1 و6 /2.

وفازت الامريكية ماري جو فيرنانديز على الايطالية لورا جولارسا 6 /2 و4 /6 و6 /2.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على السلوفاكية رانكا زروباكوفا 7 /6 و6 /3.

وفازت اليابانية يوكا يوشيدا على الامريكية كاتريتا ادامز 7 /5 و6 /3.

كرة قدم عربية

استعدادات سورية مبكرة لتصفيات مونديال 98

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا الاتحاد السوري لكرة القدم 32 لاعبا الى معسكر تدريبي مغلق في دمشق اعتبارا من يوم السبت المقبل استعدادا لتصفيات المجموعة الاسيوية الثانية لمونديال فرنسا 98 التي تنطلق مبارياتها مطلع حزيران (يونيو) وتضم ايران وقرغيزستان وجزر المالديف.

وابقى اتحاد اللعبة على المدرب البيلاروسي يوري كورنين لقيادة المنتخب في التصفيات المقبلة، وهو الذي قاد سورية في نهائيات كأس الامم الاسيوية الاخيرة. في حين استبعد المدربين السوريين مروان خوري ونائل برغل وكلف بدلا منهما زكريا حزام ومحمد عزام وسمى عدنان عربيني مديرا فنيا واحمد قدور اداريا عاما.

وضمت قائمة المدعوين 17 لاعبا جديدا هم: رضوان الابرش ومحمد مصطفى وانس صاري (الجيش)، وعمر كتفاني وسيد بيازيد وسليم جبلاوي وعارف اغا (حطين)، وشادي مرعي وغسان قره علي وحازم حربة (تشرين)، وياسر جركس وياسر هواش (الاتحاد)، وتامر اللوز (الكرامة)، وسامر سعيد (الشرطة)، وعهد السعيد (اليقظة)، وجمال دوريش (المجد)، وسمير بكري (الحرية).

واللاعبون القدامى هم: ماهر بيرقدار وحسان عباس وعبد القادر الرفاعي (الكرامة)، وطارق جبان وعمار ريحاوي ونادر جوخدار (الجيش)، وبشار سرور وعمار عوض (حطين)، ولؤي طالب ومحمود محملجي (الوحدة)، وعبد الفتاح عبد القادر وعمار شمالي (جبلة)، واحمد كردغلي (تشرين)، وحاتم الغايب (الشرطة)، وخالد الظاهر (الحرية).

واستبعد من التشكيلة القديمة فواز مندو (الكرامة) ومازن اسعد (جبلة).

وضمت القائمة 6 لاعبين من الجيش، و6 من حطين، و4 من الكرامة، و4 من تشرين، واثنين من كل من الاتحاد والحرية والشرطة والوحدة وجبلة، ولاعب واحد من المجد واليقظة.

وتقرر ايضا الاستعانة بجهود اللاعبين المحترفين قبيل انطلاقة التصفيات وهم: علي شيخ ديب ومحمد عفش (رودفيكا اليوناني)، انس مخلوف ونهاد البوشي (كيبرلي الروسي)، عساف خليفة (النجمة اللبناني)، عبد اللطيف الحلو (الهومنتمن اللبناني)، ياسر السباعي (الصفاء اللبناني)، سالم بيطار (المعادن المصري).

من جهة ثانية تضمنت روزنامة الاعداد المبدئية اللعب مع فريق الجيش الالماني في 28 كانون الثاني (يناير) الحالي ومنتخب الاردن مرتين في عمان ودمشق في 18 و23 اذار (مارس) ومنتخب شباب كوريا الجنوبية في دمشق في 18 نيسان (ابريل).

بطولة العراق: فوز الزوراء على النفط ينقله الى المركز الخامس

■ بغداد ـ ا ف ب: صعد الزوراء من المركز الثامن الى الخامس في ترتيب الدوري العراقي لكرة القدم بفوزه على النفط 4 ـ صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة اقيمت امس الاول الاثنين.

وكانت المعطيات تشير الى ان المباراة ستنتهي بفوز الزوراء بهدف وحيد سجله قائده ليث حسين في الدقيقة 29 من ركلة جزاء، لكن الدقائق الاربع الاخيرة حملت مفاجأة كبيرة اذ تمكن الزوراء من تسجيل ثلاثة اهداف كانت بتوقيع صاحب عباس (86) من تمريرة مؤيد جودي و(91) برأسه على يمين حارس النفط، وتعيم صدام (90) من مجهود فردي.

وعزز صاحب عباس صدارته لترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا امام مهاجم القوة الجوية صباح جعير (10 اهداف).

ورفع الزوراء رصيده الى 21 نقطة وله 4 مباريات مؤجلة، في حين بقي النفط عاشرا برصيد 16 نقطة.

بطولة الامارات: هزيمة الشارقة أمام الوحدة

■ دبي ـ ا ف ب: خسر الشارقة بطل الموسم الماضي امام الوحدة 1 ـ2 في مباراة مؤجلة من المرحلة الاولى لدوري الستة للممتاز في كرة القدم أقيمت على استاد آل نهيان، فعاد الفائز بقوة الى الصدارة.

وشهدت المباراة 8 انذارات وتوترا بين الفريقين، وانتهى شوطها الاول بتعادل سلبي وبطرد مدرب الشارقة البرازيلي اميرالدو لصراخه المتكرر وكذلك لاعب وسطه احمد ابراهيم لنيله انذارين.

وفي الشوط الثاني، استغل الوحدة النقص العددي في صفوف منافسه واشرك عادل مطر بدلا من ماجد سالم فنجح ياسر سالم في تسجيل هدف السبق (50).

ولم يفت تقدم الوحدويين في عضد الشارقة الذي هاجم بقوة وكاد يعدل النتيجة بعد 7 دقائق حين رفع عبد العزيز العنبري الكرة من ركلة ركنية الى يوسف حسين، واستمرت المحاولات الى ان ادرك التعادل عبر عبد العزيز محمد.

ولم يوفق الحكم احمد حكيم في قيادة المباراة وساعدت قراراته على تأجيج التوتر وانتهى الوقت الاصلي بالتعادل، الا ان بدر جاسم سجل هدف الفوز للوحدة برأسه بعد ثلاث دقائق من الوقت بدل الضائع من كرة رفعها عبد الرزاق ابراهيم باتقان من ركلة ركنية.

بطولة مصر: دور الاياب ينطلق في 3 شباط

■ القاهرة ـ ا ف ب: تعلن لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم المصري قريبا برنامج المراحل الخمس الاولى من دور الاياب لبطولة الدوري الذي سينطلق في 3 شباط/فبراير المقبل.

وقررت اللجنة اقامة جميع المباريات المؤجلة من دور الذهاب قبل انطلاق دور الاياب وحددت 31 من الشهر الجاري موعدا لمباراتي المقاولون العرب مع الاسماعيلي، والزمالك مع المنصورة.

وتدرس اللجنة امكانية اقامة مباراة المقاولون مع الالومنيوم في الايام المقبلة وتحاول اقناع الاول بخوض المباراة من دون الدوليين الحارس احمد صابر ولاعب خط الوسط علي عاشور لارتباطهما ببرنامج المنتخب الذي يستعد للقاء السنغال في 25 كانون الثاني (يناير) الحالي بدكار ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية.

وقررت لجنة المسابقات ايضا تأجيل بعض مباريات الاهلي في دور الاياب لاشتراكه في كأس النخبة العربية الثالثة التي ستقام في الدار البيضاء من 27 شباط (فبراير) الى 3 اذار (مارس) المقبلين ويشارك فيها ايضا الرجاء البيضاوي واولمبيك خريبكة المغربيان والفيصلي الاردني.

طلبيات عراقية لشراء ادوية اردنية بثلاثين مليون دولار

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر اتحاد منتجي الادوية الاردنيين ان هناك طلبيات عراقية بقيمة ثلاثين مليون دولار لتوريد دواء اردني الى العراق على حساب اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

ومن المتوقع ان يبحث هذه الصفقة انيس المعشر رئيس اتحاد منتجي الادوية بالاردن خلال زيارته للعراق التي ستبدأ يوم الجمعة.

وذكرت المصادر ان هذه الطلبيات على وشك الاتفاق عليها وتشمل مستحضرات طبية مختلفة.

وقدرت حجم صادرات الدواء الاردني الى العراق خلال العام الماضي بـ15 مليون دولار على حساب البروتوكول التجاري.

وكانت الشركات الاردنية، خاصة العاملة في صناعة الزيوت النباتية والادوية والمنظفات تأمل في الحصول على حصة كبيرة من التعاقدات العراقية غير ان تدني حصة الشركات الاردنية من الصفقات التجارية العراقية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء قد ادت الى خيبة امل في القطاع الصناعي.

ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطينيين

■ القدس ـ رويتر: قال المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاءات امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية ارتفع بنسبة 0,13 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وافاد بيان للمركز ان الزيادة جاءت بعد انخفاض بلغت نسبته 0,34 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وبهذه الزيادة يبلغ معدل التضخم خلال الفترة بين نوفمبر 1995 (عندما بدأ المركز في حساب اسعار المستهلكين) حتى ديسمبر الماضي 8,4 في المئة.

وقال المركز ان اعلى ارتفاع شهده المؤشر في ديسمبر سجل في قطاع غزة حيث ارتفعت الاسعار بنسبة 0,96 في المئة مقارنة مع انخفاضها بنسبة 0,28 في المئة في القدس الشرقية العربية. وسجلت بقية ارجاء الضفة الغربية زيادة بنسبة 0,9 في المئة فقط.

مصر ترغب بتأجير خمس شركات عامة

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد امس الثلاثاء ان مصر تدعو الشركات الكيماوية الاجنبية الكبرى الى ادارة او استئجار خمس شركات تابعة للقطاع العام.

وذكرت الصحف اسماء اربع من الشركات الخمس وهي الغرافيت وفالتكس والاسكندرية للبلاستك والاهلية للبلاستيك ومواد الصباغة، وكلها وحدات تابعة للشركة القابضة للصناعات الكيماوية.

وتأتي هذه الخطة في اطار جهود الحكومة للاسراع ببرنامج الخصخصة.

ارتفاع ارباح ريجي المغربية للتبغ

■ الرباط ـ رويتر: حققت شركة تبغ حكومية مغربية ارباح تشغيل بلغت 672 مليون درهم (75,5 مليون دولار) في عام 1995 بارتفاع نسبته 24 في المئة عن 542 مليون درهم عام 1994.

وقالت شركة ريجي دي تبا في تقريرها السنوي الصادر امس الثلاثاء ان مبيعاتها شهدت تراجعا طفيفا لتبلغ 7,14 مليار درهم من 7,16 مليار درهم عام 1994 متأثرة بمناخ اقتصادي غير موات وتغيرات في التعرفات الجمركية في نيسان (ابريل) عام 1995.

واستحوذت منتجات التبغ المحلية المغربية على حصة تبلغ 84,9 في المئة من السوق اذ بلغت مبيعاتها 12170 طنا بزيادة 16 في المئة ويبلغ قيمة مبيعاتها 4,7 مليار درهم. وتراجعت قيمة الواردات لتبلغ 2,3 مليار درهم عام 1995 من ثلاثة مليارات درهم في هذا القطاع في العام السابق.

(الدولار يساوي 8,9 درهم).

امريكا: ارتفاع اسعار المستهلكين

■ واشنطن ـ رويتر: اظهر التقرير الشهري لوزارة العمل الامريكية امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين زاد بنسبة 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) وهي نفس نسبة الزيادة في تشرين الثاني (نوفمبر). وبلغت نسبة النمو في اسعار المستهلكين خلال عام 1996 باكمله 3,3 في المئة.

وباستثناء المواد الغذائية والطاقة زادت اسعار المستهلكين في ديسمبر 1996 0,1 في المئة مقارنة مع نموها بنسبة 0,2 في المئة في الشهر.

اوبك انتجت 1,6 مليون برميل يوميا زيادة عن سقفها
امدادات النفط العالمية ترتفع بشدة في الشهر الماضي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان امدادات النفط العالمية ارتفعت بشدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مدعومة بارتفاع امدادات الدول غير الاعضاء في اوبك وعودة النفط العراقي الى السوق العالمية.

واشارت الوكالة التي يوجد مقرها في باريس في تقرير صدر امس الى احتمالات زيادة انتاج النفط من جانب منتجين من خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان انتاج النفط العالمي ارتفع في ديسمبر بمقدار 1,3 مليون برميل يوميا الى 74,7 مليون برميل يوميا.

وجاء في التقرير ان «بدء انتاج الحقول الجديدة في بحر الشمال واماكن اخرى فضلا عن الزيادة الموسمية في التدفقات من نصف الكرة الشمالي وعدم اجراء اعمال صيانة ادى الى زيادة الامدادات من خارج اوبك الى مستوى قياسي جديد بلغ 45,4 مليون برميل يوميا في ديسمبر».

وقالت الوكالة ان انتاج بحر الشمال وامريكا اللاتينية زاد في ديسمبر بما يقدر بنحو 700 الف برميل يوميا. وتجاوز انتاج بحر الشمال مستوى سبعة ملايين برميل لاول مرة. وزاد كذلك انتاج الصين.

وتوقعت الوكالة ان يزيد الانتاج من خارج اوبك بنحو مليوني برميل يوميا هذا العام الى 45,6 مليون برميل يوميا وان يأتي نحو نصف هذه الزيادة من بحر الشمال.

ومع ذلك راجعت الوكالة بالخفض تقديراتها للامدادات من خارج اوبك في الربع الاخير من عام 1996 بمقدار 300 الف برميل يوميا الى 44,6 مليون برميل يوميا بعد تأخر بدء الانتاج في بعض الحقول الجديدة في بحر الشمال.

كما راجعت بالخفض تقديراتها للزيادة في الطلب العالمي هذا العام بمقدار 200 الف برميل يوميا الى 73,6 مليون برميل يوميا مقارنة مع زيادة قدرها 1,9 مليون برميل يوميا في العام الماضي.

وقالت الوكالة ان الطلب العالمي في الربع الاخير من العام الماضي انخفض بمقدار 300 الف برميل يوميا عن تقديرات الوكالة الواردة في تقريرها السابق والتي بلغت 73,6 مليون برميل يوميا.

وتوقعت الوكالة ان يبلغ الطلب في الربع الاول من العام الحالي 74,5 مليون برميل يوميا بانخفاض 200 الف برميل يوميا عن تقديراتها في الشهر الماضي. وقالت ان مراجعة توقعات الطلب بالخفض يرجع اساسا الى اعادة تقييم العرض والطلب من الاتحاد السوفييتي السابق.

وخفضت الوكالة تقديراتها للطلب في الاتحاد السوفييتي السابق في الربع الاخير من العام الماضي بمقدار 500 الف برميل يوميا الى 4,3 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان من المتوقع ان ينخفض الطلب من جانب الدول الاعضاء في اوبك بمقدار 200 الف برميل يوميا عن التقديرات السابقة ليبلغ في المتوسط 25 مليون برميل يوميا بانخفاض 1,6 مليون برميل يوميا عما انتجته المنظمة في ديسمبر.

وبالنسبة الى اوبك قالت الوكالة ان انتاج دول اوبك من النفط الخام زاد الى 26,6 مليون برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) من 26,14 مليون ب/ي في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتزيد هذه الارقام كثيرا على سقف الانتاج المستهدف الذي حددته اوبك عند 25,3 مليون ب/ي.

وقالت الوكالة ان معظم الزيادة كان مصدرها زيادة انتاج العراق بواقع 310 الاف ب/ي بعد عودته الى السوق لاول مرة منذ ست سنوات.

واضافت الوكالة قولها انه «يبدو ان جميع الدول الاحدى عشرة الاعضاء في اوبك عدا دولتين زادت مستويات انتاجها».

واوضح تقرير الوكالة انه بعد تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء اصبح انتاج العراق الشهري 860 الف برميل بالمقارنة مع 550 الف برميل في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال التقرير ان المملكة العربية السعودية وايران تجاوزتا حصصهما الانتاجية اذ قدر انتاج السعودية عند 8,26 مليون ب/ي بالمقارنة مع حصتها البالغة 8 ملايين ب/ي. وبلغ انتاج ايران 3,69 مليون ب/ي مقارنة مع حصتها البالغة 3,6 مليون ب/ي.

وزادت فنزويلا انتاجها بواقع 25 الف ب/ي في ديسمبر الى 3,5 مليون ب/ي مقارنة مع حصتها البالغة 2,36 مليون ب/ي.

الاردن واسرائيل يبحثان اقامة مشروعات صناعية مشتركة بمنطقة الاغوار

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون ان ولي العهد الاردني الامير حسن بحث امس الثلاثاء مع فريق اسرائيلي برأسه وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور اقامة مشروعات صناعية مشتركة في منطقة وادي الاردن (الغور) الحدودية.

وقالوا ان المحادثات التي استمرت يوما واحدا مع الوفد الاسرائيلي الذي يضم كبار رجال الاعمال تركزت على مشروعات كبرى لتنمية الوادي.

وقال متحدث باسم القصر الملكي ان مريدور اكد مجددا التزام اسرائيل بمفهوم تنمية وادي الاردن واتفق مع ولي العهد على الخطوات العملية التي يجب اتخاذها على وجه السرعة.

وبدأت المحادثات على الجانب الاردني من البحر الميت بمناقشة مشروعات تقام على امتداد الوادي مثل اقامة مناطق صناعية وشبكة اتصالات بالالياف البصرية والتعاون الزراعي.

وقال شالوم ترجمان المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في عمان ان الجانبين اكدا على اهمية تشجيع عملية السلام في الشرق الاوسط عن طريق توسيع المشروعات المشتركة.

وتقول السفارة الاسرائيلية ان هناك نحو 15 مشروعا تمت اقامتها بالفعل او جار اقامتها في الاردن برأسمال اسرائيلي منذ ان وقع البلدان اتفاقية سلام عام 1994 لانهاء حالة حرب استمرت 46 عاما.

غير ان العديد من الاردنيين غير متحمسين لاقامة علاقات وثيقة مع اسرائيل وشهد اول معرض اسرائيلي يقام في عمان مظاهرات احتجاج مناهضة لاسرائيل في الاسبوع الماضي.

من جهته دعا رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي اسرائيل الثلاثاء الى رفع الحواجز التي تعرقل حركة انتقال البضائع بين البلدين وبين الاردن واراضي السلطة الفلسطينية.

وصدرت هذه الدعوة خلال محادثات عقدها الكباريتي في عمان مع وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الرجلين «استعرضا عملية السلام في المنطقة والعلاقات الثنائية الاقتصادية حيث اكد الكباريتي اهمية تطوير العلاقات التجارية بين الجانبين بما يكفل تحقيق اهداف عملية السلام من نمو اقتصادي للمنطقة باسرها ولا سيما للجانب الفلسطيني».

وشدد رئيس وزراء الاردن «على اهمية تنفيذ ما تم التوصل اليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين لكي تتماسك عملية السلام وتترسخ ومن اجل جني ثمارها الاقتصادية».

وعقب المحادثات اكد وزير المالية الاسرائيلي الذي يرافقه وفد من رجال الاعمال «رغبة حكومته في تنفيذ ما اتفق عليه مع الاردن من اتفاقيات اقتصادية وخصوصا تسهيل عبور البضائع والاشخاص بين الاردن والسلطة الفلسطينية».

وقال مريدور ان محادثاته مع الكباريتي «تناولت العلاقات التجارية ومسائل تتعلق بتطوير أخدود وادي الاردن ومنطقتي العقبة وايلات والبحر الميت».

لكنه اعتبر ان «الفجوة بين الواقع والخطط المستقبلية للمنطقة ما تزال واسعة» مشيرا الى ضرورة العمل «لتقليص هذه الفجوة».

يذكر ان الاردن، الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 اشتكى مرارا والسلطة الفلسطينية من العوائق والقيود التي تفرضها الدولة العبرية على حركة انتقال البضائع.

وقد وقع الاردن واسرائيل في 4 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفاقا يقضي بتخفيف القيود المفروضة على حركة نقل السلع بين البلدين.

ويسمح الاتفاق بنقل البضائع الاردنية الى اسرائيل مباشرة عبر جسر الملك حسين (اللنبي) مرورا بمناطق الضفة الغربية بعد ان كانت الشاحنات تفرغ ثم يعاد تحميلها على المعابر لاسباب امنية.

لبنان يتوصل الى نتائج مرضية جزئيا لتصحيح موازين مبادلاته التجارية مع سورية

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

خرج لبنان بنتائج مرضية جزئيا من المحادثات التي اجراها مع سورية في محاولة تهدف الى تصحيح توازن التبادل الاقتصادي والتجاري لمصلحة لبنان.

واقرت لجنة التنسيق، التي اجتمعت في دمشق يومي السبت والاحد الماضيين برئاسة رئيسي الحكومة اللبنانية والسورية رفيق الحريري ومحمود الزعبي، انشاء مراكز حدودية مشتركة والغاء الازدواج الضريبي وضمان الاستثمارات المتبادلة.

كما اقرت اللجنة تخفيض الرسوم التي تفرضها سورية على الشاحنات اللبنانية التي تدخل الى سورية او تمر عبرها الى بلدان عربية اخرى واقرت زيادة طفيفة على حصة لبنان من مياه نهر العاصي التي اتفق عليها عام 1994.

فمنذ عامين تقرر ان تكون حصة لبنان 20 بالمئة من اصل منسوب نهر العاصي وحجمه 400 مليون متر مكعب سنويا. وينبع نهر العاصي (طوله 571 كلم) من شمال شرق سورية ويعبر الاراضي السورية ثم التركية ليصب في البحر المتوسط.

من ناحية اخرى ارجأت لجنة التنسيق اللبنانية السورية البت في مسألتين يعلق عليهما لبنان اهمية خاصة الى اجتماع يعقد الاثنين المقبل وهما تسهيل عملية تصدير المنتوجات اللبنانية ـ الصناعية خاصة ـ الى سورية والحد من فوضى دخول المنتوجات السورية ـ الزراعية والصناعية والنسيجية ـ الى لبنان.

تجدر الاشارة الى ان لجنة التنسيق عقدت في دمشق بمبادرة من لبنان بهدف «فتح الاسواق السورية امام المنتوجات اللبنانية» كما اعلنت بيروت.

واشار الرئيس الحريري في تصريحات صحافية الى وجود منتوجات لبنانية يمنع ادخالها الى سورية ورأى بأن ذلك «غير طبيعي».

وقال ان «هناك بضائع كثيرة تأتي الى لبنان وتنافس البضائع اللبنانية وهذا غير طبيعي ايضا».

واكد رئيس الحكومة اللبنانية «ان محادثات دمشق هدفت لازالة عوائق التصدير الى سورية وعبرها من طريق المستثمرين والصناعيين اللبنانيين».

وقال «نحاول تنظيم العلاقة الاقتصادية لما فيه مصلحة البلدين. نحن بلد اقتصاده حر واقتصاد سورية له طابع اشتراكي والقرار فيه للدولة».

تجدر الاشارة الى ان طول الحدود المشتركة بين لبنان وسورية يبلغ 250 كلم.

وينتشر 35 الف جندي سوري في لبنان حيث تتمتع دمشق بنفوذ سياسي بلا منازع.

وقد انشئت لجنة التنسيق بعد التوقيع على «معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» بين البلدين عام 1991.

ويبدو ان الحكومة اللبنانية قررت بحث نقاط الخلاف مع دمشق تحت ضغوطات الجمعيات المهنية في مختلف القطاعات (الصناعية والزراعية والنقل البري) التي تعتبر بانها تتعرض لمنافسة غير شرعية ولتعاون احادي الجانب يصب في مصلحة سورية.

وقد اشار الرئيس الحريري الى «وجود عوائق تفصيلية مزعجة للتاجر اللبناني».

وقال «مثلا يجب على التاجر اللبناني الذي يريد ارسال بضاعة الى سورية (التي لا سفارة لها في لبنان) ان يوقع شهادة منشأ من اقرب سفارة سورية فيذهب الى عمان».

واضاف «لقد صممنا على ازالة كل العوائق حتى يستطيع اللبناني ان يبيع منتوجاته في سورية التي تعد 16 مليون مستهلك». ويذكر ان لا وجود لبعثات دبلوماسية لكل من البلدين في الآخر.

وقال ان عجز ميزان التبادل التجاري بين لبنان وسورية قد بلغ عام 1995 حوالي 761 مليون دولار لمصلحة دمشق.

ويضاف الى هذا العجز مليار دولار يجمعها سنويا مليون سوري يعملون على الاراضي اللبنانية ويحولونها الى بلادهم. وينتشر العمال السوريون خاصة في قطاعات البناء والزراعة والتنظيفات. غير ان هناك بالمقابل تصديرا لبنانيا غير مباشر لسورية يجري عن طريق تهريب كميات كبيرة في السلع اللبنانية الى سورية تقدر قيمتها بمئات ملايين الدولارات سنويا.

تعثر السلام جعل النتائج دون التوقعات
الاردن: عدد السياح تجاوز المليون والعائدات فاقت المليار دولار العام الماضي

■ عمان ـ ا ف ب: قال وزير السياحة الاردني صالح ارشيدات ان بلاده جنت 770 مليون دينار (1078 مليون دولار) من قطاع السياحة في العام 1996 لكنه أكد أن الايرادات كانت اقل من التوقعات خصوصا بسبب تعثر مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

واوضح ارشيدات في مؤتمر صحافي امس الثلاثاء أن «الزيادة التي طرأت على حجم النشاط السياحي كانت اقل من التوقعات والدلائل الاولية (...) بسبب تعثر عملية السلام والتداعيات التي تمخضت عن عملية نفق القدس ومجزرة قانا» في جنوب لبنان.

وكان جنوب لبنان قد تعرض لقصف اسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي في عملية اطلقت عليها الدولة العبرية «عناقيد الغضب». وسقط في ذلك العدوان 147 شخصا على الاقل بينهم 103 من النساء والاطفال في قرية ومدينة النبطية.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي سقط 80 قتيلا في مواجهات دامية بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين بعدما اقدمت الدولة العبرية على شق نفق بين المدرسة العمرية والمسجد الاقصى في القدس القديمة.

واشار وزير السياحة الاردني الى أن تلك الاحداث «تسببت في الغاء العديد من الرحلات السياحية التي كان متفقا عليها في فترات سابقة».

يذكر أن الاردن الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 بنى آمالا عريضة على رفع عائداته من القطاع السياحي بعدما انخفضت الى ادنى مستوياتها في اعقاب حرب الخليج.

وبحسب محللين اقتصاديين فان قطاع السياحة «بدأ حتى الآن بجني ثمار السلام وبدأ يستعيد نشاطه منذ عدة سنوات لكن بوتيرة بطيئة».

وفي حديثه امس أوضح وزير السياحة ان الاردن استقبل في العام 1996 مليونا ومئة الف سائح مقارنة بمليون سائح في العام الذي سبقه.

واشار الى ظهور اسواق جديدة بقدوم سياح من جنوب شرق آسيا وازدياد الاعداد القليلة من الولايات المتحدة.

وبين الوزير ان الحكومة منحت تراخيص لانشاء 29 فندقا جديدا بسعة 2238 سريرا وكلفة اجمالية 80 مليون دينار (112 مليون دولار) ليرتفع الى 48 عدد الفنادق الجديدة خلال العامين الاخيرين برأسمال 200 مليون دولار (280 مليون دولار).

وبشكل عام ازداد عدد الغرف الفندقية من 8565 غرفة في العام 1995 الى 9406 في العام الماضي في حين ارتفع عدد الاسرة من 16093 الى 17756 في الفترة نفسها بحسب ارشيدات الذي توقع زيادة عدد الاسرة الى 18 الف سرير بحلول عام 2000.

ايران تتوقع 18 مليار دولار ايرادات نفطية للعام المقبل

■ طهران ـ ا ف ب: أعلن وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده ان ايران تتوقع ان تبلغ عائدات مبيعات النفط 18 مليار دولار للسنة الايرانية 1376 التي تبدأ في آذار (مارس) المقبل اي بزيادة قدرها 3,5 مليار دولار عن السنة السابقة.

واوضح آغا زاده للصحف ان متوسط سعر النفط الايراني الخام قدر بـ17,5 دولار للبرميل الواحد.

واضاف، اثناء المناقشات حول الميزانية في مجلس الشورى «في السنة 1376 نتوقع تصدير نحو 2,5 مليون برميل يوميا بسعر وسطي قدره 17,5 دولار للبرميل».

واكد آغا زاده ان عائدات ايران النفطية يتوقع ان تشهد ارتفاعا بقيمة 3,5 مليار دولار بالمقارنة مع الميزانية السابقة.

وقد وصل متوسط سعر النفط الايراني في الايام الاخيرة 22,5 دولار بسبب اشتداد البرد في اوروبا وامريكا الشمالية.

واقر مجلس الشورى الايراني امس الاول مشروع الميزانية بخطوطه العريضة والذي يفوق الميزانية السابقة بنسبة 35 في المئة.

وقدر مشروع الميزانية بمبلغ 188 تريليون ريال (حوالي 108 مليارات دولار).

ويفترض ان يأتي 25 في المئة من موارد الدولة من العائدات الضريبية، و41 في المئة من العائدات النفطية و34 في المئة من مصادر اخرى بينها الصادرات غير النفطية.

وفي جلسة برلمانية اذاعها راديو طهران رفض النواب مقترحات بزيادة السعر المستهدف للنفط في الميزانية بحوالي 50 سنتا للبرميل فوق مستوى 17,5 دولار الذي اتفقت عليه الحكومة ولجنة برلمانية.

وتقوم ميزانية السنة الحالية البالغة 137 تريليون ريال على اساس سعر 15,5 دولار للبرميل.

ويزيد الحد الاقصى الذي وافق عليه النواب اليوم للميزانية بحوالي 551 مليار ريال عن مسودة ميزانية الحكومة.

وسيناقش البرلمان الميزانية تفصيلا لاعطاء الموافقة النهائية خلال الاسابيع المقبلة. ويجب بعد ذلك ان يقر مجلس الاوصياء الميزانية.

الدولار يساوي 1750 ريالا لحسابات ميزانية الدولة.

على صعيد آخر دعت صحيفة ايرانية امس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الى تعديل النظام الضريبي في البلاد الذي قالت انه يدفع الموظفين الحكوميين تحت خط الفقر.

وكتبت صحيفة (طهران تايمز) الناطقة بالانكليزية في افتتاحية تقول «ينبغي لنواب المجلس التأكد من ان مشروع الميزانية ينص على نظام ضريبي سليم به عائدات كافية من دخل الموسرين».

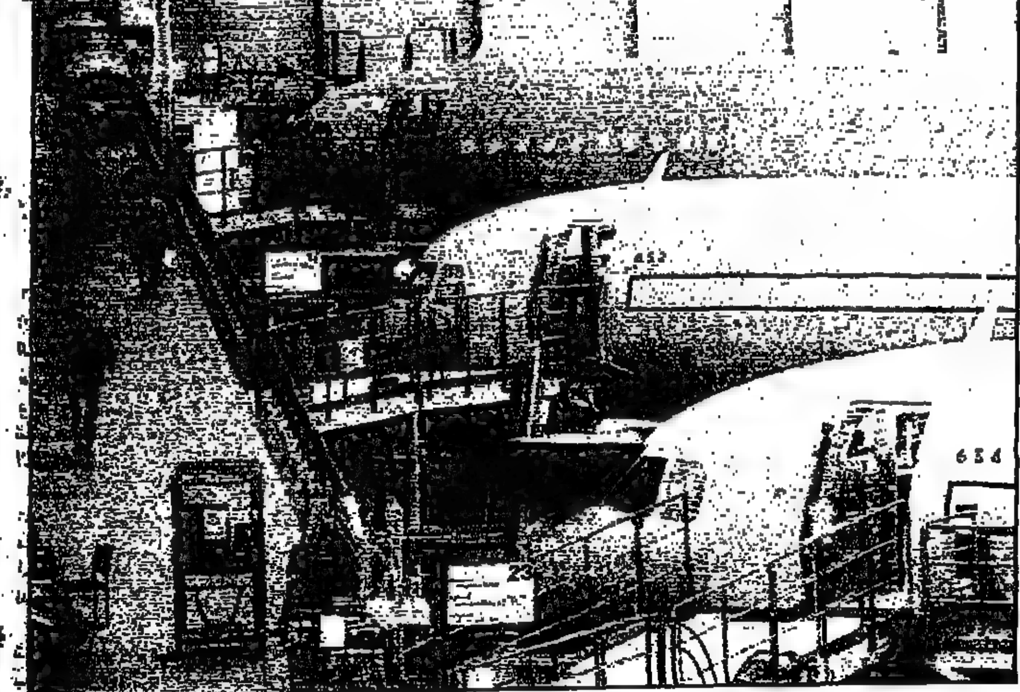
وقالت ايضا «في اعقاب برامج الاصلاح التي بدأها الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني أصبح القطاع الخاص يحصل على دخل بأرقام فلكية لان النظام الضريبي لم يعدل بشكل ملائم».

وقالت الصحيفة انه «في حين يعاني موظفو الحكومة بشدة من النظام الضريبي فان رجال الاعمال يزدادون ثراء بسبب ارتفاع الاسعار».

واضافت «ان معظم موظفو الحكومة يعيشون تحت خط الفقر وبعضهم يضطرون للعمل أكثر من نوبة واحدة لتلبية أبسط متطلبات المعيشة».

وفي المقابل فان رجال الاعمال لا يواجهون أي مشاكل مالية وانما ينعمون بخيرات ارتفاع الاسعار كل عام».

وبموجب الميزانية المقترحة للسنة المقبلة ينتظر ان تصل عائدات الضرائب الى 18,7 تريليون ريال (10,7 مليار دولار).



خط الانتاج في الفرع الالماني لشركة ايرباص في هامبورغ والتي وقعت الاثنين اتفاقات لتعزيز وحدة المشاركين فيها لتعزيز قدرتها على التنافسية

شركة بريتش ايروايز تتوقع استمرار تحالفها مع امريكان اير لاينز رغم اعتراضات الاتحاد الاوروبي

لندن ـ من اندرو هودارت:

قال روبرت ايلينج الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتش ايرويز) امس الثلاثاء انه ما زال على ثقة من ان شركته وشركة امريكان اير لاينز يمكنهما مواصلة تحالفهما بحلول الصيف المقبل على الرغم من خلافات مع السلطات الاوروبية.

وقال ايلينج في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية «الاتفاق... من المقرر ان ينفذ في اوائل صيف هذا العام ولا ارى ما يدعو لعدم امكانية اتمامه بحلول هذا الوقت».

واوضحت مصادر من اللجنة الاوروبية امس الاثنين ان مفوض الاتحاد الاوروبي المسؤول عن المنافسات التجارية كارل فان ميريت ابلغ بريطانيا ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لن توافق على قبول بريطانيا للاتفاق اذا ما تعارض مع وجهة نظر اللجنة.

وقال فان ميريت في رسالة بعث بها لمكتب وزير التجارة البريطاني ايان لانج يوم الجمعة الماضي ان اللجنة ستدافع عن وجهة نظرها في محكمة العدل الاوروبية اذا اقتضت الحاجة ذلك.

ورد ايلينج على سؤال عن مشاعره بشأن هذا التحدي من جانب الاتحاد الاوروبي لمقترحات بريطانيا بشأن الموافقة المشروطة على الاتفاق قائلا «مازلت متفائلا واشعر اننا يمكننا تجاوز ذلك والحصول على موافقة».

ورفضت وزارة التجارة والصناعة التعليق اذ انها لم تطلع بعد على الخطاب ولم تعط بعد حكمها النهائي على الاتفاق الا ان ايلينج قال انه من السابق لاوانه القول انه قد ينشب خلاف بين واضعي القواعد.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي اقترح لانج شروطا للسماح بالمضي قدما في هذا الاتفاق تشمل مطلبا بان تتخلى الشركتان عن بعض حقوق استخدام ممرات مطار هيثرو اسبوعيا لافساح المجال للمزيد من المنافسة.

غير ان مصدرا من الاتحاد الاوروبي قال ان فان ميريت اوضح في خطابه ان 168 من حقوق الهبوط والاقلاع لن تكون كافية لضمان المستوى المطلوب من المنافسة وان اللجنة الاوروبية قد ترغب في ما يصل عددها الى 300 او 400 من هذه الحقوق وان يتم التخلي عنها بلا مقابل وليس بيعها.

وقال ايلينج انه يعتقد ان ما نقل من مزاعم عن ان اللجنة الاوروبية تقول ان هذا التحالف سيقيد المنافسة على كافة طرق الطيران بين بريطانيا والولايات المتحدة لا اساس لها.

واضاف «تحليل كارل فان ميريتس مبني على افتراض انه لن تكون هناك اتفاقات خدمات طيران جديدة بين بريطانيا والولايات المتحدة في حين ان الحكومة البريطانية والحكومة الامريكية اوضحتا انه يتعين التوصل الى اتفاق بشأن تحرير حقوق الطيران».

واضاف ايلينج ان الشركتين اوضحتا ان خطتهما مشروطة بتوقيع اتفاق تحرير حقوق الطيران بين بريطانيا والولايات المتحدة. وفضلا عن ذلك اشار الى انه من السابق لاوانه فيما يبدو التنبؤ بالمواقف النهائية لواضعي القواعد.

واضاف «لا اعتقد ان اللجنة توصلت الى نتيجة نهائية بعد اذ اننا رفعنا بالامس فقط ورقة عمل تقع في 146 صفحة نشرح فيها لماذا سيكون هذا الاتفاق الى جانب اتفاق تحرير الطيران تنافسيا للغاية».

وردا على سؤال عما اذا كان يخشى من اتخاذ اجراء قانوني من جانب الاتحاد الاوروبي قائلا «اعتقد ان الامر هو ما اذا كان لانج وفان ميريت سيتمكنان من تسوية المسألة ورغم انها صعبة الا انها قابلة للحل دون اللجوء الى المحكمة. ولكن اذا تطلب الامر احالتها للمحكمة سيظل هناك امكانية لتنفيذ الاتفاق».

وتجري اللجنة الاوروبية تحقيقاتها الخاصة غير انها لا تتوقع اصدار حكم قبل نيسان (ابريل) المقبل مما اثار تكهنات بانه سيكون من الصعب تحديد من الذي ستكون له الكلمة الاخيرة بشأن التحالف.

بدء تشغيل مجمع جديد للبتروكيماويات في ايران

■ طهران ـ رويتر: قال مدير مجمع بتروكيماويات ايراني جديد في تبريز امس ان المجمع سيبدأ العمل بطاقته الكاملة في العاشر من شباط (فبراير).

ونقلت نشرة (مشعل) الاسبوعية التي تصدرها وزارة النفط الايرانية عن عباس صديقي عضو مجلس الادارة المنتدب في مجمع تبريز للبتروكيماويات قوله ان المجمع سينتج نحو 500 الف طن سنويا من المنتجات البتروكيماوية منها 300 الف طن من البلاستيك والمطاط.

وقال صديقي «ان مصنع البولي ستيرين الذي تبلغ طاقته 95 الف طن فريد من نوعه في الشرق الاوسط».

وايران ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد السعودية. وهي تهدف الى مضاعفة طاقة انتاجها السنوية الى ثلاثة أمثالها لتصل الى 30 مليون طن خلال 25 عاما.

وبموجب الخطة الخمسية الحالية لايران التي تنتهي عام 2000 ينتظر ان تزيد شركة البتروكيماويات الوطنية طاقتها الى 15 مليون طن من عشرة ملايين طن حاليا مع اقامة خمسة مصانع بتروكيماويات جديدة.

وقال صديقي ان مجمع تبريز تكلف 1,16 مليار دولار و 2,100 مليار ريال وسيوفر لايران مليون دولار بالعملة الصعبة تنفقها سنويا على استيراد البتروكيماويات.

على صعيد آخر قال مسؤولو نفط ايرانيون امس الاول ان ايران وجنوب افريقيا لا تزالان مهتمتين بترتيبات لتخزين النفط تعطي ايران منفذا الى منشآت استراتيجية في جنوب افريقيا. وقال حجة الله غاني فرد مدير الشؤون الدولية بمؤسسة النفط الوطنية الايرانية لرويتر «لا يزال هناك اهتمام من الجانبين. كلانا ننتظر لمعرفة التقرير البيئي».

وكانت الدولتان وقعتا اتفاق تخزين حوالي 15 مليون برميل في عام 1995 ولكن بدءه تأخر بسبب دراسة فوضتها بريتوريا لتقييم اثر حركة النفط على البيئة في موقع التخزين في خليج سالدانها شمالي كيب تاون.

مجموعة كابيتال تراست تبيع عقارا استثماريا بلندن بأربعة ملايين جنيه

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت مجموعة كابيتال تراست عن بيع بناية (ميلو كورت) في مدينة ميلتون كينغز بشمال لندن وذلك بمبلغ قدره 4 ملايين جنيه استرليني. وكانت كابيتال تراست قد اشترت العقار عام 1992 لصالح مجموعة من المستثمرين.

وأعلن بسام أبو ردينة المدير التنفيذي للمجموعة بأنه قد تم مؤخرا بيع حصة للمجموعة في ثلاث حدائق ترفيهية في الولايات المتحدة.

وكانت للمجموعة بالمشاركة مع عملائها قد استثمرت مبلغ 5 ملايين دولار لانشاء وتشغيل ثلاث حدائق ترفيهية مع شركة ماونت اسيا احدى اكبر الشركات في هذا المجال والتي تتداول أسهمها في بورصة نيويورك.

ويتوقع ان يكون العائد الذي تحققه للمستثمرين بمعدل 23 % سنويا لفترة سنتين ونصف السنة تقريبا.

افتتاح خط انابيب لنقل الغاز الروسي الى اليونان

■ اثينا ـ ا ف ب: افتتح رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس امس الثلاثاء مع وزير الطاقة الروسي بيوتر روديونوف خط انابيب يوناني روسي لنقل الغاز، بدأ العمل فيه منذ 1987.

واكد سيميتيس خلال حفل الافتتاح من احدى ضواحي العاصمة اثينا ان طموح اليونان هو ان تصبح همزة وصل بين اوروبا الشرقية واوروبا الغربية وبين الشمال والجنوب لا سيما في مجال الطاقة ومن المقرر ان يمتد هذا العمل الذي تم تمويل القسم الاكبر منه بقروض اوروبية الى البانيا وفق اتفاق ابرم عام 1995 بين تيرانا وشركة بروميثياس الاستثمارية التي تضم شركة غازبروم الروسية ومجموعة كوبيلوزوس اليونانية. كما وقع الوزير الروسي ووزير التنمية اليوناني فاسو باباندريو امس بروتوكول تعاون في مجال الطاقة ينص على تشكيل لجنة خبراء مشتركة في غضون شهر لتتولى دراسة مشاريع مشتركة اخرى. وتجري اثينا وموسكو منذ سنوات محادثات لبناء خط انابيب لنقل النفط الروسي الى اليونان عبر بلغاريا.

واكد رئيس شركة غازبروم الروسية الموجود ايضا في اثينا اهتمام شركته بالاستثمار في اليونان في مجال انتاج الطاقة الكهربائية وفي القطاع الكيميائي.

ومن المقرر ان يعيد خط انابيب الغاز، الذي يمتد على طول 538 كيلومترا انطلاقا من الحدود البلغارية اليونانية، التوازن للسياسة اليونانية في مجال الطاقة والقائمة حاليا على الكهرباء فقط حيث سيؤمن لليونان الحصول على 50 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي على مدار 25 عاما.

عدم وجود تمويل كاف لدى الامم المتحدة يعرقل وصول مراقبين دوليين للاشراف على توزيع المواد الغذائية بالعراق رغم قرب توفر المال اللازم لشرائها

بغداد ـ من ليون برخو:

قال مسؤول نفطي كبير امس الثلاثاء ان عوائد التصدير العراقي للنفط بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء ستتدفق على حساب خاص ببغداد بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال صدام الحسن رئيس الهيئة الحكومية لتسويق النفط (سومو) ان العراق منح الشركات الاجنبية التي تشتري نفطه بمقتضى الاتفاق مهلة شهر لتحويل الاموال الى الحساب لدى فرع بنك ناسيونال دي باريس الفرنسي في نيويورك.

واضاف في حديث لرويتر «ان المشترين امامهم شهر لتحويل الاموال. ويتعين وجود اول دفعة بالحساب في 15 او 16 من هذا الشهر».

ولم يفصح الحسن عن حجم الدفعة التي ستحول الى الحساب غير انه قال ان عقود سومو مع الشركات الاجنبية تغطي المبالغ التي سمح للعراق بتحصيلها خلال ستة اشهر.

واشار الحسن الى ان العراق توقف قبل نحو عشرة ايام عن ابرام صفقات مع الشركات الاجنبية على رغم ان لديه القدرة على تصدير نفط اكثر مما سمح له به. وقال ان العراق سيتمكن من البدء في شراء الاغذية والامدادات الطبية بمجرد تدفق الاموال على الحساب.

وسافر مسؤولون من وزارة التجارة العراقية الى بلدان جنوب شرق اسيوية للاعداد لشحن ارز وسكر وزيت طهي وسلع اخرى الى العراق بمجرد توافر الاموال المحققة من عوائد بيع النفط.

وقال مسؤولون تجاريون ان دولا كثيرة ابدت استعدادها لامداد العراق بالسلع الانسانية على ان تحصل الثمن لاحقا من عوائد النفط غير ان لجنة العقوبات حالت دون ابرام مثل هذه الاتفاقيات.

ويتمركز نحو 14 مراقبا من شركة سايبولت للتفتيش ومقرها هولندا بمواقعهم في كل من العراق وتركيا غير انه لم يصل بعد اي من مراقبي المواد الغذائية.

وقالت مصادر دبلوماسية في العاصمة العراقية ان خلافا حول تعيين المراقبين الدوليين ومسؤولياتهم قد يؤخر توزيع امدادات غذائية يحتاج اليها ملايين العراقيين الذين يعانون من سوء التغذية.

وقال دبلوماسي «لم يصل احد منهم بعد».

واضاف ان الولايات المتحدة تصر على عدم اتمام اي مشتريات من حصيلة اتفاق النفط الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر الا بعد وصول المراقبين الدوليين البالغ عددهم 151 مراقبا الى مواقعهم.

وقال الدبلوماسي «لا تمتلك الامم المتحدة اموالا لتعيينهم ولم يمنحها اي بلد سلفة للمضي قدما في العملية».

وتابع قائلا انه قد يمر بعض الوقت قبل تدفق المال على الحساب الخاص بالعراق لسداد كلفة تمركز المراقبين ومعاونيهم في مراكزهم اضافة الى كلفة معداتهم.

وسيبقى للعراق 1320 مليار دولار بعد ان يسدد 30 في المئة من اجمالي حصيلة المبيعات النفطية لحساب تعويضات ضحايا غزوه عام 1990 للكويت وحساب مصروفات الامم المتحدة الاخرى.

ويخضع العراق لعقوبات المنظمة الدولية بما فيها حظر مبيعات النفط منذ غزوه عام 1990 للكويت. واصابت هذه العقوبات الاقتصاد بالشلل وسببت معاناة منقطعة النظير للمواطن العراقي العادي. وسمحت الامم المتحدة للعراق بمبيعات النفط الجزئية لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

وقال دبلوماسي اخر «الوقت ينفد بالنسبة للمواطنين العاديين الذين يتحملون وطأة عقوبات الامم المتحدة التجارية. والتأخير شهرا اخر يعني مزيدا من الوفيات ومزيدا من الاطفال ناقصي النمو والذين يعانون من سوء التغذية».

وقال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان 4500 طفل عراقي يتوفون شهريا بسبب الجوع والمرض. وقدر عدد الذين يعانون من سوء التغذية باربعة ملايين شخص.

وخصص العراق اكثر من 800 مليون دولار لامدادات المواد الغذائية غير ان دبلوماسيين قالوا انه سيمر وقت طويل قبل وصول المراقبين وتكوين مخزون الاغذية ثم توزيعه على المواطنين.

واستأنف العراق بمقتضى الاتفاق تصديرا جزئيا لنفطه في 10 كانون الاول (ديسمبر) وما زال ملايين العراقيين ينتظرون بلهفة حصصهم التموينية الجديدة.

وقال الدبلوماسيون ايضا انه لم يتضح بعد ما اذا كان العراق والامم المتحدة قد حلا جميع المشاكل المتعلقة بالامداد والنقل والاتصالات بعد تمركز المراقبين في مواقعهم بالبلاد.

وقال دبلوماسي «عقدت مفاوضات على اعلى المستويات وقد تكون ما زالت جارية».

ويسمح التصدير الجزئي للنفط بحصول كل مواطن عراقي على حصص تموينية جديدة يقول مسؤولو الامم المتحدة انها تفي باكثر من ثلثي الحاجات الضرورية.

وتقول اليونيسيف ان المستشفيات العراقية في حاجة ماسة للادوية وغيرها من الامدادات الطبية. وشاهد صحفيون تم اصطحابهم الاثنين الى مستشفى صدام في بغداد اسرة دون مراتب او بطاطين ونوافذ دون ستائر وامهات يبكين رضعهن الضعفاء.

وخصص نحو 210 ملايين دولار لشراء امدادات طبية مطلوبة بشدة غير ان دبلوماسيين قالوا ان تلك الامدادات لن تبدأ التدفق على البلاد ايضا الا بعد ان يتخذ المراقبون مواقعهم.

وفد اردني يبحث في بغداد اليوم قضايا التجارة المشتركة وتوريد النفط

■ عمان ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي امس الثلاثاء ان وفدا وزاريا اردنيا برئاسة وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب سيتوجه اليوم الاربعاء الى بغداد لمواصلة التشاور مع المسؤولين العراقيين حول تجديد عقد سنوي لتوريد النفط وابرام بروتوكول تجاري ثاني لعام 1997.

واضافة الى بحث المسائل ذات الاهتمام المشترك سيشارك الوفد، الذي يضم وزير الطاقة هاشم الدباس وخبراء فنيين، في اعمال اللجنة المشتركة الاردنية ـ العراقية التي كان مقررا لها ان تلتئم مبدئيا في الاسبوع الاول من الشهر الجاري.

وهي ثاني زيارة على هذا المستوى لمسؤولين اردنيين الى العراق منذ بدأ سريان اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين بغداد والامم المتحدة في 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويذكر ان اللجنة المشتركة، التي يرأسها وزيرا التجارة والصناعة في كلا البلدين، لم تلتئم منذ اكثر من سنتين.

وكان نائب الرئيس العراقي طارق عزيز اكد في عمان امس الاول عقب محادثات مع رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي ان بغداد لا تزال ملتزمة بتوريد كميات كبيرة من النفط المجاني الى عمان وبيع كميات اخرى «بسعر تفضيلي» باقل من الاسعار العالمية. يذكر ان الاردن والعراق لم يفلحا في تجديد عقد توريد النفط وذلك خلال زيارة قام بها الى بغداد في 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وزيرا الطاقة والمالية مروان عوض. وبحسب مصادر موثوقة فان العراق طلب آنذاك رفع سعر برميل الخام أربعة دولارات فوق السعر الذي يبيعه للاردن وهو في حدود 11 دولارا للبرميل مقابل 20 دولارا في الاسواق العالمية.

وطبقا للاتفاق النفطي الذي ابرم مطلع العام 1996 زود العراق الاردن بـ3,2 مليون طن من النفط الخام و1,2 مليون طن من المشتقات النفطية. وتم شحن الكميات المتعاقد عليها عن طريق نحو 2000 صهريج.

ويرغب الاردن في رفع حجم وارداته من النفط العراقي بنسبة 7 في المئة في العام 1997.

وسيبحث الوفد الاردني ايضا في تجديد البروتوكول التجاري الذي كانت عمان خفضت قيمته لعام 1996 من 400 الى 220 مليون دولار بسبب تراكم الديون العراقية المستحقة للاردن والتي جاوزت المليار دولار.

سريلانكا تسعى لاستنبات اشجار شاي عالية المردود وتقاوم الآفات

سانت كومبس (سريلانكا) ـ من روهان جوناسكيرا:

تجري دراسات على قدم وساق في معهد ابحاث الشاي ووسط شجيرات الشاي الخضراء اليانعة على سفوح التلال في وسط سريلانكا حيث يحاول العلماء استنباط «السلالة المهجنة الذهبية».

قال ويستر مودر مدير المعهد «يحتل استنبات السلالة المهجنة المثلى اهمية قصوى. الاساليب التقليدية لتهجين النبات بطيئة جدا. وعن طريق التكنولوجيا الحيوية ستظهر السلالة المهجنة الذهبية».

قال مودر لرويتر ان المعهد يسعى للحصول على تمويل من مانحين اجانب لاقامة معمل حديث للتكنولوجيا الحيوية للاسراع في ابحاث استنبات سلالات جديدة من الشاي عالية الانتاج وتقاوم الافات والجفاف والامراض.

وستحتاج سريلانكا اكبر مصدر للشاي في العالم الى تصدير 260 مليون كيلوغرام من الشاي بحلول عام 2005 للحفاظ على حصتها من السوق العالمية التي تتراوح بين 18 و20 في المئة من حجم السوق العالمية.

ولا تزال صادرات الشاي المصدر الرئيسي للعملات الاجنبية لهذه الجزيرة بالمحيط الهندي.

ومن المتوقع ان تحقق صادرات 1996 رقما قياسيا يبلغ 250 مليون كيلوغرام بالمقارنة مع 245 مليون كيلوغرام في عام 1995.

وفي العام الماضي ارتفعت اسعار الشاي السريلانكي وهو المحصول الرئيسي للجزيرة الى مستويات قياسية بسبب زيادة طلبات روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة وبلدان الشرق الاوسط.

ولكن يتحتم على سريلانكا ان تزيد انتاجها من الشاي بمعدلات ضخمة حتى تحتفظ بمكانتها التنافسية بعد اعوام من تدني الانتاج وهبوط اداء العمال كما يقول مودر.

ويبلغ المتوسط العام لانتاج الشاي في سريلانكا نحو 1300 كيلوغرام للهكتار وهو اقل بكثير من نظيره في الدول المنافسة مثل كينيا. ولكن مزارع سريلانكية جيدة الادارة يمكن ان تنتج حوالي 3000 كيلوغرام للهكتار.

قال مودر «الانتاج الكيني يعتبر ظاهرة. ولكن لا يمكن المقارنة لان التربة الكينية جيدة جدا لانهم بدأوا زراعة الشاي حديثا بينما خصوبة تربتنا تدنت بمرور الزمن منذ بدأنا زراعة الشاي قبل 100 الى 150 سنة».

ويأمل علماء معهد دراسات الشاي في استنبات سلالات مهجنة جديدة تنتج 4000 كيلوغرام لكل هكتار سنويا من الشجيرات القصيرة و3000 كيلوغرام سنويا للشجيرات الطويلة.

وحتى بالتوصل الى استنبات سلالات مهجنة جديدة فان سريلانكا لن تستطيع مجاراة انتاج كينيا بسبب ظروف المناخ والتربة.

ويذكر ان المساحة التي تزرع بالشاي في سريلانكا قد انخفضت بنسبة تسعة في المئة في السنوات العشر الاخيرة بسبب تخصيص اجزاء للتوسع القروي ولزراعة محاصيل اخرى.

وفي محاولة للاسراع بعملية استنبات سلالات مهجنة جديدة يقوم علماء المعهد بتطبيق اسلوب زراعة الانسجة لشجيرات الشاي.

قال ف. شانموجارجاه رئيس قسم تربية النبات بالمعهد «هدفنا انتاج 30 الف نبتة جديدة خلال عامين».

ويقول علماء بالمعهد ان استنبات سلالات مهجنة جديدة تتميز بانتاجية عالية باستخدام وسائل التهجين التقليدية يستغرق 20 عاما.

تأجيل توقيع اتفاق الشراكة التجارية بين الاردن والاتحاد الاوروبي

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن في عمان امس الثلاثاء عن تأجيل توقيع اتفاقية الشراكة الاوروبية الاردنية، وذلك على عكس كل التصريحات التي صدرت عن مسؤولين في كل من الاتحاد الاوروبي والاردن، والتي اعلنت ان التوقيع على اتفاقية الشراكة الاردنية الاوروبية سيتم خلال الشهر الحالي.

وقال مسؤول حكومي اردني طلب عدم ذكر اسمه ان تأجيل التوقيع جاء بعد عدم تمكن الطرفين من التوصل لحلول للمشكلات التي تعترض التوقيع.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي يضع شروطا قاسية يرفضها الاردن ويعتبر بعضها انتهاكا لسيادته.

ويطالب الاتحاد الاوروبي الاردن بتحمل مسؤولية اللاجئين العرب الذين يفدون لاوروبا عن طريقه بحيث يتم منحهم جوازات سفر اردنية حال انطلاقهم من الاردن لاوروبا، حتى لو كانوا من اي بلد عربي اخر، وذلك كي تتم اعادتهم في حال رفض الدول الاوروبية استقبالهم.

واكد المسؤول الاردني ان الحكومة الاردنية رفضت هذا الشرط واعتبرته انتهاكا واضحا لسيادة الاردن.

اما موضوع الخلاف الاخر فيتعلق بقائمة السلع الدفاعية حيث يطالب الاردن الاتحاد الاوروبي بتوسيع القائمة بما يضمن مصلحة القطاع الزراعي في الاردن، الا ان الدول الزراعية الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ما زالت ترى تهديدا لمصالحها الزراعية، وتسعى الى تضييق هذه القائمة.

كما يطالب الاتحاد الاوروبي بتوقيع اتفاقية حقوق الملكية الفكرية خلال فترة خمس سنوات فقط، في حين يرى المراقبون ان هذه الفترة غير كافية لتتمكن الصناعات الاردنية من التكيف مع الاوضاع الجديدة.

وحسب المسؤول الاردني فان جولة مفاوضات قريبة ستتم بين الجانبين خلال الايام القليلة المقبلة لمناقشة القضايا العالقة.

الاهلي سوسيتيه يطرح سندات بالجنيه المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قال بنك الاهلي سوسيتيه جنرال امس الثلاثاء انه يقترح اصدار سندات مقومة بالجنيه المصري تبلغ قيمتها 150 مليون جنيه (44 مليون دولار).

واوضح البنك الذي يحوز بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي حصة الاغلبية من اسهمه منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه يرغب كذلك في تجزئة اسهمه بواقع عشرة اسهم لكل سهم.

وسيطرح مجلس ادارة البنك الامر على ملاك الاسهم خلال جمعية عامة غير عادية في 13 من شباط (فبراير) المقبل.

وقال البنك انه ارسل تفاصيل اقتراح اصدار السندات لملاك الاسهم.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من البنك للتوضيح.

وزادت عائدات سندات بنوك مصرية اخرى في مصر بنسبة 0.25 في المئة عن عائد اذون الخزانة ذات الاجل ستة اشهر التي تبلغ الان 10,41 في المئة.

اليابان تتجاهل الدعوات لاصلاح سوق الاسهم

طوكيو ـ من يوكو كوباياشي:

تجاهلت الحكومة اليابانية امس الثلاثاء الدعوات للاسراع باصلاح سوق الاسهم المتداعية وتمسكت بتقييمها لحالة الاقتصاد قائلة انه لا يزال ينمو على الرغم من مخاوف الاسواق المالية التي ادت الى تدهور الاسعار الاسهم.

ولم يخرج تقرير وكالة التخطيط الاقتصادي لشهر كانون الثاني (يناير) عن الصيغة الواردة في تقرير كانون الاول (ديسمبر) بشأن حالة الاقتصاد ووصف العلاج نفسه لاوجاع الاقتصاد. وقال تقرير يناير «اقتصاد بلادنا يواصل الانتعاش ولو ان سرعة الانتعاش بطيئة».

واضاف التقرير ان «الحكومة ستستمر في تشجيع العديد من الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية بما في ذلك تخفيف القيود وستعمل على ادارة الاقتصاد بما يتلائم وتعزيز الانتعاش الاقتصادي وضمان استمرار النمو المستقر على المدين المتوسط والبعيد».

وقال مسؤول بوكالة التخطيط اقتصادي للصحفيين «على الرغم من هبوط اسعار الاسهم فان الحالة الراهنة للاقتصاد هي انه يواصل الانتعاش تدريجيا وانه مستقر بدرجة او اخرى».

واضاف انه يعتقد ان تدهور الاسهم يرجع الى تدني ربحية الشركات اليابانية والمبالغة في تقدير قيمة الاسهم خلال حقبة النمو التضخمي المتسارع في الثمانينيات.

وردا على سؤال ان كانت وزارته تعتزم تنفيذ اي اجراءات لانعاش سوق الاسهم قال هيروشي ميتسوزوكا وزير المالية ان الاولوية العاجلة للوزارة هي تنفيذ الميزانية الاضافية المقررة. لكنه اضاف «سنواصل متابعة التطورات في سوق الاسهم بكل اهتمام».

غير ان سوق الاوراق المالية لم تعر اهتماما لما يقال وعاودت انزلاقها المستمر من شهر بعدما انتعشت قليلا امس الاول. وبعد مرور 30 دقيقة فقط على بدء التعاملات امس كان مؤشر نيكي الاساسي المؤلف من 225 سهما قد تراجع 500 نقطة اخرى.

ورغم تحسن الاسهم بعد ذلك أغلق نيكي عند مستوى 1893,13 نقطة منخفضا 25,66 نقطة، مما جعل خسائره تصل الى الفي نقطة في الاسبوع الماضي. وقال مسؤول وكالة التخطيط ان انخفاض اسعار الاسهم قد يكون له اثر سلبي على الاجواء السائدة في مجال الاعمال وبالتالي على الانفاق الرأسمالي ولكن بدرجة محدودة.

وأضاف أنه يدرك ان هناك مخاوف من ان تراجع اسعار الاسهم سيضعف القدرة عند البنوك اليابانية على التعامل مع المخاطر والديون السيئة ومن ثم قدرتها على الاقراض الا ان ضعف الطلب على القروض في اليابان سيقلل هذا الاثر.

ورغم التقييم الحكومي انضم كثير من الاقتصاديين الى الدعوات التي ترددت اخيرا من اجل العمل على اصلاح مسار سوق الاسهم والتحذير من مخاطر مزيد من الهبوط.

وقال غسير كول رئيس قسم البحوث في شركة مورغان سيكيوريتيز للاوراق المالية «من الواضح ان انهيار مؤشر نيكي زاد من خطر التراجع في التوقعات الاقتصادية لعام 1997».

فرنسا البلد السياحي الاول بالعالم

■ باريس ـ ا ف ب: افادت مديرية السياحة الفرنسية ان فرنسا لا تزال البلد السياحي الاول في العالم بعد ان استقبلت عام 1996 نحو 61,5 مليون سائح.

واوضح المصدر نفسه ان عدد السياح في فرنسا ازداد بنسبة 2,4 % قياسا على العام 1995. وفي 1996 بلغت ايرادات السياحة 144,2 مليار فرنك فرنسي (نحو ثلاثين مليار دولار) اي بارتفاع بلغ 5 % قياسا على العام 1995.

وافادت مديرية السياحة الفرنسية ان منظمة السياحة العالمية ستعلن الارقام العالمية قريبا. وكان بعض العاملين في قطاع السياحة تخوفوا من امكانية تقدم اسبانيا على فرنسا خاصة بالنسبة الى عدد السياح الذين يقيمون فترة طويلة في البلد المضيف.

كوريا الجنوبية تنتقد فرنسا لتعطيلها شراء وحدة من طومسون

■ سول ـ رويتر: ذكر بيان رئاسي ان كيم يونغ سام رئيس كوريا الجنوبية انتقد فرنسا امس الثلاثاء بسبب تعطيلها بيع وحدة تابعة لشركة طومسون اس ايه الحكومية لشركة دايو اليكترونيكس الكورية الجنوبية.

واوضح البيان ان كيم قال لجان كلود بابي المبعوث الرئاسي الفرنسي الزائر خلال اجتماع «لهذا السبب اصبح لدينا انطباع سيء عن فرنسا وبدأت اعتقد ان فرنسا لم تعد اهلا للثقة».

ومضى الرئيس يقول ان «شعب كوريا الجنوبية يعتقد اننا تعرضنا لتمييز صارخ. ونحن نسمع ان عمليات التخصيص يعاد بحثها. وسيكون من حسن الحظ ان تأتي النتائج مرضية. واذا لم يحدث ذلك فسيكون هناك تأثير كبير على العلاقات الفرنسية الكورية».

الدول النامية تدعو لتخفيف عبء ديونها

سان خوسيه (كوستاريكا) ـ من خوسيه لوريا:

دعا ممثلو دول العالم الثالث في اجتماع في كوستاريكا الاثنين نظراءهم من الدول الصناعية الى المساعدة في ايجاد حل لمشكلات الدين الخارجي للدول النامية.

وجاءت الدعوة في اليوم الاول لقمة مجموعة السبع والسبعين للدول النامية المقابلة لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. وشاركت الصين وهي ليست عضوا في المجموعة في القمة التي تهدف الى دعم التعاون في مجالات التجارة والاستثمار. وارسلت 55 دولة اخرى ممثلين عنها.

وقال طارق سيد رئيس غرفة التجارة والصناعة بمجموعة السبع والسبعين، وهو باكستاني، خلال افتتاح المؤتمر ان الدين الخارجي للدول الفقيرة والذي تبلغ قيمته 1,7 تريليون دولار هو اكبر مشكلة تواجه هذه الدول.

وحث سيد الدول على التخفيف من اعباء ديونها عن طريق الوفاء بالتزامات تدعمها الامم المتحدة بان تخصص كل دولة نسبة 0,7 في المئة على الاقل من اجمالي الناتج المحلي لخدمة الديون.

وابلغ دودي مواكاواغو رئيس المجموعة، وهو تنزاني، المؤتمر ان ما بين 40 في المئة و60 في المئة من عائدات صادرات الدول الفقيرة يوجه الى سداد مدفوعات الدين الخارجي.

وقال مواكاواجو «الدين الخارجي ما زال هو العقبة الاساسية امام التنمية». واضاف انها مشكلة تشترك فيها كذلك الدول الغنية والممولون الدوليون الذين لديهم مصلحة في ايجاد حل لها.

ومضى مواكاولجو يقول «الجنوب (دول النصف الجنوبي من الكرة الارضية) يواجه عواقب العولمة الاقتصادية ويتعين على دول مجموعة السبع والسبعين بشكل خاص تبني استراتيجيات جديدة لمواجهة هذه التحديات».

وقال خوسيه ماريا فيغوريس رئيس كوستاريكا الدولة المضيفة للمؤتمر ان المجموعة منتدى يعمل على مساعدة الدول الفقيرة على التعامل مع مشاكلها المشتركة المتعلقة بالفقر والتعليم والرعاية الصحية والمشاكل البيئية والفساد.

واضاف في كلمة القاها امام نحو 500 من الحضور من 132 دولة «لا احد يعرفنا اكثر من انفسنا. يتعين ان تتمكن من استكمال توعية شعوبنا».

تراجع مخاوف رفع سعر الفائدة الامريكية يدفع مؤشرات البورصات لمستويات قياسية جديدة

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

سجلت اسواق المال الاوروبية مكاسب كبيرة في معظمها امس الثلاثاء بعد اذاعة احصاءات امريكية قللت المخاوف من التضخم واحتمالات رفع اسعار الفائدة.

وعلى الفور صعدت سندات الخزانة الامريكية بعد اعلان احصاءات مؤشر اسعار المستهلكين ومبيعات التجزئة لشهر كانون الاول (ديسمبر) وحذت حذوها اسهم بورصة وول ستريت.

وتهاوت الارقام القياسية في شتى انحاء اوروبا اذ رد المستثمرون بالاندفاع لشراء الاسهم اعتقادا بان الاحصاءات الامريكية قللت الضغط على مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي ليرفع اسعار الفائدة.

وانطلق الدولار الى اعلى مستوى له مقابل المارك منذ تموز (يوليو) عام 1994 ليلمس 1.5973 مارك. وقفز ايضا مقابل العملة اليابانية الى 117,4 ين لكنه عجز عن البقاء فوق 117 ينا.

وسجلت عشر بورصات اوروبية للاوراق المالية على الاقل ارقاما قياسية مرتفعة جديدة خلال اليوم واغلق معظمها على ذروة لم يبلغها من قبل.

وقال بيير فاينود المحلل في مؤسسة (اي اف بي) في باريس «سوق السندات قوية جدا والدولار صاعد بشدة والاحصاءات الامريكية موافقة للتوقعات وكلها تبشر بخير في مختلف المجالات».

وقد اعلنت وزارة العمل الامريكية ان مؤشر اسعار المستهلكين زاد 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) وهي نفس نسبة الزيادة في تشرين الثاني (نوفمبر). وبلغت نسبة النمو في اسعار المستهلكين خلال عام 1996 باكمله 3.3 في المئة.

وقالت وزارة التجارة الامريكية ان مبيعات التجزئة زادت 0,6 في المئة في كانون الاول (ديسمبر). وجاءت الزيادة بعد تراجع مبيعات التجزئة 0.2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال خبراء ان تلك الاحصاءات تظهر ان التضخم تحت السيطرة مما يقلل الضغوط على البنك المركزي الامريكي ليرفع اسعار الفائدة. وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و20 سنتا الى 357.40 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى 23.40 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	1,6700
استرليني	0,5988	—
مارك الماني	1,5965	2,6628
[illegible]	[illegible]	[illegible]

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

هبوط انتاج منجم سخيبرات السعودي

■ دبي ـ رويتر: قال بير مارتن سانتجرين المدير العام لمنجم سخيبرات ثاني اكبر منجم للذهب في السعودية امس الثلاثاء ان المنجم انتج 2600 كيلوغراما من الذهب في العام الماضي.

وقال سانتجرين في حديث هاتفي لرويتر من المنجم الذي يقع على بعد 750 كيلومترا شمال شرقي جدة «انتجنا نحو 2600 كيلوغرام».

وانتج المنجم 2826 كيلوغراما من الذهب في العام السابق والمنجم مشروع مشترك بين شركة المعادن النفيسة السعودية وشركة بوليدن ميزال اكتيبولاج وهي وحدة تابعة لشركة تربليبورغ.

الكويت تبدأ في آذار امداد مصفاة ميلازو الأيطالية بالنفط

■ لندن ـ رويتر: قال مصدر من مؤسسة البترول الكويتية ان المؤسسة ستبدأ امداد مصفاة ميلازو في جزيرة صقلية بالنفط الخام وخامات التغذية اعتبارا من الاول من آذار (مارس) المقبل في اطار اتفاق مشروع مشترك مناصفة مع شركة اجيب بترولي.

واضاف المصدر ان معظم الكمية المقدرة بنحو 120 الف برميل يوميا من النفط الخام وخامات التغذية التي ستوردها للمصفاة سيأتي من شمال افريقيا وروسيا ونيجيريا.

وبحلول نهاية العام تأمل الشركة ان تكون قد وقعت عقود توريد لتغطية معظم التزاماتها للمصفاة.

ووقعت الشركتان الكويتية والايطالية في العام الماضي هذا الاتفاق الذي تبلغ قيمته نحو تريليون ليرة ايطالية (650 مليون دولار).

ويعطي الاتفاق الشركة الكويتية حصة 50 في المئة في للمصفاة و336 محطة بنزين في ايطاليا وامكانيات توسعة المصفاة التي تبلغ طاقتها الانتاجية نحو ثمانية ملايين طن سنويا.

زيادة الشحن الجوي في الكويت 7 %

■ الكويت ـ رويتر: ذكر تقرير رسمي نشر امس الثلاثاء ان حجم الشحن الجوي الكويتي زاد بنسبة سبعة في المئة في عام 1996 الى 132900 طن بالمقارنة مع العام الماضي.

واضاف ان عدد الركاب الذين استخدموا المطار وعدد رحلات الطيران زادا كذلك عام 1996 بنسبة سبعة في المئة لكل منها الى 3,7 مليون راكب و33789 رحلة طيران.

ونقلت شركة الخطوط الجوية الكويتية نحو 71 في المئة من اجمالي الشحنات الجوية و61 في المئة من الركاب على 15436 رحلة طيران خلال عام 1996.

بتروناس وشل توقعان اتفاقية غاز

■ كوالالمبور ـ رويتر: وقعت شركة النفط الحكومية الماليزية بتروناس امس الثلاثاء اتفاقية تقوم على تقاسم الانتاج مع شل ماليزيا التابعة لرويال داتش شل وذلك لتطوير خمسة حقول للغاز قبالة ولاية ساراواك بشرق ماليزيا.

وقال مسؤولو بتروناس وشل في حفل التوقيع ان التكلفة الاجمالية لاعمال التنقيب وتشغيل الحقول ستصل الى 14 مليار دولار (5.6 مليار دولار).

وسيغذي الغاز المنتج من الحقول الخمسة مصنع تسييل الغاز الطبيعي في بينتولو بولاية ساراواك.

وقال رئيس بتروناس والمدير التنفيذي حسن ماريكان للصحافيين ان حصة كل من بتروناس وشل في المشروع 50 في المئة.

واضاف ان الاتفاقية ستسري لمدة 23 عاما من اول نيسان (ابريل) 1997 حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 2020.

جنوب افريقيا وايران تقايضان الذرة بالنفط

■ طهران ـ رويتر: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن سفير جنوب افريقيا لدى طهران موسى محمد مولى قوله امس الثلاثاء ان بلاده تشتري 70 في المئة من احتياجاتها النفطية من ايران سنويا.

ونقلت الوكالة عنه قوله ايضا انه تم التوصل الى اتفاق تشتري ايران بمقتضاه 700 الف طن من الذرة من جنوب افريقيا. ولم يعط السفير جدولا زمنيا او اي تفاصيل اخرى عن الصفقة.

وأدلى السفير بتصريحه هذا اثناء زيارة لمدينة اصفهان حيث التقى مع مسؤولين لبحث توسيع نطاق الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وقال ان بلاده مستعدة للتعاون مع ايران خاصة في مجال التعدين.

بدء مبادلة النفط بين قازاخستان وايران

■ طهران ـ رويتر: قال مسؤولو طاقة ايرانيون ان قازاخستان بدأت شحن النفط على سبيل التجربة عبر بحر قزوين الى ايران في اطار اتفاق مقترح لمبادلة النفط بين البلدين.

وقال حجة الله غانمي فرد مدير الشؤون الدولية بمؤسسة النفط الوطنية الايرانية لرويتر «بدأ العقد في اول كانون الثاني (يناير) ولكن لتنظيم الامور يجب ان ننقل بعض الشحنات على سبيل التجربة».

وتقل الشحنات القازاخستانية حتى الان عن 15 الف طن من الخام ويقضي الاتفاق بشحن ما بين 120 و150 الف طن قبل ارسال اول شحنة من الخام الايراني الى قازاخستان.

ويتصور الاتفاق ان تشحن قازاخستان حوالي مليوني طن سنويا من النفط الخام في البداية الى مصافي طهران وتبريز مقابل الحصول على نفس الكمية من الخام الايراني الخفيف بمنشآت تصدير في الخليج.

وعن طريق الحصول على النفط الخام الايراني من الخليج ستتمكن قازاخستان من تقليل اعتمادها على روسيا.

قازاخستان: البرد ونقص الطاقة يرفعان نسبة الوفيات بحوادث متصلة بالتدفئة

■ الما اتا ـ رويتر: قال مسؤولو خدمات الطوارئ في قازاخستان امس الثلاثاء ان العديد من سكان قازاخستان يلقون حتفهم هذا الشتاء نتيجة لنقص غاز التدفئة في البلاد مما ارغمهم على استخدام المدافئ الكهربائية المصنوعة محليا التي تنفجر او تتسبب في اندلاع حرائق.

وذكرت لجنة الطوارئ التابعة للدولة ان دخانا ساما تسبب في مقتل عائلة مكونة من اربعة اشخاص في زيريانوفسك في شرق البلاد بعد ان احترقت اسلاك المدفئة الكهربائية اثناء الليل. وفي اليوم ذاته قتل طفل في انفجار غازي في منطقة اخرى. واخبر المتحدث فاليري يميلين رويتر ان «درجات الحرارة المنخفضة في الشقق السكنية تؤدي الى انتشار استخدام المدافئ محلية الصنع التي كثيرا ما تنفجر ويتصاعد منها دخان او تتسبب في حرائق». واضاف «هناك انفجارات يومية نتيجة الانقطاع المتكرر في امدادات الغاز للمناطق السكنية وحتى في بلدات بأكملها». وقالت صحيفة قازاخستانسكايا الرسمية امس الثلاثاء ان في كوكشيتاو بشمال قازاخستان تحاصر الثلوج المدارس والمستشفيات ورياض الاطفال والشركات، لانقطاع انظمة التدفئة وانخفاض درجات الحرارة الى 30 درجة مئوية تحت الصفر.

نمو تضخم اسعار التجزئة في الصين بنسبة 6,1 %

■ بكين ـ رويتر: قال مكتب الاحصاءات الحكومي امس الثلاثاء ان تضخم اسعار التجزئة في الصين زاد بنسبة 6.1 في المئة في عام 1996 بانخفاض حاد عن معدل التضخم في 1995 الذي بلغ 14,48 في المئة.

وقال المكتب ان تضخم اسعار المستهلكين زاد بنسبة 8,3 في المئة خلال العام.

وتكهن التقرير بان تضخم اسعار التجزئة سيظل دون تغيير في 1997 وقال المكتب في تقرير اصدرته وكالة انباء الصين الجديدة ان تكلفة الخدمات زادت بنسبة 16 في المئة في حين زادت اسعار المواد الغذائية بنسبة 7,6 في المئة.

الصين: رقم قياسي في انتاج النفط وارتفاع كبير للكمية المستوردة

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الصينية امس الثلاثاء ان انتاج النفط في الصين حقق رقما قياسيا في 1996 وبلغ 156,45 مليون طن، اي بزيادة نسبتها 4,7 % بالمقارنة مع 1995.

واضافت الصحف ان كميات النفط التي استوردت ارتفعت ايضا بشكل كبير وبلغت 22 مليون طن، اي بزيادة 37,5 %.

ونقلت صحيفة شاينا ديلي عن مسؤول في الشركة الوطنية الصينية لاستيراد وتصدير المواد الكيميائية (سينوشيم) ان استيراد النفط هذا العام سيسجل ارتفاعا كبيرا ليبلغ «34 مليون طن على الاقل» ويلبي 25 % من احتياجات الصين، مقابل 12 % في 1996.

وكانت الصين اصبحت من الدول المستوردة للنفط بسبب نموها الاقتصادي الكبير. وذكرت توقعات رسمية ان اجمالي الناتج المحلي الصيني ارتفع بنسبة 9,7 % في 1996 قياسا الى العام 1995، وسيرتفع الى 10 % خلال العام الجاري.

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2392 الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 6 رمضان 1417 هـ

عودة الاعتبار لدور الدولة

محمد العربي المساري *

شهد البرلمان المغرب مناقشة عامة حول عملية تحويل ممتلكات القطاع العام الى القطاع الخاص. ويمكن النظر الى هذه المناقشة من زاوية السياسة الداخلية من حيث اداء المؤسسات في اطار التجربة السياسية المغربية. ويمكن النظر اليها ايضا من زاوية التطور الذي سلكه النقاش حول دور الدولة في تحريك التنمية وضبط ادواتها. ذلك ان المحور كان هو وضع عملية بيع القطاع العام برمتها في محك التحليل، مما ادى الى التساؤل حول النتائج المالية والاقتصادية والسياسية للعملية. وتميزت المناقشة باشهار مواقف نظرية تجاه كل من العملية في حد ذاتها وتجاه السياق الذي تجري فيه مغربيا ودوليا. وكان ان اقترنت هذه المناقشة البرلمانية مع مناظرة حول مصير قطاع البريد والمواصلات الذي سيباع للقطاع الخاص.

وهكذا ينتهي عام 1996 بدروس سياسية يمكن اجمالها في غياب الدوغمائية واعادة الاعتبار للدولة. لقد اصبح الجميع ينظر الى مسألة تحويل بعض ممتلكات القطاع العام الى القطاع الخاص كملف تدخل في تركيبه اعتبارات شتى تتعلق كلها بواقع ملموس.

لم يعد القطاع العام صنما ايديولوجيا يؤله لذاته، بل ينظر اليه تبعا لدوره في التنمية، وبحسب مردوديته.

فقد بانت عيوب القطاع العام من حيث سوء استجابته للدينامكية وسهولة وقوعه في الزبونية فضلا عن النزيف الذي تمثله بعض الشركات التابعة له.

لقد نشأت شركات القطاع العام اصلا لان الخواص لم يكونوا قادرين على ولوج الاستثمار. وقد تمكن من تقديم خدمات وانتاج سلع لفائدة العموم وايضا بأسعار في متناول القدرة الشرائية للجمهور. ولكن الاجهزة البيروقراطية تولد البيروقراطية وتتضخم من جراء ذلك تكاليف التسيير وتفتقد الديناميكية المطلوبة. ثم انه لا اسهل من ان يؤدي تضخيم الجهاز البيروقراطي عن طريق توظيف المقربين فتحدث الوظيفة للشخص وليس العكس. وكثيرا ما تسقط شركات القطاع العام من جراء ذلك في العجز فتصبح عالة تتطلب الدعم من الميزانية اي تصبح الاموال العمومية ضرورية لتسيير المرفق العاجز بعد ان كان منتظرا منه ان يرفد الميزانية بريع ارباحه وقبل ذلك تقديم الخدمات والسلع بأسعار مقبولة. ثم ان المناصب العليا في شركات القطاع العام اصبحت اداة للتعويض الجزي لبعض كبار خدام الدولة حينما يصرفون من الواجهة السياسية. لا احد يدافع عن شركات القطاع العام التي هذا هو شأنها. ومنذ عشرين سنة تقريبا انتهى كل نقاش حول هذا الموضوع بالدعوة الى الترشيد. وكانت قد احدثت حقيبة وزارية لدراسة احوال القطاع في 1977.

ومنذ ذلك الوقت بدأ ببطء تكوين رؤية للدولة والمجتمع عن السبل الكفيلة باصلاح الخلل. وما هو يعلن بعد الطور الذي وصلنا اليه ان حصيلة بيع القطاع العام كانت زهيدة. وان شركات صنفت في عداد ما يمكن بيعه سيحتفظ بها، واخرى لم تكن في اللائحة يمكن ان تطرح للبيع. اي ان برنامج الحكومة في هذا المجال قابل للمراجعة وهكذا فاذا كان القطاع العام ليس مؤلها، فان النظرية الليبرالية يجب الا تطبق بكيفية عامة وشاملة للوقوع في تأليه صنم ايديولوجي بدلا من اخر.

وهنا تقع ملامسة موضوع يظهر ان الاراء قد تطورت بشأنه الى حد ملموس وهو موقع الدولة ودورها.

لقد ساد الخطاب الرسمي في السنوات الاخيرة مقولات تجنح الى الليبرالية تحت وقع توصيات صندوق النقد الدولي بشأن تقويم الاختلالات الماكرواقتصادية. واندرج ذلك الخطاب في تيار عارم شمل العالم بأسره في غمرة استشراء النيوليبرالية. ووصل الامر بأحدهم في اسبانيا الى ان دعا الى تقليص الدولة وترك اليات السوق لتتحكم في تسيير الشؤون الاقتصادية. ولخص هذا الموقف بعبارة مثيرة مفادها ان على الدولة ان تقتصر على رعاية متحف البوادي.

وقد وقع التشديد اثناء المناقشة البرلمانية على انه ليس صحيحا ان اليات السوق قادرة على افراز التنمية. وان الدول الصناعية التي تسوق هذه الفكرة تلجأ نفسها الى التدخل لضبط العلاقات ولتوجيه التيارات. وتأكد الان انه بعد موجة برامج التقويم الهيكلي، عادت الامور الى الترسب واصبح هناك من يقر بان للدولة دورها في تحريك التنمية وضبط العلاقات، حتى بالنسبة لليبراليين الذين يلوحون الان بان الليبرالية لها ايضا منظور اجتماعي.

هناك مؤشران على ان عنفوان الليبرالية قد خبا. فقد اكد الوزير الاول في الرد الختامي على المناقشات بان هناك مؤسسات عددها، مثل شركة الخطوط الجوية، وشركة الفوسفات وشركة السكك الحديدية لن تمسها عملية تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص.

والمؤشر الثاني هو ان الدستور المعدل المصادق عليه في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي اعاد مفهوم التخطيط بعد ان كانت كلمة التخطيط قد حذفت في دستور 1992.

وهذا من علامات التطور الذي حصل في الافكار على صعيد عالمي حيث ناءت دول العالم الثالث على الخصوص بعبء ثقيل من جراء محاولة التوفيق بين توصيات صندوق النقد الدولي والوقع الاجتماعي لتلك التوصيات. وكان لا بد من اتباع تلك التوصيات لان اتباعها هو الذي يمكن من الحصول على شهادة حسن السلوك الضرورية لولوج دورة الاقتصاد العالمي اذ ان اقتصادا عليلا لن يجد من يتعامل معه في السوق الدولية بدون التأكد من قدرته على التفاعل. ومن جهة اخرى فانه كان لا بد لدولة العالم الثالث من ان تدخل في الاعتبار شكاوى مواطنيها وهم في الغالب من ذوي الدخل المحدود.

وقد صدر في عدد ايلول (سبتمبر) من فصلية صندوق النقد الدولي والبنك العالمي (المالية والتنمية) ملف عن اصلاح الدولة ركز فيه المؤلفان، على مسألة الانفاق العمومي كموجب ملح لمراجعة حجم الدولة. وسجل المؤلفان ملاحظات مهمة مفادها ان زيادة انفاق الدولة فيما بعد الستينات لم يؤد في كل الاحوال الى تحسن كبير في الاداء الاقتصادي او الى تقدم اجتماعي اكبر. واوردا جدولا يتضمن تصنيفا للدول حسب حجم الحكومة يستفاد منه ان متوسط النمو كان اعلى في البلدان ذات الحكومات الصغرى، ليس لان حجمها صغير بل لان لديها كفاءة تنظيمية اعلى، وانها اقل تعويقا لتشغيل اسواق العمل، والمشاركة في الاقتصاد النظامي وابداع القطاع الخاص. وفي المقال الرئيسي بالملف المذكور خلاصات هامة منها أنه كلما زادت كفاءة الادارة الحكومية وقلت اهمية الانشطة التي تسعى للحصول على الريع، كان الدور الذي يمكن اسناده للقطاع العام اكبر.

ومن جهة اخرى فان معظم المكاسب الاجتماعية والاقتصادية المهمة يمكن تحقيقها بمستوى انفاق حكومي اقل كثيرا من السائد اليوم. وربما لا يستلزم الامر ان يزيد مستوى الانفاق الحكومي على 40% تقريبا من الناتج المحلي الاجمالي حتى تتحقق معظم الاهداف الاجتماعية والاقتصادية المهمة التي تبرر تدخل الحكومة.

واخيرا ينص المؤلفان على ما يلي: لا بد ان تهدف الاصلاحات الجذرية الى الحفاظ على اهداف القطاع العام مع خفض النفقات.

وفي ثنايا المقال آراء مهمة عن ربط اصلاح الدولة بالممارسة السياسية من خلال المشاركة في القرار والمراقبة. وهذا في رأيي هو بيت القصيد. فقد كان مطلوبا دائما توفر حكومة منتخبة ترتبط بعقد مع الناخبين وتخضع للمراقبة.

ولا بد من سيادة حياة سياسية سليمة ليتم النقاش حول متطلبات الاصلاح في جو من الشفافية والموضوعية والمسؤولية. وان انعدام شروط سياسية لنزاهة الانتخابات وسلامة المؤسسات يترك المجال فسيحا للمزايدات والتشنج في المواقف حينما لا تكون المؤسسات والاليات قمينة بتأمين المشاركة والمراقبة والتناوب.

ان اصلاح الدولة مرتبط بتغيير الدولة لنظرتها لنفسها. وهذا مرتبط بدوره بشروط اقتصادية واجتماعية تنبثق في الاساس من الداخل. اي باتساع رقعة اولئك الذين يرون ان مؤسساتها تمثلهم وتخدمهم ـ وهذا يرتبط بالنمو الاقتصادي ـ وبوجود قوى منظمة تخوض التفاوض بكفاءة، وهذا يرتبط بالمستوى الاجتماعي. فالتغيير السياسي هو نتيجة لجدلية موازين القوى ولمستوى التطور.

ومعنى هذا ان عملية اصلاح الدولة التي خاضتها بلدان العالم الثالث باملاء من الخارج ستقتصر على ذلك الجانب من الاصلاح الذي له علاقة بمسلسل التبادل العالمي. اي يمكن ان ينتظر في احسن الاحوال اصلاح المؤشرات الماكرو اقتصادية دون ان يكون ثابتا وقوع الاصلاح السياسي.

وقد تمكن بينوشي في الشيلي، من ضبط التقويم الهيكلي واعطى اقتصادا هو اقل اقتصادات امريكا اللاتينية تأثرا بالتضخم. ومثله صنع فرانكو في الخمسينات حيث اجتازت اسبانيا برنامج التقويم الهيكلي بنجاح.

ان دولنا، ما لبثت ابوية وهي قد اعتادت ان تستميل زبائن يكونون مرتبطين بها. وفي الستينات مع حركة تصفية الاستعمار تقمصت الدولة في بلداننا ليس فقط دور تحريك التنمية بل انها عملت من خلال التخطيط الاقتصادي والاصلاح الزراعي على خلق زبائن يكونون مرتبطين بالدولة لانها فوتت لصالحهم جزءا من الدخل القومي.

وفي حالات اخرى سعت الدولة الى خلق بطانات لها من خلال نظام الرخص وقصر الممارسة الاقتصادية على المحليين او فرض الشراكة مع المحليين على المستثمرين الاجانب.

ونشأت عن هذا وذاك شرائح مجتمعية مرتبطة بالاوضاع القائمة هنا وهناك. وبشيء من التعسف سمي المنحى الاول بالاشتراكية والثاني بالليبرالية. ويلتقيان في ان كليهما يأتي من اعلى.

وحدث بعد ظهور فشل الاقتصاد الموجه ان اصحاب الاقتصاد الحر تصوروا ان ذلك الفشل هو مكسب لهم. ولكن اذا كانت العبرة بالنتائج فان نتائج الاداء الاقتصادي في الحالتين لم تكن على قدر التضحيات التي تجشمتها المجتمعات. وفي الحالتين ظل الاداء الاقتصادي مركزا على حراسة الدولة لصالح الشرائح المرتبطة بها. ففي الاقتصاد الموجه افرز القطاع العام «الطبقة الجديدة» التي كشف حقيقتها د. جيلاس في يوغوسلافيا. وكان ذلك على حساب مصالح الجماهير الواسعة التي لم تصلها سلع وخدمات في المستوى بينما شكل الحفاظ على القطاع العام نزيفا مستمرا.

وفي الاقتصاد الحر طلب من الدولة ان تقمع العمال لكي لا يقوموا باضراب. وان تقمع بالتدابير الحمائية المنافسة الاجنبية لكي يتأتى للانتاج الوطني ان يصول وحده بالاثمان وبالجودة التي يطرح بهما. وفي الحالتين اعتادت الدولة ان تتدخل وان تتعامل كسيدة لقرارها، لا تقبل مناقشة وكانت في حاجة الى مناصب القطاع العام لمكافأة زبائنها. حتى اذا ما احتدت مشكلة المديونية واشرفت الاوضاع على الافلاس جاءت نصائح وتحركات وضغوط تهدف الى اجبار دولة العالم الثالث على ان تصلح ادواتها. وفي هذا نحن الان. لقد فشل التدخل المحصن من المراقبة. واهتزت الدولة تحت اكراهات خارجية وداخلية.

وكانت «المؤتمرات الوطنية» في افريقيا، وسقطت الانظمة العسكرية في امريكا اللاتينية، وانقرض الواحد بعد الاخر الزعماء الملهمون. واضطرت الدولة الى فتح الابواب لرياح العولمة، وظهر كما لو ان الاصلاح الاقتصادي المفروض من الخارج سيترافق مع الاصلاح السياسي الذي له شروطه. ولكن وسائل الاكراه التي عند الخارج لاملاء الاصلاح لا يمكن ان تمس الا ما يرتبط بالاندماج في الاقتصاد العالمي. والاطراف الداخلية المعنية بالاصلاح السياسي غير قادرة على ان تفرض صرامة اكبر في علاج الاسباب التي ادت الى الفشل الاقتصادي والسياسي معا.

ان عملية الاصلاح السياسي لم تتهيأ لها قوى منظمة تتعامل بمسؤولية وتستطيع ان تفرض اجهزة رقابة قوية. وبلداننا بعيدة في اغلب الحالات عن ان تكون لها انظمة تكفل حرية التعبير وحقوق الانسان بمؤسسات ذات تمثيلية حقيقية وبقضاء مستقل. وفي نهاية الامر فان هذه ما هي الا مقتضيات اجرائية اما الهدف فهو تحسين الاداء الاقتصادي وايجاد شروط التنمية. وهو هدف لا يرتبط بحجم الدولة بل بطبيعتها.

ان على الدولة ان تتحول لتربح ولاء شعبها. وعليها ان تتدرب على التخلي عن ابويتها وتتعامل مع مواطنين راشدين لا مع ارقام مهملة.

لقد اجتزنا فترة اهتز فيها مفهوم الدولة خاصة دولة الرعاية. ولعلنا الان في فترة عودة الهدوء واعادة الاعتبار للدولة بعد ان لم يبق هناك نموذج. لقد مضى عهد الملابس الجاهزة الصنع وعلى كل ان يرتدي لباسا على مقاسه. وما ربحناه من تلك الهزة هو بروز الحقائق الاجتماعية والحاجة الى علم اقتصاد جديد. وقبل كل شيء وفوق كل شيء تحررنا من الدوغمائية في النظر الى امورنا. مع حقيقة الاسحار تأكدت حقيقة الواقع الملموس.

* نقيب الصحافيين بالمغرب

نظرة تاريخية لتحديد هوية الكويت وتأثيرها على مستقبل العراق [4]

العراق الملكي والجمهوري كان يصر دائما على اعادة الكويت

د. هيثم غالب الناهي

5. حصيلة البحث

استطلعنا وفق ما توفر لدينا من الوثائق والمصادر للاحداث المتعلقة بـ«قرين» والمسماة اليوم بالكويت، مبتدئين من نزوح آل عتوب من نجد عام 1710م مرورا بالتقائهم بالبريطانيين حتى وجدوا تلك البقعة النائية من ساحل الخليج العربي التي طالما سببت الكثير من الولايات والحروب للدمرة منذ وجدت عام 1771م وصل بعضها الى اختفاء امارات من اجلها كما حدث لامارة المحمرة وما يحدث اليوم للعراق.

مبدأ البحث يمكن ان يأخذ محورين رئيسيين هما الكويتي ـ العثماني والكويتي ـ البريطاني، فهما لا يمكن ان يفصلا الا اننا نحاول من الفصل ان نبين اهمية ما يلي:

1 ـ اتفاقيات الدولة العثمانية مع آل الصباح.

2 ـ موقف الدولة العثمانية من تنصل امراء الكويت من اتفاقيات 1771م و1813م و1819م و1829م و1834م و1844م و1851م و1862م و1866م و1871م و1888م و1890م و1892م و1895م و1896م و1899م و1913م (52،51،47،3،1).

3 ـ التأزم الكويتي العثماني منذ خلال 1892م وحتى عام 1913م.

4 ـ ماهية المصالح البريطانية بالكويت وعلاقتها بآل الصباح.

5 ـ موقف بريطانيا من الكويت في الفترة الواقعة بين 1917م الى 1925م.

6 ـ تأثر الموقف البريطاني على العلاقات العراقية في العهدين الملكي والجمهوري.

7 ـ مدى خطورة الكويت على مستقبل العراق.

أ. المحور الكويتي العثماني

البدء في بحث الامر المتعلق بالكويت والدولة العثمانية والمتضمن مناقشة النقاط 1ـ3 المذكورة آنفا يستوجب علينا ان نتفحص مرحلة العلاقة العثمانية بالكويت بحذر، وصولا الى معرفة ماهية التأزم العثماني ـ الكويتي، فالاتفاقيات العثمانية سواء كانت مع آل الصباح مباشرة ام مع الحكومة البريطانية حتى 1913م بصفتها الحامية للكويت، كانت ومنذ 1771م تنص ضمنيا ورسميا ان الكويت ارضا تابعة الى الولاية الجنوبية (البصرة) للدولة العثمانية. علاوة على اعتراف آل الصباح بذلك بدءا من صباح الصباح (اول من حكم آل عتوب) ومرورا بعبد الله ومحمد وحتى مبارك مع قبول هؤلاء صفة قائم مقام عثماني دافعا الضرائب لولاية البصرة قابضا راتبه السنوي من نفس الولاية وملتزما بلائحة القوانين العثمانية الصادرة من الباب العالي.

ولما كان آل الصباح يعترفون بذلك فلم يجدوا مفرا من رفض تفويض الباب العالي الشيخ يوسف عبد الله آل ابراهيم ليقوم بادارة حكم الكويت ولمدة ليست قصيرة مبدين التعاون لانجاح مهمة شيخ آل ابراهيم حتى تمكن البريطانيون من تجنيد مبارك لصالحهم، حيث قام بقتل اخويه ونصب نفسه حاكما على آل الصباح. ومع هذا فقد عرضت عليه الدولة العثمانية نفس اللقب (قائم مقام) الذي حمله اخوه من قبل فوافق دون تردد مدعيا ان الكويت كانت ولا تزال قضاء تابعا للبصرة، رافعا العلم التركي على قصره وسفن الكويت التجارية المبحرة في المحيط الهندي مستمرا حتى اعلان الحماية البريطانية على الكويت في 23 كانون الثاني 1899م دون موافقة العثمانيين.

ان اتفاقية الحماية الموقعة بين مبارك الصباح والحكومة البريطانية اعطت الكويت اهمية دولية بعد ان كانت مسألة عثمانية داخلية، مما جعل الدولة العثمانية تحاول اولا اقناع مبارك سلما للعدول عن هذه الاتفاقية. ولما كان مبارك مصرا غير ميال لما قد ينجم عن ذلك اضطرت الدولة العثمانية ان تدخل مرحلة حرب ضد آل الصباح وبريطانيا حربا محدودة في تلك المنطقة لاسترجاع الكويت. هذا على الصعيد العثماني الصباحي الخارجي اما على الصعيد الداخلي فهناك من كان يرفض رفضا قاطعا ما قام به مبارك ثائرين ضد الحماية البريطانية مطالبين بالرجوع الى الحظيرة الاصلية كقضاء تابع الى ولاية البصرة التابعة للدولة العثمانية، ونظرا لبطش مبارك لم يتم التوتر كثيرا في الداخل الا انه برز شديدا حال وفاة مبارك واستلام سالم مما عرقل العلاقات بين بريطانيا وآل الصباح داعين آل سعود لتأديب حاكم الكويت (سالم الصباح) دون اللجوء لالغاء الحماية البريطانية مع انه الغاها من طرفه.

وعليه نستنتج من مناقشة هذا المحور ان الكويت عراقية المنشأ والتبعية وفقا للاحداث واللوائح المتعلقة بالمسألة الكويتية منذ ان وطأت اقدام آل عتوب هذه الارض وحتى انهيار الدولة العثمانية وفقا لما يلي:

أ ـ وثيقة 1771م الموقعة بين الوالي العثماني في البصرة وممثلي آل عتوب كل من صباح الصباح وخليفة بن زايد.

ب ـ اعتراف جابر عبد الله الصباح عام 1829م بخضوعه للاتراك معلنا استعداده لدفع الضرائب المحددة بـ 40 كيس ارز و400 كار من التمر.

ج ـ التأكيد الرسمي الصادر من صباح الجابر الصباح عام 1863م للمقيم البريطاني في الفاو والذي ينص على ان شيوخ الكويت يرفعون العلم التركي ويدفعون الضرائب ايمانا منهم بالتبعية العثمانية.

د ـ موافقة شيوخ الكويت على تعديل قرارات مدحت باشا عام 1870م الرسمي الخاص بالكويت امرا والي البصرة بدفع مرتبات شيوخ آل الصباح بصفتهم موظفين لدى الدولة العثمانية.

5 ـ الاعتراف البريطاني الرسمي المبرق من سفير بريطانيا في القسطنطينية الى وزير خارجية تركيا في نيسان (ابريل) 1893م معترفا بان الحكومة البريطانية تقر سيادة الدولة العثمانية على طول الساحل من البصرة الى القطيف.

و ـ اعتراف مبارك رسميا عام 1897م للوالي العثماني محسن باشا بالولاء الكلي للدولة العثمانية ولوالي البصرة لتعيينه قائم مقام الكويت خلفا لاخيه المقتول بيده، اخذا اسمه مكانا في المراسلات الرسمية بين الولاية واقضيتها.

ز ـ اقرار بريطانيا تبعية الكويت لاقليم العراق العثماني في اتفاقية 1913م غير الموقعة لقيام الحرب العالمية الاولى.

ح ـ استنادا الى الوثيقتين العثمانيتين المرفقتين في هذا البحث والخاصة بأحد العوائل العراقية العربية العريقة المعروفة في البصرة والكويت. فالوثيقة الاولى الصادرة من الدولة العثمانية عام 1294 هجرية (1864م) تبين ميلاد المغفور له مرجان الريحاني في قضاء الكويت ومشيرة الى الولاية الاصلية وهي البصرة. اما الوثيقة الثانية فهي شهادة ميلاد المرحوم المحامي جاسم مرجان الريحاني والصادرة من الكويت عام 1368 هجرية (1908م) وموضح فيها نفس المعلومات المدونة في الوثيقة الاولى.

ب. المحور الكويتي. البريطاني

تدخل ضمن هذا المحور المفاهيم المتعلقة بالنقاط 4 الى 7 والمذكورة آنفا. فالعلاقات البريطانية الصباحية وطيدة في كافة مراحلها حتى عند غياب المراقبة المباشرة في فترة سالم الصباح والتي سببت قلقا كبيرا لهم كان نتيجتها ضياع الكويت لولا انهيار الدولة العثمانية ووفاة سالم. وعليه فالعلاقات البريطانية ـ الكويتية ممكن تقسيمها الى عدة مراحل حيث كل مرحلة لها ظروفها واهميتها التاريخية والسياسية:

المرحلة الاولى: آل عتوب وبريطانيا قبل 1914م

تعتبر هذه المرحلة من اهم المراحل لارتباطها باللقاء الاول بين آل عتوب ونشوء الكويت والبحرين وتوقيعهما معاهدات حماية مع بريطانيا فيما بعد.

ان اول لقاء بين البريطانيين وآل عتوب هؤلاء الاعراب الذين هتك بهم الجوع والعطش نتيجة للجفاف الذي حل بنجد عام 1710م كان في زبارة (والتي تسمى اليوم بشبه جزيرة قطر)، تم خلال هذا اللقاء عرض منطقة قرين على آل عتوب شرط ان ينصاعوا كل الانصياع لما تمليه عليهم الحكومة البريطانية مستقبلا. حل هؤلاء الاعراب في منطقة قرين وهم يجهلون حتى اسم هذه المنطقة في 1771م (بعض المصادر تميل الى عام 1766م الا انها غير موثقة).

لقد اتضحت تلك العلاقة وضوحا كبيرا عام 1775م حين كان الايرانيون يحاصرون البصرة وتعذر وصول البريد البريطاني من مراكز الجيش في فارس الى القواعد في حلب، مما اضطر البريطانيين ان ينيطوا بمهمة نقل البريد لآل عتوب من فارس والى حلب عن طريق الصحراء، مستمرا الحال هكذا حتى عام 1790م.

لم يكن الامر بين آل عتوب والبريطانيين متعلقا بالتحالف فقط بل تعدى ذلك الى حد تدخل بريطانيا في حل الخلافات بين آل عتوب مع بعضهم البعض خلال وفاة صباح الصباح، حيث طالب زايد آل خليفة تنصيبه شيخا على آل عتوب. عندها تدخلت بريطانيا لحل النزاع بينهم معطية آل زايد (وهم آل خليفة امراء البحرين حاليا) البحرين عام 1805م منشئين امارة ثانية وقعوا معها اتفاقية حماية عام 1820م، تاركين الكويت لآل الصباح دون مشاركة آل غانم وآل شملان في الحكم شرط ان لا يتصرف آل الصباح اي تصرف مع الدولة العثمانية بخصوص الكويت الا بعد مشاورتهم. وبناء على ذلك اخذت بريطانيا تبدي النصائح لآل الصباح في كل خطوة يخطونها حتى حان الوقت المناسب في 23 كانون الثاني (يناير) 1899م فاعلنت بريطانيا ان الكويت محمية بريطانية وليس لآل الصباح اية وجهة حق في التصرف بأملاك الكويت دون الرجوع الى الحكومة البريطانية. هذا الامر نقل مرحلة العلاقات بين آل الصباح وبريطانيا من موضع العلاقة الاعتيادية الظاهرة علنا الى مرحلة الدفاع عن سيادة اراضي الكويت جاعلا بريطانيا تقف بوجه العثمانيين منذ 1899م وحتى عام 1913م.

المرحلة الثانية: من عام 1914م وحتى اعلان استقلال العراق عام 1932م

وصل التحالف الصباحي البريطاني اعلى حدوده في الحرب العالمية الاولى، فما ان اعلنت بريطانيا دخول الحرب ضد العثمانيين حتى تلقتها الكويت بغضون اقل من ثلاث ساعات معلنة الحرب ضد العثمانيين على لسان مبارك، جاعلا من البريطانيين ان يأمروه باحتلال المناطق المحيطة بالبصرة وان تمكن فليدخلها. واقرارا من بريطانيا لفضل مبارك فقد وعدته باعطاء الكويت استقلالها حال خروج بريطانيا منتصرة في الحرب العالمية الاولى مع احتفاظ بريطانيا بحقها بتنصيب حاكم عسكري بريطاني يدير دفة الحكم معهم بالصورة التي عهدتها مع الشيخ عبد الله يوسف آل ابراهيم، الا ان وفاة مبارك عطلت الامر نظرا لسياسة سالم المعارضة لهم، ووقوفه بجانب العثمانيين مما جعل بريطانيا تستعمل سياسة التطويق والتهديد لآل الصباح معطية اشارة خضراء لعبد العزيز بن سعود ان يزحف على الكويت دون ان يدخل المدينة ويسقط حكم آل الصباح.

حقا ان موقف بريطانيا غريب ومتذبذب تجاه الحدود الكويتية فهي تارة تعتبرها مفتوحة على نجد والبصرة وتارة تحددها بالمدينة البالغ قطرها الدائري 3 اميال، ولم يتضح الامر الى ان بان البترول فاوعزت بريطانيا لعبد العزيز ان يثير مسألة الحدود مع العراق ضامنا كوكس ابارا نفطية حول النقاط الحدودية العراقية ـ الكويتية والسعودية ـ الكويتية بمثلث حاد الزاوية (73 درجة) مفتوحا على الساحل.

المرحلة الثالثة: العلاقة البريطانية. الكويتية من 1932م الى 1958م

اتضح موقف بريطانيا المعادي لفكرة الملك غازي الداعية لضم الكويت للعراق فاوعزت الى اعوانها ان لا يتركوا غازي وشأنه مبتدئين تارة بابداء النصيحة له ريثما يعدل عن القيام بما يروم ومهددين من مغبة قيام حلف ايراني ـ بريطاني ـ سعودي للقضاء على العراق تارة اخرى، ولما عجزت بريطانيا على اقناع الملك غازي للعدول عن فكرته اردوه قتيلا مغلقين بذلك ملف الكويت مع مقتله الغامض.

ولما عاود نوري السعيد حليف الامس يجبر الكويت على ان تنضم للحلف الهاشمي ردا على قيام الوحدة المصرية ـ السورية عام 1958م، وجدنا بريطانيا تتناسى كل خدمات نوري السعيد ضاربة عرض الحائط كل المعاهدات المصيرية معه والتي اولا واخرا لا تخدم الا مصالحهم في العراق فجعلت من ثورة 14 تموز (يوليو) تمر بنجاح ممض مفضلة بارتياح خسران العراق وبقاء آل الصباح في الكويت احرارا.

المرحلة الرابعة: العراق الجمهوري ولغاية 1990م

لم تغمض عين لبريطانيا قط بدون تحديد الحدود الكويتية لتضمن عدم المطالبة بالكويت مستقبلا من اي نظام قد يحكم العراق. الا ان الاهواء العراقية ملكية كانت ام جمهورية لم تكتم سر الاصرار على اعادتها للعراق باعتبارها جزءا لا يتجزأ منه. ولما رأت بريطانيا انه ليس هناك من في العراق اجلا ام عاجلا من يفرط بالكويت استغلت الظروف المحيطة بقاسم وسوء التوقيت لاعلان ضم الكويت لعدم تمتعه بعلاقات جيدة مع ابناء جلدته، اضافة لرداءة الاحوال السياسية داخل العراق، فاعلنت نهاية الحماية البريطانية للكويت معترفة بسيادتها وداعية دول العالم للاعتراف بها لحل قضيتها مع العراق، تذهب مع الريح ويغلق الملف للابد. اضافة الى تصفية الزعيم قاسم لموقفه الوطني الشجاع تجاه قضية الكويت. فعلى الرغم مما تقدم واتصاف الفترة العارفية بالهدوء مع آل الصباح عاودت بريطانيا فتح الموضوع مع العراق على حساب انها دولة معترف بها ولها عضويتها في الامم المتحدة طالبة من عبد السلام اولا ومن عبد الرحمن مرة اخرى ان ينهي مسألة الحدود الكويتية ـ العراقية. فما كان رد الاثنين الا «دعوا ملف الكويت مغلقا كما هو لكون اعادة فتحه ليست بصالح الكويت لاننا مع دعوة ضم الكويت للعراق». فما كانت النتيجة الا مقتل عبد السلام بعد تصريحه بثلاثة شهور وبطريقة غامضة لم يكشف التحقيق بعد كيف سقطت طائرته، اما عبد الرحمن فكان حظه اوفر حيث تم ابعاده عن السلطة بعد ثلاثة اشهر من تصريحه وبطريقة فوجيء بها كل العراقيين.

اما الفترة التي تلت مرحلة عبد الرحمن عارف ولغاية 1990 فلا داعي لذكر ما جرى للعراق من جراء دخول قواته للكويت غير مكترثة السلطة لمراحل التاريخ التي اودت بمن دعا لضم الكويت امثال بالانهيار او القتل الغامض.

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [24]

النازيون ايدوا سياسة الحركة الصهيونية والصهاينة صفوا الجناح المعادي لهتلر

حمدان حمدان *

ـ من هذه الوجهة فقد التحق شباب عربي من سورية ولبنان ومصر وفلسطين والاردن بالثورة العراقية 1941 امثال: فوزي القاوقجي وعبد القادر الحسيني وعثمان الحوراني وفقهاء الدستور المصري الاساتذة الكبار: السنهوري وعزام ومبارك، وكذلك قاد اكرم الحوراني عصبة من الرجال في سبيل الالتحاق بالثورة ضد الانكليز.

ـ لم يتحالف رشيد عالي الكيلاني مع المانيا النازية ـ كما زعم نتنياهو ـ وكل ما في الامر، وكما تكسر القشة ظهر البعير، ان الانكليز طلبوا الى حكومة الكيلاني ان تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع برلين، وان تعلن الحرب على المانيا مع الحلفاء، وقد رفض الكيلاني هذه المطالب من اساسها، لا لشيء، وانما ببساطة لانها تتعارض مع مبدأ السيادة الوطني..

ـ بضغط من الحلفاء بعد سقوط النازية، لم تقبل دولة واحدة ـ حتى سويسرا ـ حق اللجوء السياسي للحاج امين الحسيني، فاعتقله الفرنسيون من الجهة الخاضعة لهم من المانيا. ثم اودعوه السجن دون محاكمة لسنة او ينوف.. ويرد السؤال الان، لماذا سكت نتنياهو عن التحالف الذي ابرمته منظمات صهيونية مع هتلر؟! وما هو فحوى هذا التحالف ومرماه؟

حين غادر الحاخام يعقوب برينز عام 1937م برلين الى الولايات المتحدة، نشر للذكرة الموجهة من الاتحاد الصهيوني الالماني الى الحزب النازي.. واليكم بعض المقاطع من هذه المذكرة:

(يعلم الجميع في المانيا ان الصهاينة هم القادرون وحدهم ان يمثلوا اليهود في المفاوضات مع الحكومة النازية.. ان انبعاث الحياة القومية كما تجلت في المانيا حينما تبنت القيم الدينية والقومية لا بد ان يحدث كذلك لدى الطائفة اليهودية.. وان بعض الدعوات الحاضرة الرامية الى مقاطعة المانيا لا تتفق في جوهرها مع الصهيونية). هذا وسينجح الاتحاد الصهيوني الالماني واكثريته في جمهورية فيمار، بمساعدة النازيين في الحصول على امتياز تمثيل اليهود في الرايخ الثالث، رغم القوانين العرقية التي اتخذها هتلر في نورمبورغ، وقد صفى الاتحاد الصهيوني في المانيا تدريجيا الجناح اليهودي الذي كان يعادي هتلر.. وهكذا كان التماثل بين اهداف النازية واهداف الصهيونية يسمح للقادة الصهاينة بان يلعبوا دور الموجة القائد بين جميع اليهود الالمان.

هذا وقد جاء في تقرير للشرطة الالمانية السرية في حزيران (يونيو) من العام 1935، ان المنظمات الصهيونية تقوم بتنظيم اعضائها امام اعين السلطات المسؤولة في (مقاطعة باثير) كما انها تقوم بحملات تبرع بغية تشجيع الهجرة وشراء الاراضي في فلسطين. وكان رد قيادة الشرطة السرية: لا مانع طالما ان الاموال المجبية ستسهل الوصول الى حل عملي لمشكلة اليهود في العالم.

وتقول الكاتبة اليهودية حنة أرنت في اطروحتها حول المسؤولية الحقيقية للقادة الصهاينة في الكارثة النازية ما يلي:

(ان سياسة التعاون مع النازيين بنتائجها المفجعة التي اصابت كل يهود اوروبا لا يمكن ان تعزى الى اخطاء شخصية او عجز فردي لدى بعض القادة الصهاينة الذين استسلموا لهذا التعاون) ومما له دلالة حين يكون الكلام موجها لشخصية لها مكانتها في الحكومة الصهيونية مثل نتنياهو، ان المتهمين بالتعاون مع هتلر من امثال كاستنر قد برئت ساحتهم من قبل المحكمة العليا في اسرائيل، علما بان المحاكم البدائية كانت قد دانتهم من قبل، اذ ليس من المعقول ان يحاسب هؤلاء وقد طبقوا سياسة ثابتة رسمها القادة الصهاينة الذين اصبحوا فيما بعد حكاما لدولة اسرائيل.

عام 1935 ايضا كتب ف. هايدريخ احد قادة النازية ما يلي:

(علينا ان نميز صنفين من اليهود: الصهاينة، والناصرين للاندماج. نحن مع الصهاينة الذين يتبنون مفهوما عرقيا بحتا، اننا نمحض مشروعهم القوى تاييدنا).

اما المثال التاريخي الاهم، فيتبدى في تعاون عصابة شتيرن التي كان يتزعمها اسحق شامير مع حكومة هتلر، وقد بدأت هذه العصابة اتصالاتها الاولى مع القنصل الايطالي في القدس، لكنها على ما يبدو لم تثمر، حينئذ توجهت عصابة شتيرن على الفور الى المانيا النازية، وكان اول رسول بعث به شامير الى فون هنتغ رئيس المخابرات الالمانية السرية في دمشق، اما اللقاء الثاني فكان يشرف عليه رسول اخر من شامير اسمه ناتان يالين مور.. وفي الرابع من شباط (فبراير) عام 1983 نشرت جريدة (يديعوت احروتوت) مقالة وثائقية تؤكد فيها اتصالات شتيرن بالنازية العالمية، كما نشرت المقالة حديثا لاحد القادة التاريخيين لمنظمة شتيرن اكد فيها بان زملاءه في المنظمة شرحوا للقادة النازيين (مسألة التماثل بين النظام النازي الجديد المتوقع في اوروبا ومطامح الشعب اليهودي في فلسطين).

في التاسع عشر من اب (اغسطس) عام 1983م نشرت الجريدة نفسها، مقالة للنقابي الاسرائيلي المعروف اليعازار هاليفي، وقد اورد في المقالة نصا لوثيقة سرية لم تنشر، كان اسحق شامير وابراهام شتيرن قد سلماها الى الغارة الالمانية في انقرة، ففيما الحرب على اشدها في العالم والعلمين، وماكينات العالم الاعلامية تهدر عن مذابح وحشية ضد اليهود في المانيا، كانت رسالة شامير وشتيرن تقول: (نحن متماثلون في وجهات النظر.. وبيننا مصالح مشتركة بل ومتطابقة.. فلماذا لا نتعاون؟).

لقد عرضت المنظمة العسكرية القومية التي يعد نتنياهو واحدا من تلامذة قادتها، على المانيا النازية الوقوف الى جانبها رسميا في الحرب، شريطة ان تعترف حكومة هتلر بالمطامع القومية لحركة العاملين من اجل الحرية (حيروت) في اسرائيل.

في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1941 تمكن الانكليز من القاء القبض على اسحق شامير، وقد جاء في قرار اتهامه بانه: (ارهابي ويعمل مع العدو النازي).

بالنسبة الى ميناحيم بيغن البولوني، فقد ظل يتدرب مع خمسة وعشرين اخرين من اعضاء منظمته الارغون في جبال التاترا على جميع فنون التفجير والتدمير والتخريب، تحت قيادة مدربين بولونيين تغذيهم الحكومة اللاسامية الصريحة آنذاك.. ومع دخول النازيين الى بولونيا، هرب الجزء الاعظم من قادة المنظمة الصهيونية وعلى رأسهم بيغن، ولم يكن هذا هو الاسلوب النموذجي للدفاع عن بولونيا في مواجهة القوات الغازية. وقد نشرت الصحف البولونية في العام 1942 قصة انتحار احد القادة الصهيونيين المتعاونين مع النازية السرية، بعد ان رأى ما رأى من قتل ما ينوف على 300 الف يهودي على يد نازية هتلر في بولونيا. وهنا نعود الى السؤال، اذ لماذا يقذف بالاتهام في وجه الحاج امين الحسيني (الذي وقف ضد انقاذ اليهود من هنغاريا ورومانيا وبولونيا وكرواتيا.. كما يكتب نتنياهو في الصفحة 219 من كتابه) فيما يهرب احد اكبر قادة الحركة الصهيونية من معركة الانقاذ هذه؟!

ومن بيغن الى شامير الى شتيرن على طريق مدرسة جابوتنسكي ينتقل نتنياهو ليملأ ما تبقى من صفحات فصله (حيث تجاوزت اربعين صفحة كاملة) بقصص الارهاب الفلسطيني في المنطقة والعالم.

(كانت حرب الارهاب التي شنتها المنظمة موجهة لاحتجاز رهائن مقابل الافراج عن مخربين مسجونين في اسرائيل، وقد بدأت المعركة في الجو باختطاف طائرة العال واقتيادها الى الجزائر في العام 1968.. ثم طائرة اخرى في طريقها الى لندن.. وثالثة هوجمت على ارض المطار في زيوريخ.. كما هاجم مخربون يابانيون مطار اللد وادى ذلك الى مقتل عشرات السياح.. ثم طورت المنظمة الفلسطينية اساليب عملياتها، فانتقلت الى مهاجمة شركات الطيران غير الاسرائيلية فنسفت طائرة امريكية في الاردن، واختطفت في العام 1972 طائرة بلجيكية كانت متجهة الى اسرائيل، وفي العام 1976م نجح المخربون باختطاف طائرة ركاب فرنسية وارغموها على التوجه الى عنتيبة.. ص 228) ثم يروي نتنياهو قصة (عملية لا مثيل لها في التاريخ العسكري، حين اقلعت قوة جوية عسكرية اسرائيلية لمسافة 3000 كم وتمكنت من تحرير الرهائن على ارض بلد معاد هي اوغندا، وقد قتل في المعركة جميع المخربين وثلاث رهائن واخي يوني قائد القوة المهاجمة ـ ص 228 مكان تحت الشمس او مكان بين الامم).

ثم يعدد نتنياهو مجموعة المنظمات الدولية التي عملت بالتعاون مع المنظمة فيقول (جميع المخربين في العالم مروا عبر معسكرات التدريب التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في صور وصيدا ومنها الالوية الحمراء الايطالية، عصابات بادرما ينهوف الالمانية، الجيش الجمهوري الايرلندي، الجيش الاحمر الياباني، العمل المباشر الفرنسي، جيش التحرير التركي، جماعة اصالة الارمنية، حراس الثورة الايرانية، ارهابيون من امريكا اللاتينية، ونازيون جدد من المانيا.. وجميعهم كانوا هناك في المنظمة الفلسطينية ـ ص 230).

ثم يتابع (من عش الدبور هذا، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية انتشر فيروس الارهاب الى جميع انحاء العالم الغربي، وبمساعدة حكومات عربية وشيوعية.. ولكن ما مدى الضرر الذي اصاب اسرائيل نتيجة هذه الاعمال؟! انه لا يتجاوز بعض الخسائر الهامشية، فعلى صعيد الارواح قتل بضع مئات من الاسرائيليين على يد الارهاب، مقابل 19 الفا قتلوا في الحروب مع العرب خلال ثلاثين عاما من الصراع ـ ص 230).

لسنا هنا بصدد المتاجرة بالكلمات او اظهار المفاخر العسكرية الاسرائيلية.. فاذا كان ثمة من هو ارهابي فلسطيني فقد تعلم ذلك من تاريخ مدرسة القوة الصهيونية وطغياتها.. اذ اين كانت كل هذه (الارهابية الفلسطينية) مخبأة قبل قدوم الصهيونية الى فلسطين؟!

لماذا يطيح نتنياهو بكل دوافع الارهاب القبلية قبل ان يصل الانسان العاقل من المانيا وايطاليا وامريكا اللاتينية.. الى موضوع الارهاب نفسه، هل هي مرضية سامية في بعض الشعوب دون الاخرى، والى متى اذن، يتم التمييز العرقي ما بين شعوب سامية واخرى متمدنة وحضارية؟ لماذا يخلط نتنياهو الحابل بالنابل ما بين الارهاب والكفاح الوطني للشعوب؟

ثم لماذا لا يأتي في كل صفحاته (عن الارهاب الفلسطيني)، بكلمة حق واحدة، في الكفاح الوطني المشروع لشعب فلسطين؟ كيف يمكنه تفسير هذا التطاول التاريخي من الحاج امين الى عز الدين القسام فمشراوي؟ لقد تفادى نتنياهو كل ما له علاقة بالكفاح الوطني الفلسطيني منذ مطلع هذا القرن حيث متيحرج من كيس تاريخه كل شهداء فلسطين بدءا من القسام وجمجوم والحجازي وعبد القادر الحسيني ومئات الالوف الاخرين.. بانهم جميعهم كانوا من الارهابيين!!

انه ليس هو الاسلوب المثالي للنزاهة.. اذ لماذا لم يتحدث نتنياهو عن الفرق الشاسع بين ارهاب الدول وارهاب الافراد ايضا؟ ايهما اشد فداحة في القتل.. لا خيار امامنا فنتنياهو يكرهنا على اعادة فتح السجل الصهيوني من جديد.

هناك قاعدة تاريخية تقول، اذا تواتر نصان عن حدث تاريخي واحد، فان الافضلية تعطى للنص الاقدم.. وتلك هي حكاية الفلسطينيين مع الارهاب الصهيوني الاسبق.. اي حكم يمكن اطلاقه على السجل الارهابي الصهيوني ـ الاسرائيلي الذي ادى الى مأساة شعب فلسطين؟ ان الاحكام التي اطلقت حتى الان ليست بالقليلة، ولو ان افضلها هنا ما ليس عربيا، بل ما يدين اسرائيل من اسرائيل ذاتها، وهذا هو موشي دايان في العام 1956 يقول في رثاء صديق له اسمه روي روتنبرغ قتل في مصادمات مع العرب: (لنتوقف اليوم عن قذف الذين قتلوا بالاتهامات، من نحن لنناقش احقادهم هاقد انقضت ثمانية اعوام حتى الان وهم يجلسون في مخيماتهم المبعثرة، وفي غزة يتم تحت عيونهم وابصارهم كيف نحول الى ممتلكاتنا الاراضي والقرى التي عاش فيها اباؤهم واجدادهم، نحن جيل من المستوطنين، لولا الخوذة الفولاذية والمدفع لا نستطيع ان نزرع شجرة او نبني بيتا).

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

رأي القدس: سورية والنوايا الأمريكية تجاهها

اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية بشدة على منواياه لدى حكومة جنوب افريقيا ببيع سورية انظمة الكترونية لاطلاق قذائف الدبابات بقيمة 641 مليون دولار، وارفقت اعتراضها هذا بتهديد باعادة النظر بجمع المساعدات المالية التي تقدمها لجوهانسبرغ.

الذريعة التي استخدمتها الولايات المتحدة، وكررتها السفارة الاسرائيلية في عاصمة جنوب افريقيا على لسان القائم بالأعمال فيها، تقول بأن هذه الصفقة من حيث الكمية والتوقيت قد تؤثر سلبا على العملية السلمية في المنطقة العربية.

فالولايات المتحدة راعية العملية السلمية في المنطقة، تعتبر سورية دولة معارضة للسلام، وبيعها أسلحة متطورة سيعزز موقفها هذا، وبما يؤدي، حسب قول المتحدث الأمريكي، الى زعزعة الاستقرار في المنطقة برمتها.

امتلاك اسرائيل لأسلحة نووية وكيماوية وانتاجها أحدث الطائرات والصواريخ بمساعدة تكنولوجية أمريكية لا يشكل خطرا على العملية السلمية، اما حصول سورية على أسلحة دفاعية فهذا هو الخطر الأكبر الذي يجب درءه فورا بكل الطرق والوسائل.

ولعل أخطر ما في قول المتحدث الأمريكي اتهامه سورية بمعارضة العملية السلمية، كأنها هي التي تحتل ارض اسرائيل وترفض الانسحاب منها، وتقيم المدن الاستيطانية عليها.

وربما لا نضيف جديدا اذا قلنا ان الحكومة الاسرائيلية الحالية هي التي اوصلت العملية السلمية التي ترعاها واشنطن الى الجمود الذي تعيشه حاليا عندما تبنت سياسة استيطانية مكثفة في هضبة الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، ورفضت الالتزام باتفاقات اوسلو، واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من النقطة التي وصلت اليها في زمن حكومة العمل السابقة.

فماذا تتوقع الادارة الامريكية من الحكومة السورية ان تفعل وهي ترى الترسانة العسكرية الاسرائيلية المكتظة بالأسلحة الحديثة تتضخم يوما بعد يوم، وتقتني كل ما تريده من تكنولوجيا عسكرية متطورة مجانا وبمساعدة أمريكية مباشرة؟

هل تريد واشنطن من الحكومة السورية ان تصفق لهذا التنامي العسكري الاسرائيلي، وتقف متفرجة مكتوفة الأيدي، خاصة بعد انهيار العملية السلمية، واجراء الجيش الاسرائيلي اكثر من ثماني مناورات عسكرية على الحدود بين البلدين؟

ان ردة الفعل الأمريكية على هذه الصفقة، تعكس تحول الادارة الأمريكية بكاملها الى اداة طيعة في خدمة السياسة الاسرائيلية، وتؤكد على شكوكنا في انعدام مصداقية الراعي الامريكي في العملية السلمية، واستخدامه لها لتكريس التفوق والهيمنة الاسرائيليتين على المنطقة.

فالوسيط الامين من المفترض ان يلتزم بالموضوعية، ويمارس الضغوط على الطرف الذي يعرقل العملية السلمية، ويضع العقبات أمامها، ولكن الوسيط الامريكي يفعل ما يناقض ذلك كليا، ويوجه ضغوطه الى العرب، وكل من يتجرأ على بيعهم قطعة سلاح، حتى ظلوا فريسة سهلة للاعتداءات الاسرائيلية.

اننا نحيي حكومة الرئيس نيلسون مانديلا التي رفضت الاذعان للضغوط الامريكية وتصرفت بمنطق رجولي افتقدناه في معظم الدول العربية عندما اعلن شيخ المناضلين نيلسون مانديلا «ان جنوب افريقيا بلد ذات سيادة ولن تملي علينا الولايات المتحدة ما يجب فعله».

لقد افتقدنا مثل هذه المواقف، في هذا الزمن الصعب الذي اصبح فيه الاذعان لاسرائيل والولايات المتحدة هو السمة السائدة في معظم انحاء العالم، بما في ذلك دول عربية كبرى وصغرى، لم تعد حريصة على اي معنى من معاني الاستقلال والسيادة.

المعرض الاسرائيلي وسذاجة التفسير!!

طارق مصاروة

■ من السذاجة السياسية، التعامل مع قضية معرض الصناعات الاسرائيلية الذي اقيم في عمّان، بالطريقة التي تعاملت بها بعض الصحافة وبعض المعارضة مع القضية!! فالهرب الى فرضية «لو ان الحكومة» هو هرب من فهم اهداف اسرائيل الاساسية من اقامة المعرض في العاصمة الاردنية رغم الاحتجاجات الشعبية والحزبية والنقابية، وهو بالمقابل هرب من فهم العقم السياسي الذي تتخبط فيه الحكومة الاردنية بين ارضاء موظفي الادارة الامريكية، وبين ارضاء الذات في افهام الناس بان القرار لا علاقة له برغائبهم!!

لم تهدف الصناعات الاسرائيلية من عرض منتجاتها في عمّان فتح اسواق لها وانما تهدف الى ما يسمونه بالانكليزية The Flag of Convenience، وفرض الوجود الاسرائيلي على الناس. فالاسرائيليون يريدون ان يعتاد الناس على وجودهم.. في الشارع، والفندق والبترا وجرش ولم قيس اولا، كسياح مندهشين بعظمة الآثار، ثم كصناعيين ماهرين، ورجال اعمال ناجحين، ثم كجيران حقيقيين بغض النظر عما يجري في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني او جنوب لبنان او الجولان!!

«يجب أن تعتادوا على وجودنا. فالفلسطينيون يعرفوننا ونعرفهم. والحواجز سياسية ويمكن تجاوزها اما انتم في الاردن فلا تعرفوننا، والحواجز ايديولوجية ولا يمكن كسرها باتفاقات سياسية!! هذا كلام سمعه مسؤول اردني في اول اتصال علني في واشنطن عام 1994، وفي البيت الابيض بالذات.

المعرض الاسرائيلي الصناعي هو اعلان وجود، بغض النظر عن وجود رجال اعمال او تجار، او متسكعين اردنيين او عدم وجودهم بوجود الف وخمسمائة جندي بطائرات الهليوكبتر، وبالكلاب، وبخراطيم المياه الملونة او بعدم وجودها. فالرسالة الواضحة للناس هي: نحن هنا رغما عنكم وعليكم ان اعتياد وجودنا، فلقد اقمنا في فلسطين قبل أكثر من خمسين عاما وجودنا بالقوة. وفرضنا عليكم قبولنا واعتياد وجودنا، وها نحن نصل اليكم.. الى عمان، ووصلنا القاهرة ووصلنا الدوحة ومسقط وتونس والرباط. ولقد جاء الوقت لتفهموا اننا نريد منكم الاعتياد على وجودنا، وقبوله. والتعامل معه، ولا نريد اعترافكم بنا. فالاعتراف خيار وانتم لا خيار لكم!!

لعل هذا الكلام يبدو اشبه بالتفسير الذي يتجاوز الحدث ذاته، لكنه ليس كذلك وحين يقول رجل له تجربة د. عبد السلام المجالي: لقد كرسنا لأول مرة حدودنا الغربية باعتراف اسرائيلي واضح بها، فان علينا ان نفهم ان اسرائيل اوصلتنا الى ضرورة أن تعترف هي بنا، وليس العكس.

وحين يقول شمعون بيريس: انا لا اطالب باعطاء اسرائيل الامن، فالامن الاسرائيلي يفرضه الجيش الاسرائيلي، وانما اطالب بالسلام، والعمل المشترك.. فهذا يفسر دون ادنى شك نظرية الاعتياد على الوجود الاسرائيلي، وقبوله في العواصم العربية رغما عنها!! فلقد كان المصريون يدهشون لكثرة السياح الاسرائيليين في القاهرة بعد السلام في كامب ديفيد، مثلما دهش الاردنيون في الشهرين الاولين، لكن الاسرائيليين لم يكونوا سياحا وانما The Flag of Convenience الذي كنا نشير اليه، هو رسالة واضحة: نحن هنا، ورغما عنكم!!

* * *

بالمقابل فان الاجراءات الغبية التي قارفتها الحكومة الاردنية، لم تكن اكثر من مؤشر على حالة العجز الفكري والسياسي.

- فقد كان هناك انكار غير معقول بان للحكومة ان تتدخل في السماح لمنظمي المعرض (وهم قطاع خاص) باقامته او عدم اقامته وكان ما يجري في «مرج الحمام» يجري على القمر.

- وحين ثبت ان وزارة الصناعة والتجارة هي التي وافقت على المعرض، تهرب وزيرها بالقول: ان مؤسسة تشجيع الصادرات هي التي منحت الترخيص للمعرض.. فرد مدير المؤسسة على وزيره بالقول: بان المؤسسة هي لتشجيع الصادرات، وليس لتشجيع الواردات وان الوزارة هي التي وافقت بكتابها رقم.. وتاريخ.

- الشخص الذي رتب امور المعرض الاسرائيلي غير اسمه.. خوفا على «سمعة العائلة» فصار من عائلة «الناصر» وليس من عائلة «عطارين» ولنه من اربد حيث الناصر عشيرة من قبيلة معروفة كبيرة!

- ثم ان عدم تدخل الحكومة باقامة او عدم اقامة المعرض الاسرائيلي، دخل بطريقة او بأخرى في باب حرية رجل اعمال او شركة في عمله بالترويج للبضائع الاسرائيلية. ومع ان جمعية رجال الاعمال وغرف الصناعة والتجارة طالبت بوقف المعرض او الغائه لم يحرك «غدة الحرية» عند الحكومة، الا ان تصرفها مع الاعتصام الجماهيري، ولوهايه، واطلاق الكلاب ومرافع الماء على رئيس وزراء سابق ونواب في مجلس الامة ونقباء المحامين والاطباء والمهندسين وأمناء الاحزاب لا يدل على احترام حقيقي لحرية الاعتصام وحرية التعبير عن الرأي. وهي الحرية ذاتها التي احترمتها الحكومة لدى موافقتها على اقامة المعرض الاسرائيلي!!

«كل هذا التخبط نفهمه. لكن الذي لا نفهمه هو تقديم هذه الخدمة المجانية لاتجاهات حكومة نتنياهو فاقامة المعرض، ثم تعريضه للفشل بسبب موقف الاردنيين من اسرائيل، هو ذكاء ليكودي لاشعار الناس دون مواربة ان الاردن لا يريد السلام.. رغم كل «الزفة» وان التوقيع الرسمي على اتفاقات لا يعني شيئا عند العرب!!

* * *

لا معنى للقول، لو ان وزير الصناعة والتجارة الاردني استدعى منظم المعرض، او السفير وابلغه ان الوضع لا يسمح باقامة المعرض. فليس من الصعب طالما ان الشركات الاسرائيلية التي استنكفت هي اكثر من الشركات التي اشتركت ان يطلب المسؤول الاردني الغاء المعرض.

- لا معنى لهذا القول طالما ان اسرائيل مصرة على اقامة المعرض لافهام ناسنا انها قادرة على فرض ما تريده عليهم، ولافهام ناسها ان الاردنيين والعرب لا يريدون السلام.

- ولا معنى لهذا القول، طالما ان الحكومة الاردنية مصرة على فرض ارادتها على المواطن الاردني حتى باسم الديمقراطية، ومصرة على تقديم خدمات لنتنياهو ولحزب الليكود في الوقت ذاته!!

* * *

لم يحدث ابدا هذا الذي يحدث في الاردن!!

رسالة مفتوحة الى الرئيس الامريكي:

هل سيفتح الرئيس كلينتون صفحة جديدة لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط؟

د. محمد فاضل الجمالي *

■ من حسنات الانظمة الديموقراطية في الحكم انها تهيىء فرصة جديدة في كل موسم انتخابات لاعادة النظر وفحص سياسة البلاد واجراء ما تتطلبه الاوضاع من تصحيح او تغيير في سياسة البلاد. فلدى الرئيس كلينتون (وقد اعيد انتخابه لرئاسة الجمهورية الامريكية) فرصة اعادة النظر في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط واجراء ما تتطلبه هذه السياسة من تصحيح جذري.

نحن نشعر ان للمصلحة العليا للسلام والوئام في الشرق الاوسط وتعلقنا الشديد بالقيم الانسانية التي نشأت في قيام الولايات المتحدة الامريكية يدعواننا بان نبدي رأيا متواضعا بكل صراحة وبساطة للرئيس كلينتون وهو على ابواب توليه رئاسته الثانية فنقول: ان الولايات المتحدة الامريكية قامت على اساس مكافحة الاستعمار وتأسيس دولة يتمتع سكانها بالفضائل الدينية والحرية الوجدانية والعقائدية والديمقراطية وحقوق الانسان، ولما اصبحت الولايات المتحدة دولة عظمى اصبحت دولة تنشد السلام وترعى السلام على اسس ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان. فلا غرابة اذا ما وصف المؤرخ الفيلسوف «ارنولد توينبي» قيام الولايات بأنها ثورة انسانية عظمى.

فالمفروض في الولايات المتحدة اليوم وقد اصبحت أقوى دولة عالمية، ان تكون صديقة جميع شعوب وحكومات الشرق الاوسط على اختلاف عناصرها واديانها ومذاهبها وثرواتها ونظمها السياسية والاجتماعية بدون تحيز او تمييز وبدون تدخل في شؤونها الداخلية او فرض سياسة معينة على اية دولة من دولها او شعب من شعوبها.

ان المصالح الاقتصادية والتفتح الثقافي لهذه الدول يحقق للولايات المتحدة مصالحها الاقتصادية والسياسية والثقافية من دون حاجة الى اساطيل بحرية وجوية واتفاقات تعبوية تتطلب مئات الوف الملايين من الدولارات تبذر في الحروب واثارة الفتن والقلاقل الداخلية بين فئة من ابناء الشعب واخرى.

المفروض في الولايات المتحدة كدولة صديقة للجميع ان تقدم الضحية الخالصة بلهجة الصديق المؤاخي (لا الامر الناهي) وان تساعد النمو الحضاري والثقافي والاقتصادي لشعوب المنطقة لدعم الصداقة مع شعوب المنطقة ولتسود روح التآخي والتعاون وتحترم الشرعية الدولية والقانون والمبادىء الاخلاقية الانسانية بين جميع شعوب وحكومات المنطقة على اختلاف عناصرها واديانها ومستوياتها الحضارية، ليسود السلام ويعم الرفاه للجميع والحقيقة والانصاف نقول ان الولايات المتحدة كانت امينة في تنفيذ سياستها البناءة هذه في الشرق الاوسط الى ما بعد تأسيس منظمة الامم المتحدة سنة 1945 فكانت تتصل بشعوب الشرق الاوسط عن طريق جامعاتها في بيروت والقاهرة واستانبول ومدارسها وكلياتها في بغداد وطهران الخ. كما ساعدت العديد من البلاد العربية كسورية ولبنان وشمال افريقية في كفاحها لنيل الاستقلال ولكن نكسة في هذه السياسة حصلت بعد تأسيس اسرائيل.

وان اخلاصنا للحقيقة يجعلنا على مصارحة الرئيس كلينتون بان سياسته في الشرق الاوسط في ولايته الاولى في رئاسة الجمهورية لم تكن موفقة بل كانت ضارة ضررا بليغا بمصالح شعوب المنطقة وبالمصالح الامريكية (في الشوط البعيد) وبالمصالح الاسرائيلية ايضا.

وها نحن نعيد باختصار ملاحظاتنا على هذه السياسة مع اننا بسطناها مرارا وتكرارا في مقالات سابقة:

1ـ لم تكن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط في عهد ولايتكم الاولى ذات اهداف مؤسسة على مبادىء الحق والقانون الدولي ولم تكن ثابتة واضحة للعالم انها كانت امتدادا لسياسة الرئيس بوش سلفكم وهي بدورها سياسة خاطئة وضارة بشعوب الشرق الاوسط. انها سياسة منحازة لاسرائيل كليا على حساب الحق العربي وعلى حساب مبادىء الميثاق ومبادىء حقوق الانسان. فالعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان والعدوان الاسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني واحتلال اسرائيل للاراضي العربية في كل من فلسطين ولبنان وسورية لم تلق من الولايات المتحدة اعتراضا او مقاومة بل لقيت دعما في مجلس الامن باستعمال حق النقض (الفيتو) ثم ابقيتم عدوان سلفكم على العراق وسحقه حكومة وشعبا وتدمير اسلحته الدفاعية من اجل اسرائيل وهيمنة اسرائيل على المنطقة عسكريا واقتصاديا.

2ـ سياستكم كانت امتدادا لسياسة سلفكم في فرض السلام على الدول العربية مع اسرائيل على اسس خاطئة وباساليب مضيعة للوقت وللجهود لفرض اعطاء اسرائيل الوقت لملأ الارض المحتلة بالمستوطنات. والسلام لا يتحقق الا بالشرعية الدولية المؤسسة على قرارات الامم المتحدة. وهو ما لم تحترمه اسرائيل. ان السلام بين العرب واسرائيل لا يتطلب خمس سنوات (اذا اريد السلام حقا) انه لا يتطلب اكثر من خمسة اشهر. ان دوركم في عملية السلام كان تحقيق ما تريده وما توافق عليه اسرائيل وليس احقاق الحق والاعتراف بالحق العربي كاملا غير منقوص في وطنه فلسطين.

3ـ لقد طبقتم سياسة سلفكم في اتخاذ مجلس الامن كجهاز ينفذ سياستكم ويتخذ قرارات خاطئة او ظالمة ولا انسانية كما حصل في معظم القرارات التي صدرت حول الحصار العراقي والتي ادت الى الجوع والفقر والمرض والتجهيل والاجرام وهلاك مئات الالوف من البشر وفي مقدمتهم الشيوخ والاطفال. ان مجلس الامن لا يملك قانون عقوبات وليس في الميثاق ما يخول مجلس الامن الخروج على حق الحياة والحرية للشعوب وليس مجلس الامن مخولا لغزو بلاد وتقسيم بلاد وسيطرة على حكومات وشعوب. ولكن سياستكم في الشرق الاوسط مارست كل هذه المخالفات امتدادا لسياسة سلفكم الرئيس بوش.

ثم استخدامكم مجلس الامن لمعاقبة ليبيا والسودان لمسائل تعود الى المحاكم الدولية وليس الى مجلس الامن. عملتم لتعطيل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية في فلسطين وسورية ولبنان باستعمال «الفيتو» حق النقض.

4ـ ان القصف العشوائي للعراق وقتل الابرياء وتقسيم العراق الى مناطق يحرم فيها الطيران العراقي والتدخل في شؤون المنطقة الشمالية وزج الاكراد الابرياء في مشاكل مع الحكومة المركزية ونقل الالوف منهم الى الولايات المتحدة عدوان سافر على الامم المتحدة وميثاقها وخرق للقانون الدولي والاخلاق الدولية.

5ـ ان تشجيعكم الخصومات والعداوات بين دول المنطقة وصبكم الزيت على نار العواطف الملتهبة لا يخدم السلام وليس فيه اية مصلحة للولايات المتحدة او للحكومات المبتلاة بالخلافات ان العلاقة بين العراق والكويت والعراق والسعودية هي علاقة اخوة قومية ودينية وعلاقة جوار كان المفروض ان يزول سوء التفاهم فيما بينهم منذ زمان ولكن اصراركم على ابقاء القطيعة بين دول الخليج والجارتين العراق وايران هو من العوامل الاساسية لبقاء القطيعة. ثم الاردن شقيق العراق وحليفه منذ ولد الكيان الاردني كيف يمكن ان تنجحوا في احداث قطيعة بينه وبين العراق؟

6ـ ان سياسة الاحتواء التي ابتدعتموها للدول المشاكسة لا تخدم السلام العالمي ولا تخدم المصالح الامريكية. اية دولة في العالم ليست مشاكسة في ناحية من نواحي سياساتها؟ ومن كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولا بحجر! ان العراق وايران لا يختلفان عن سائر دول العالم في الصلاح او الاخطاء.

7ـ ان الجهاز المخطط للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط اذا استثنينا المستر بيليترو معظم اعضائه غير ملمين بشؤون الشرق الاوسط ومشاكله العميقة انهم يعتمدون على تقارير الاستخبارات وهذه تخطىء وتصيب وقد تتخذ مواقف غير ودية للعروبة والاسلام (لا سيما حين تتأثر بالاستخبارات الاسرائيلية) والعاقبة اتخاذ قرارات خاطئة او مغرضة او مبالغ فيها احيانا وفي مقدمة هذه القرارات اعتبار العراق خطرا على الخليج ودوله. وهو امر لا يتصوره عقل او منطق في ظروف العراق الراهنة ومصلحته الوطنية والدولية.

8ـ ان شعوب المنطقة عامة لا تؤيد السياسة الامريكية المتبعة ازاء الدول العربية والاسلامية ولا سيما ان القضية الفلسطينية لم تلق الحل العادل بعد والشعب العراقي يقاسي آلام الحرمان والمرض والشعبان الليبي والسوداني مهددان بالعقوبات والارهاب يستفحل في مصر والجزائر والشعب اللبناني عرضة للقصف والعدوان الاسرائيلي المستمر والولايات المتحدة انما تفعل ذلك حماية لاسرائيل ودعما لسياستها. ولا نعرف ان كان الرئيس كلينتون يزود بالمعلومات الصحيحة الدقيقة عن مشاعر الشعوب العربية تجاه الولايات المتحدة ام انه يزود بمعلومات مغرضة.

هذه ملاحظات سريعة على السياسة الامريكية في الشرق نبديها للرئيس كلينتون بكل صراحة واخلاص، فان وجدها محقة فنتوقع منه اعادة النظر في السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ونقترح التصحيحات التالية:

1ـ اقرار سياسة جديدة للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط: سياسة سلام ومصالحة بناءة تعمل على ازالة الخلافات وتوحيد الكلمة بين دول المنطقة وشعوبها. سياسة غير منحازة تعتمد على قرارات الامم المتحدة ومبادىء ميثاقها ولائحة اعلان حقوق الانسان.

2ـ اختيار عناصر صنع القرار في قضايا الشرق الاوسط ممن عرفوا بنزعتهم السلمية ومعرفتهم اهداف ونصوص ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان. عناصر غير منحازة الى جبهة معينة بل تعتبر الحق والقانون فوق المصالح الانانية سياسية كانت ام اقتصادية.

3ـ ان الدول العربية وشعوبها تنشد السلام في الشرق الاوسط على اساس الحق والعدل والشرعية الدولية. وهي لا تضمر للشعب اليهودي اي عدوان. فاليهود الاقحاح والعرب الاقحاح ابناء عم وقد كان المسلمون في كل عهودهم وحضاراتهم احتضنوا العنصر اليهودي بكل رعاية. اما وقد برز في عالم السياسة الدولية اشخاص امثال «نتنياهو» يؤمنون بالتفوق العنصري والديني ويدوسون الحق العربي والدين الاسلامي بكل صراحة ووقاحة، فالمطلوب من الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا صريحا في فرض حل للقضية الفلسطينية على ضوء قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة 1947 و1948 بدون مماطلات وعقبات قد تقيمها اسرائيل في فلسطين او في الولايات المتحدة. والا فالسلام في الشرق الاوسط يبقى عرضة للاخطار: ارهاب وسفك دماء والانصاف يقضي بان يعيش في فلسطين من يريد العيش بسلام. اما المعتدون القادمون من الخارج فليرجعوا الى بلادهم الاصلية وليسود السلام في الشرق الاوسط!

4ـ التخلي عن سياسة فرض العقوبات على الدول التي لا ترضى عنها الولايات المتحدة. ان مجلس الامن لا يملك صراحة صلاحية قانونية تجيز هلاك مئات الالوف من العراقيين. او معاقبة ليبيا والسودان بمنع الطيران لاسباب لا تمس الامن الدولي ومرجعها المحاكم. ان العقوبات هذه تمس الابرياء وتحجر الحريات وهو امر لا يخدم العلاقات الانسانية الطيبة بين الشعوب وبين الدول.

واضافة الى التخلي عن سياسة فرض العقوبات نقترح التخلي عن سياسة «الاحتواء للدول المشاكسة (على حد تعبير الولايات المتحدة). فسياسة الاحتواء هذه لا تضر الدول المعينة وحدها بل تضر الشعوب والحكومات التي تتعامل مع هذه الدول ايضا.

5ـ ان العراق حكومة وشعبا تحملا من قرارات مجلس الامن ومن الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة ما لم يسبق له مثيل في التاريخ. وقد اصبحت معظم الشعوب المطلعة على هذه المظالم تبدي العواطف النبيلة نحو الشعب العراقي وفي الولايات المتحدة ذاتها دعوات لانهاء هذا الحصار وانقاذ اطفال العراق. فالمتوقع من الرئيس كلينتون ان ينهي هذا الحصار فورا ويؤسس علاقات جديدة حميمة مع العراق حكومة وشعبا. ويعيد للولايات المتحدة سمعتها الطيبة في الشرق الاوسط.

وفي الختام اود ان اسرد على الرئيس كلينتون حديثا جرى بيني وبين المستر ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا سنة 1947 وكنا نتفاوض مع بريطانيا لعقد معاهدة بورتسموث التي بموجبها يسترد العراق قواعده الجوية من بريطانيا. قال لي المستر بيفن: «ان بريطانيا لا تحتاج الى قواعد جوية على الارض العراقية. بل تحتاج الى قواعد صداقة في قلوب العراقيين» فالمأمول من الرئيس كلينتون ان يؤسس قواعد صداقة في قلوب العرب والمسلمين.

* رئيس وزراء عراقي سابق

ترحيل «التنفيذ» من سنة الى سنة: قول آخر حول المراهنة على الزمن

عدلي صادق

■ يجدر بنا ان نتوقف طويلا، امام هذا الاصرار الاسرائيلي على اطالة امد تنفيذ الاتفاقات، والاصرار كذلك على توسيع الفجوة الزمنية، بين الحالة الفلسطينية الانتقالية الراهنة، والمرحلة النهائية التي سيكون واضحا فيها شكل الكيان السياسي في الضفة وغزة.

فليس صحيحا ان موضوع الثقة، هو سبب ترحيل المهام والقضايا من شهر الى شهر، ومن سنة الى سنة، اذ ان الدولة العبرية لم تشرع في تنفيذ الخطوة الاولى، من الاتفاقات المبرمة مع الطرف الفلسطيني، قبل ان تتأكد بان هذا الطرف الاخير مستعد وجاهز لاداء الاستحقاقات الامنية لهذه الاتفاقات، وجرى حديث متكرر عن تعاون الاجهزة، وكان ملموسا على الارض اداء العناصر والدوائر المناطة بها مهام التصدي للقوى المسلحة المعارضة.

وليس صحيحا كذلك، ان العدو يحتاج الى فترة لتمكين الرأي العام من «هضم» خطوات التنفيذ واحدة بعد الاخرى!

* * *

لقد بات واضحا، ان الدولة العبرية، تراهن على عنصر الوقت، ليس فقط لتكريس الامر الواقع الاستيطاني في الضفة، وانما لمحاولة دفع الحالة الوطنية نفسها الى الاضمحلال، لمصلحة بدائل اخرى، وذلك عن طريق تكريس للممارسات الفلسطينية المفجعة على مستوى الادارة، وغياب الحد الادنى من الاحساس المجتمعي العام، لدى الاجهزة الحكومية، فضلا عن تفشي حالات الانتفاخ المريض لمسؤولين وضباط وانتشار الفوضى والمحسوبية وروح الاندفاع الى مغانم متوهمة.

فمن خلال الاستمرار في هذه الوضعية الادارية والاخلاقية التي تهدم امبراطوريات ولا تبني دولا، يغيب دور المؤسسات القادرة على اقناع الناس في حالة غياب رجل او زعيم ـ والموت حق مثلما العجز وارد ـ وبالتالي يكون المجال مفتوحا لعناصر تخرج من قمقمها او من جلدها القديم، لتتعاطى مع الناس على ارضية حاجاتهم وحرماناتهم، لمصلحة بدائل سياسية تبتعد عن الحالة الوطنية او عن الحلم الذي راود الشعب الفلسطيني طويلا.

* * *

المراهنة الصهيونية على عنصر الوقت، تكون بالتوافق مع اطراف اخرى، ولعل هذا هو الاخطر بخاصة وان عمليات تمييع الحلم، او تحويل الحالة الوطنية الى شيء كاريكاتوري بخاصة وان عناصر الخارج الفلسطيني، اي رجال من منظمة التحرير الفلسطينية، انتقلوا الى الداخل، هم الذين يصيبون الناس بسلوكهم وبطموحاتهم الصغيرة وبلا وعيهم وبلا اكتراثهم ازاء الهموم التي ما تزال جاثمة على قلب الفلسطيني، وبسعادتهم القصوى برتبهم العسكرية وبمسمياتهم. فان كانت المنظمة، حاضنة الحلم الفلسطيني، قد تحولت الى مثل هذا الجهاز الحكومي غير المنضبط، وغير الممثل لدواعي الوطنية ولدواعي الاحساس العام بالمسؤولية عن الشعب والمجتمع، فما الذي سيمنع اضمحلال الحالة الوطنية الفلسطينية، تحت ضغط الحاجات اليومية، ونتيجة القياس على النموذج الماثل الان، وبمساعدة الاشاعات الكثيرة والدسائس التي تستفيد من مناخ الفوضى.

وبالطبع تعلم مراكز الدراسات في الدولة العبرية، وبالتالي صناع القرار، سواء كانوا من «العمل» او «الليكود»، ان الفلسطينيين لا يستطيعون اليوم الاجابة عن اسئلة كثيرة تتعلق بمستقبلهم، حتى ولو كان الجواب ايجابيا عن قيام الدولة الفلسطينية.

فالحديث عن دولة فلسطينية محتمة، يؤخذ احيانا ذريعة لذر الرماد في العيون، اذ كيف سيكون وضع الدولة وسماتها وسلوكها في حال استمرار هذه الوضعية الادارية والاخلاقية الخاطئة في الضفة وغزة؟!

* * *

فليس صحيحا ان اصرار العدو على اطالة امد تنفيذ الاتفاقات، واصراره على توسيع الفجوة الزمنية بين الحالة الفلسطينية الانتقالية الراهنة والمرحلة النهائية، يعود الى «ازمة ثقة» والى حاجة العدو الى تعميق هذه الثقة. فالواضح ان العدو يراهن على انتكاس المشروع الوطني الفلسطيني، من داخل تجربة البدايات الراهنة للتحقق الوطني على الارض، ويراهن بالتالي على تحول الحلم الفلسطيني الى كابوس، لدى الفلسطيني نفسه. ولعل هذا ما يفسر نزوع شخصيات وطنية كثيرة، الى التعريف بنفسها اليوم، باعتبارها شخصيات اردنية، وذلك تنصلا من التجربة الراهنة، ومن الوضعية الادارية والسياسية سواء للمنظمة او للسلطة الوطنية، وظفرا من الغنيمة بالاياب.

ولكي لا يغضب احد من هذا القول الذي نضطر الى طرحه، تحسسا للخطر، نقول ان الكرة ما تزال حتى الان في ملعب القيادة الفلسطينية ازاء الوضعية المفجعة على الصعيد الاداري. ففي وسع هذه القيادة ان تبادر الى تجفيف المستنقعات، واقصاء عناصر التدمير والشر والاستهتار، وسيكون الناس معها، وسيحملون المشعل من بعدها، علما بان العناصر التي تستمد شرعيتها الان من القيادة، فيما هي تسيء للناس، ستخرج عن كل الثوابت وستنشب ظفرها في القيادة نفسها، عندما تسنح لها الفرصة تلك.

فلكي تكون مراهنة العدو على عنصر الزمن، غير مجدية، لا بد من ان نتدارك الامر، وان نهيئ لانفسنا، وللعدو، حالة وطنية فلسطينية مفتوحة على التطور، متماسكة، قادرة على الصمود في كل الظروف.


القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2392 Wednesday 15 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2392 الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 6 رمضان 1417 هـ

1300 ولادة و1100 حالة اجهاض لمراهقات يوميا

حملة للتحذير من حمل الفتيات تقودها الحكومة الامريكية

واشنطن ـ من غادة المصري:

تعتبر مشكلة حمل الفتيات الصغيرات اكبر تحد يواجه محاولات الكونغرس الذي تسيطر عليه أغلبية جمهورية تسعى الى تقليص مصروفات الدولة على الضمان الاجتماعي والمعونات المالية للفقراء وذوي الدخل المحدود، وكذلك محاولته فرض نظام قيمي وأخلاقي جديد. ويواجه الجمهوري الامريكي نيوت غينغرتش تحديا متزايدا وهو يعود الى استئناف مهام منصبه كرئيس للكونغرس ليس بسبب مواقفه السياسية التي جلبت له المتاعب والشكوك من امكانية خسارته لمنصبه، بل بفعل تداعيات مشكلة أخرى تشغل بال الرئيس كلينتون وإدارته والحزب الجمهوري، إضافة الى الهاجس الشعبي وتتمثل هذه المشكلة في معدلات الحمل لدى الفتيات المراهقات والتي تشهد تصاعدا كبيرا.

وقد اعترف الرئيس كلينتون بالمشكلة المتفاقمة أثناء كلمته الأسبوعية الى الشعب التي يوجهها عبر الراديو، حيث قال في الاسبوع الماضي «إننا لا زلنا نواجه بعض المشكلات الكبيرة في مجتمعنا، ولا يقف أي منها عائقا في طريق تحقيقنا لأهدافنا أكثر من وباء حمل المراهقات».

ورغم قوله إن سياسات إدارته نجحت في احراز خفض في معدلات الحمل بين المراهقات مقداره 8 في المائة خلال فترة أربع سنوات، إلا أن الرئيس كلينتون اعترف في ذات الوقت أن الأرقام الخاصة بهذه الحالات لا زالت «عالية بصورة لا يمكن التسامح معها».

ومن غير المدهش أن يعبر الرئيس الامريكي عن قلقه بهذه الدرجة من الصرامة، حيث تشير التوقعات الى أن عدد حالات الحمل بين الفتيات الصغيرات سيصل مع نهاية عام 1997 الى حوالي المليون فتاة.

كما تدل المؤشرات على أن نسبة 75 في المائة من حالات الحمل ستكون قد تمت سفاحا، وستنتهي حال نحو 80 في المائة من الامهات الصغيرات الى الفقر والاعتماد على المعونات المالية على الدولة، وتكلف هذه المعونات خزينة الولايات المتحدة 7 مليارات دولار سنويا.

وقد أحدث قرار صدر عن الكونغرس في العام الماضي برعاية الحزب الجمهوري تغيرات على سياسة الحكومة تجاه ممارسة الجنس في سن المراهقة. ويحاول الجمهوريون حاليا بتشجيع من قادة الكنيسة وبعض جماعات الضغط اليمينية، تحقيق ما يعتقد خبراء الرعاية الاجتماعية انه ضرب من المستحيل وهو القضاء على الحمل في سن المراهقة عن طريق تعليم النساء الشابات أن يحافظن على عذريتهن.

وتقدم الحكومة الفيدرالية خدمة لهذا الغرض محفزات مالية ضخمة للولايات التي تتبنى برامج الامتناع عن ممارسة الجنس والتي يقصد من ورائها ليس توفير المليارات من الدولارات للدولة فحسب بل انهاء عصر الاعتماد على الغشاء المطاطي العازل باعتباره السلاح الأكثر فاعلية للحماية ضد وقوع حالات الحمل في سن المراهقة.

ولكن يبدو أن تصورات نيوت غينغرتش والحزب الجمهوري لا تزال بعيدة عن الواقع، إذ يقول مايكل كاريرا أحد أشهر خبراء الحمل في سن المراهقة في ولاية نيويورك المعروفة بالنفوذ الواسع لرجال الدين فيها، وكذلك الأغنياء الذين يرعون المشاريع الخيرية ولكن يتبنون أفكارا تحريرية «لقد أعطينا هذا الموضوع أحسن تفكيرنا وقصارى جهدنا، ولكن انظروا أين نحن الآن، كل يوم في الولايات المتحدة هناك 1300 ولادة لأم مراهقة و1100 حالة اجهاض لامهات صغيرات».

ويضيف الخبير الامريكي انه «أصيب في العام الماضي 3 ملايين مراهق ومراهقة بأمراض تنتقل عن طريق ممارسة الجنس، ولا أملك الآن إلا ان أقول إن هذا شيء مريع، ويجب علينا أن نفعل شيئا، ويجب أن لا يكون هذا الشيء مألوفا أو تقليديا، لأن المألوف والتقليدي قد أخفق».

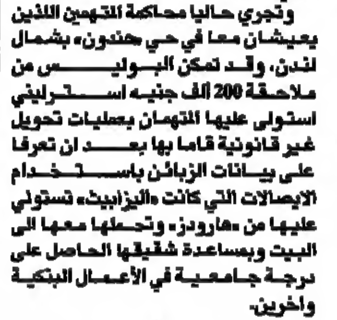
ومن سوء حظ غينغرتش ومؤيديه أن كاريرا وزملاءه من الخبراء لا يعتقدون أن وعظ المراهقات بالمحافظة على عذريتهن والامتناع عن ممارسة الجنس سوف يحل المشكلة. ويقول كاريرا «أود رؤية الاحصاءات التي تبرهن على أن برامج الامتناع عن ممارسة الجنس حققت نجاحا عمليا، ولكن هذه الاحصاءات لا وجود لها».

ورغم جهود مكثفة بذلت على مدى 20 عاما الاخيرة وشملت مشاريع مختلفة مثل توزيع الاغشية المطاطية الواقية مجانا على تلاميذ المدارس الثانوية وتوزيع دمى على شكل أطفال رضّع يكثرون الصراخ والبكاء توقظ المراهقات من النوم في الليل كدليل على أن العناية بالوليد أمر ليس هينا، إلا أن نسب الحمل لدى المراهقات في الولايات المتحدة لا تزال أكبر بكثير من بقية الدول الصناعية، حيث تبلغ النسبة ضعف ما هي عليه في بريطانيا وهي أكثر بمعدل 15 ضعفا مما هو في اليابان.

نبيلة بن عيسى شقيقة «لبنى» الفتاة التي اختفت بالقرب من منزلها في العاصمة البلجيكية بروكسل في العام 1992 وكانت في السادسة من عمرها شاركت في التحقيقات الجارية حول ظاهرة اختفاء الأطفال

مديرة شابة وشقيقها دبرا أكبر عملية نصب على زبائن هارودز الأثرياء





لندن ـ «القدس العربي»:

تم القبض على احدى المديرات بمحلات «هارودز» الشهيرة المملوكة لرجل الأعمال المصري محمد الفايد بعد اكتشاف اكبر عملية نصب على الزبائن الأثرياء، حيث تبين ان المديرة المعنية واسمها اليزابيث جون (31 عاما) وشقيقها «كوشي» (29 عاما) اشتركا في عملية نصب حصلا من خلالها على مئات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية من حسابات بطاقات الائتمان الخاصة بعملاء «هارودز» من كبار الأثرياء العرب وغير العرب، وذلك باستخدام قطعة اليكترونية ساعدتهما في الحصول على معلومات سرية متعلقة بأصحاب هذه البطاقات وحساباتهم الخاصة، والسحب منها.

ومن بين ضحايا هذه المؤامرة ثري عربي يدعى «الشريف الحسين» تمكن المتهمان من سحب أكثر من 120 الف جنيه استرليني من حسابه الخاص مع «هارودز» دون أن يلاحظ هو ذلك. وقد تمت هذه العمليات خلال عامي 93 و1995.

وتجري حاليا محاكمة المتهمين اللذين يعيشان معا في حي «هندون» بشمال لندن، وقد تمكن البوليس من ملاحقة 200 الف جنيه استرليني استولى عليها المتهمان بعمليات تحويل غير قانونية قاما بها بعد ان تعرفا على بيانات الزبائن باستخدام الايصالات التي كانت «اليزابيث» تستولي عليها من «هارودز» وتحملها معها الى البيت وبمساعدة شقيقها الحاصل على درجة جامعية في الأعمال البنكية وآخرين.

وتجرى الآن محاكمة أفراد العصابة التي تتزعمها «اليزابيث جون» أمام محكمة هارو والتي انكرت خلالها تهمة قيامها بالتآمر من أجل النصب.

بينما صدر حكم للطفين باتهامها وادانتها بالنصب.

ومن المنتظر ان يصدر الحكم النهائي في القضية في اليوم السابع من الشهر المقبل.

هواء طلق

أخوتي الاكراد: لا تصدقوا امريكا

رشاد ابو شاور

ماذا جرى للاكراد العراقيين الذين (انقذوا) من شمال العراق أرسلوا بسرعة الى جزيرة (قوام) في المحيط؟!

أين آلت بهم الامور وكيف؟

ما دامت امريكا بعظمتها قد قررت انقاذ أولئك الاكراد الذين (اشتغلوا) معها وفي خدمة اغراضها (الانسانية) فلا شك ان ابواب السعادة قد فتحت لهم، فان تنام كرديا عراقيا وتستيقظ فاذا بك مشروع (امريكي) ينتمي الى دولة عظمى، بل الدولة الاعظم، بدلا من نكد واقع الانتماء الى دولة من العالم الثالث.. فأنت محسود محسود محسود، حتى ان عربا كثيرين يتمنون لو انهم اكراد ليؤمنوا حياتهم وحياة احفادهم من بعدهم، ولينجبوا سناتورات واعضاء مجلس شيوخ وربما رئيسا (ما) وسيما من اصول شرقية. ولم لا، اليست امريكا بلاد الفرص والحظ والامكانات المتوفرة للجميع بغض النظر عن الاصول والاديان واللون؟! مع انه يوجد ما يثير الشك والريبة في مسائل اللون والاصول والاديان! فعلى سبيل المثال سارت تظاهرة هائلة من مليون رجل اسود ـ قبل فترة غير بعيدة ـ تطالب بالحرية والتساوي في الحقوق!

حظ الاكراد العراقيين افضل من حظ الفيتناميين الذين قفزوا الى الزوارق بعد الانهيار الامريكي في سايغون، وابحروا هربا من انتصار (الشيوعيين) ولحقوا بالحرية الامريكية التي آمنوا بها وحاربوا تحت شعاراتها، ولكنهم تاهوا في البحار العالية والمنخفضة.. وحتى اللحظة ثمة منهم من يعيش في الزوارق طمعا في ان تفتح امريكا لهم (بوابات) حريتها ونعمتها ورعايتها!

امريكا وقفت مع الاكراد العراقيين، ربما لتغيظ الرئيس (العراقي) وتحرمه من التشهير بها وبعملائها الذين سخرتهم لمآربها الانسانية في الشمال العراقي! فهي نقلت الوف الاسر الكردية الى جزيرة (قوام) في المحيط.. ثم سفرت بعض تلك الاسر الى امريكا، وتحديدا الى واشنطن العاصمة الامريكية السياسية! اترون التكريم والوفاء وحسن الوفادة؟

شخصيا صدمت من سوء المآل الذي تردت اليه تلك الاسر الكردية في واشنطن. فيوم الثلاثاء 1/7 الجاري، الساعة 1,30 بحسب توقيت الشرق الاوسط قدمت محطة دبي الفضائية برنامجا (حيا) عن احوال الاسر الكردية التي نقلت من شمال العراق الى جزيرة (قوام) الى واشنطن العاصمة الامريكية.

أسرة محمد عارف حاجي الكردية تتكون من 18 شخصا. الاسرة تعيش في غرفة وما يشبه (الممر). الاسرة تتكدس فوق بعضها، تتناول وجباتها بالدور لان الصحون والكؤوس اقل من العدد الكافي للاسرة. مطلوب من الاسرة خلال ثمانية اشهر اجادة اللغة الانكليزية للسعي للحصول على عمل لان المساعدات ستقطع ولا بد من الاعتماد على النفس.

المساعدات؟!

واين هي المساعدات التي تقدم للاسرة؟ الاسرة تنام على البلاط، احد الابناء مصاب في ساقه ويحتاج للعلاج ـ لاجراء عملية جديدة تنقذه من العطل ـ ولكن لا جهة تتعرف عليه او تقدم له يد المساعدة.

المذيعة سألت الزوجة:

ـ اكنت تفضلين البقاء في (زاخو) ام انك تودين البقاء هنا في امريكا؟

الزوجة اجهشت بالبكاء، اما الابناء والبنات فهم يغرقون في الصمت والكآبة.

احدى الصحف الامريكية كتبت عن مأساة الاسر الكردية العراقية: غرباء في بلد غريب!

المذيعة سألت محمد عارف حاجي رب الاسرة عن رأيه في الذي يحدث لهم، وماذا يقول لاخوته اكراد العراق.

محمد عارف حاجي بملامح حزينة وغاضبة ومقهورة نظر عبر الكاميرا، كأنما يوجه كلامه لكل كردي في شمال العراق وقال:

ـ اخوتي الاكراد، لا تصدقوا امريكا، لا تأتوا الى امريكا، اي شيء في بلادكم افضل من حيث لا مجال للتجميل او للاساءة.

السير وراء وعود امريكا يقود الى (الغربة) والجوع والمهانة، كل ما تعد به امريكا ليس سوى خداع.

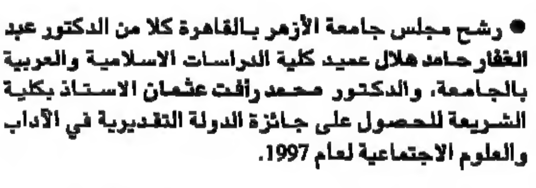
تصديق ان امريكا (منصفة) (عادلة) (وفية) يؤدي بالسذج واصحاب النوايا الطيبة الى جحيم امريكا.. سواء في واشنطن حيث تضيع الاسر الكردية الشقية والتي اكتشفت الحقائق متأخرة او.. في الخليل ـ نعم في الخليل ـ حيث يتعرف الفلسطينيون يوميا على الانصاف الامريكي، والعدل الامريكي، والوعود الامريكية!

حقا من يسير وراء امريكا هو كمن يركض وراء الضبع ويصرخ وقف لي يا بابا.. والاب الامريكي اب القرن العشرين سيأكل لحمه، ويمص عظمه.. ويجعله عبرة للقرن الحادي والعشرين..

القرن القادم بعد سنوات قليلة!

اخوتي الاكراد: لا تصدقوا امريكا..

اخوتي الفلسطينيين: صدقوا نصيحة الكردي محمد عارف حاجي الذي ضاعت اسرته في واشنطن!



● رشح مجلس جامعة الأزهر بالقاهرة كلا من الدكتور عبد الغفار حامد هلال عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالجامعة، والدكتور محمد رأفت عثمان الاستاذ بكلية الشريعة للحصول على جائزة الدولة التقديرية في الآداب والعلوم الاجتماعية لعام 1997.

● وصل الى باريس قادما من الاكوادور وزير المغتربين اللبنانيين الأمير طلال ارسلان وذلك بعد ان انهى زيارة رسمية استغرقت نحو اسبوع. ووعد الرئيس الاكوادوري عبد الله بوكرم (من أصل لبناني) بتلبية دعوة رسمية حملها اليه ارسلان.

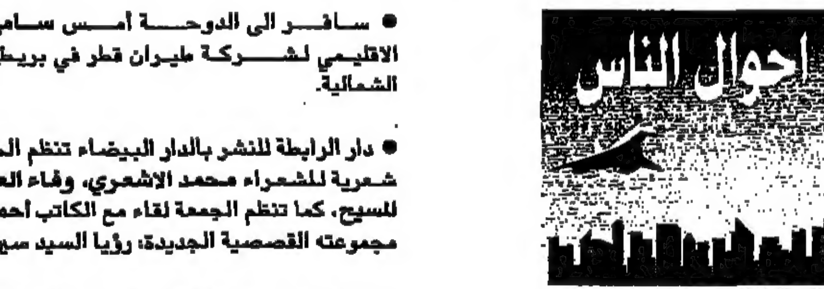
● جمعية اللسانيات بالمغرب بدأت مجموعة ندوات علمية يشارك فيها يوسف باش، محمد الرحالي، عبد القادر قاسي فهري، ومحمد ضاحر. الندوات تنظم في كلية الاداب بالرباط.

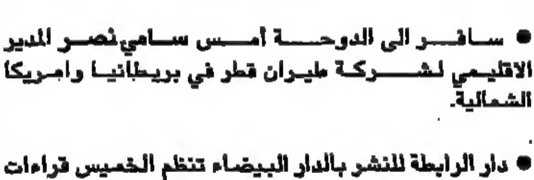
● أعلنت في القاهرة نتيجة المسابقة القومية للأدباء الشبان التي تظمها صندوق التنمية الثقافية الذي يرأسه سمير غريب، وفاز فيها خمسة عشر أديبا تم توزيع جوائز عليهم بلغت قيمتها ثلاثة وخمسين ألف جنيه.

● جمعية نقاد السينما بالمغرب اختارت النقاد محمد صوف، نور الدين كشطي، نور الدين بو خصيبي وعبد الجليل البويري كلجنة لاختيار أحسن فيلم مغربي لسنة 1997 في الافلام القصيرة والطويلة السينمائية والتليفزيونية.

● غادر لندن عائدا الى بيروت مدير عام شركة طيران الشرق الاوسط يوسف لحود بعد زيارة قصيرة للعاصمة البريطانية التقى خلالها بعض المديرين العاملين في حقلي الطيران والسفر.







● سافر الى الدوحة أمس سامي نصر المدير الاقليمي لشركة طيران قطر في بريطانيا وامريكا الشمالية.

● دار الرابطة للنشر بالدار البيضاء تنظم الخميس قراءات شعرية للشعراء محمد الاشعري، وفاء العمراني واحمد المسيح، كما تنظم الجمعة لقاء مع الكاتب أحمد المديني حول مجموعته القصصية الجديدة: رؤيا السيد سين.

● دوقة يورك سارة فرغوسون، المعروفة بمحاولاتها الكثيرة لانقاص وزنها، ستصبح ممثلة لشركة «ويت واشترز» الأمريكية المتخصصة في برامج انقاص الوزن وانتاج أغذية الحمية.

ومن المفترض تأكيد هذا النبأ رسميا خلال هذا الاسبوع، وتسري شائعات بهذا الخصوص منذ شهرين تقريبا.

● ضمن برنامج دار الحكمة للجالية البحرانية في لندن لاحياء شهر رمضان المبارك سيلقي الشيخ محمد مهدي الاصفي محاضرة مساء غد الخميس في الساعة الثامنة مساء.

على العنوان التالي:

45 Chalton Street, London NW1

أقرب محطة: Euston Station or Kings Cross Station

ملكة الدنمرك تحتفل بيوبيلها الفضي

كوبنهاغن ـ من ستيف وايزمان:

اثارت مارغريت الثانية ملكة الدنمرك التي احتفلت باليوبيل الفضي لتربعها على اقدم عرش في اوروبا معركة صحفية بين بلادها والسويد بسبب اعتيادها التدخين حيثما كانت.

في مقالة بصحيفة (جوتنبرغ) السويدية انتقد هاجي جيجرت كاتب العمود للملكة التي يندر ظهورها بدون منفضة سجائر الى جانبها وقال انها بالاصرار على التدخين تقدم للناس قدوة سيئة.

اضاف جيجرت ان الملكة مارغريت لم تتوقف عن اشعال سجائرها حتى وهي تزور دارا للمسنين المصابين بالربو، وعقد الكاتب مقارنة بينها وبين ملك السويد كارل غوستاف الذي يدخن ايضا ولكن في خلوة. واطلق الهجوم السويدي عقال موجة من الغضب العارم في الدنمرك حيث خصصت الصحف صفحاتها الاولى للتنديد بهذه الانتقادات.

اعربت كوبنهاغن عن سخطها بعناوين رئيسية منها «حرب التدخين ضد السويديين» و«دعوا الملكة تدخن في سلام» و«مارغريت استمتعي بالتدخين كما يحلو لك».

وقالت صحيفة (اكسترا بلادت) ساخرة «اهي من سمات المسؤولية ان ينسل ملك السويد الى المراحيض ليجتذب الانفاس خلسة من سيجارة». وفي مؤتمر صحافي في تشرين الثاني (نوفمبر) سئلت الملكة مارغريت عن مشكلتها في التدخين فاجابت باقتضاب «ليست لدي مشكلة».

وتشتهر الملكة بأمور اخرى غير حبها للتدخين.

بعد تعديل الدستور في عام 1953 بشأن وراثة اميرات للعرش اصبحت مارغريت اول امرأة تتربع على عرش الدنمرك وعمره 112 عاما منذ مارغريت الاولى التي اصبحت ملكة في عام 1357 ومارغريت الثانية فنانة قديرة صممت مناظر وازياء للتلفزيون وفرقة الباليه الملكية.

.. والملكة اليزابيث تحتفل بعيد زواجها الخمسين

■ لندن ـ رويتر: تعتزم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب اقامة حفل في حديقة قصر بكنغهام بمناسبة مرور خمسين عاما على زواجهما عام 1947 ستوجه الدعوة لحضوره الى الاف تزوجوا في نفس العام. وقال مسؤولون في البلاط الملكي امس انه سيتم اختيار المدعوين للحفل الذي سيقام يوم 15 تموز (يوليو) بنظام القرعة من بين نحو مئة الف زيجة تمت في نفس العام الذي شهد الزواج الملكي. وتزوجت الملكة اليزابيث من الامير فيليب يوم 20 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1947 وستقام سلسلة من الاحتفالات بهذه المناسبة في فصل الصيف. وفشل معظم ابناء الملكة اليزابيث في تحقيق حياة زوجية مستقرة فقد انتهت زيجات ثلاثة من ابنائها الاربعة هم الاميرة ان والامير تشارلز ولي العهد والامير اندرو بالطلاق خلال الخمسة اعوام الماضية اما ابنها الاصغر الامير ادورد فلم يتزوج بعد.

الفنانات المحجبات يصلين في منزل مديحة كامل بعد وفاتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فقدت الفنانات اللاتي اعتزلن الفن وارتدين الحجاب واحدة منهن هي الفنانة مديحة كامل التي داهمتها أزمة قلبية مفاجئة ظهر أول امس قبل ان توقظها ابنتها لاداء صلاة الظهر.

وما ان عرفت باقي زميلاتها من الفنانات المعتزلات بخبر وفاتها حتى اسرعن الى منزلها ومنهن شهيرة وعفاف شعيب ونسرين وهناء ثروت، وقمن بقراءة آيات من القرآن طوال الليل. وأدين صلاة العشاء والتراويح في الشقة وامتهن هناء.. كما تم تقبل العزاء في منزلها بالنسبة للنساء، وفي مسجد الحامدية الشاذلية للرجال.

وكانت مديحة قد اعتزلت العمل الفني وارتدت الحجاب منذ خمس سنوات. وأصيبت بمرض القلب وذهبت الى طبيبها قبل شهر رمضان للكشف عليها وسؤاله ان كانت تصوم ام لا. فحذرها من الصوم وخطورته على حالتها.. الا انها صامت رغم أن بعض زميلاتها من الفنانات المحجبات ظلن منها العمل بنصيحة الطبيب، ولانه ليس على المريض حرج. وان الله يحب ان تؤتى رخصه.

وكانت مديحة وزميلاتها من الفنانات المعتزلات قد تعرضن الى حملات اعلامية من جانب بعض الكتاب والصحافيين وبعض الفنانات والفنانين اتهموهن بأنهن اعتزلن لأنهن فاشلات وتلقين رشاوى من جهات في دول عربية يهمها القضاء على الفن المصري، وكانوا يقصدون السعودية بذلك، لكن لم تثبت صحة هذه الاتهامات، بعد ان اتضح ان بعض الفنانات المعتزلات يعملن لكسب قوتهن.

ومن المفارقات الغريبة ان مديحة اعتزلت الفن فجأة عام 1992، اثناء تصوير دورها في فيلم سينمائي اسمه «بوابة ابليس» ورفضت ان تكمله.

وأدت مديحة أدوار البطولة في كثير من الافلام السينمائية والمسرحيات. واشتهرت بلقب «قطة السينما المصرية» ومن أشهر افلامها «الصعود الى الهاوية» و«العراقة» و«أشياء ضد القانون» و«بريق عينيك» و«صاعود بلا دموع» و«الكتاب» و«امرأة قتلها الحب».

7 شبان مغاربة ضاعوا في البحر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: فقد سبعة شبان مغاربة كانوا على متن قارب يحاولون الدخول سرا الى اسبانيا وذكر في الرباط ان فرق الانقاذ الاسبانية تواصل بحثها عن سبعة مهاجرين مغاربة بعد نجاح سفن في انقاذ عشرة مهاجرين والتقاط ثلاث جثث بينها جثة لامرأة. وقالت المصادر ان القارب الذي كان يحمل عشرين شابا في اطار الهجرة السرية غرق على بعد ميلين من مدينة سبتة بسبب قوة التيارات البحرية وزيادة حجم حمولته.

ويطلق في المغرب على القوارب التي تحمل مهاجرين سريين قوارب الموت ويسعى شبان لا يجدون عملا في المغرب الى الوصول الى اوروبا عبر اسبانيا بحثا عن عمل.

وتستبعد المصادر بقاء الشبان السبعة على قيد الحياة نظرا لقوة الموج وبرودة المياه وقوة التيارات في مضيق جبل طارق.

السعودية تقوم بترحيل 76 فتاة هندية

■ بومباي ـ رويتر: قالت الشرطة الهندية امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية قامت بترحيل 76 فتاة هندية منهن اطفال تبلغ اعمارهن أربع سنوات يبدو ان اباءهم كانوا يستغلونهم في التسول. ومضت الشرطة تقول ان الاطفال وصلوا الى بومباي الليلة قبل الماضية وارسلوا الى احدى مؤسسات رعاية الاحداث.

وقال مسؤول امني «انهن لا يحملن اي وثائق. ابلغنا بان نحتجزهن ونودعهن في احدى مؤسسات رعاية الاحداث».

وقالت الشرطة ان اولياء امور الفتيات ومعظمهن مسلمات قاموا بجلبهن الى السعودية. وتعاني معظم الفتيات من مختلف صور الاعاقة.

وقال مسؤول بالقنصلية السعودية في بومباي انه لا علم له بصدور اي امر بترحيل الفتيات.

وقالت شوهارا بانو البالغة من العمر عشر سنوات ان والدها اخذها الى مكة المكرمة وامرها بان تتسول. ومضت تقول «ضبطت الشرطة السعودية ابي وتم ترحيله. ثم القوا القبض علي بعد ذلك».

وتشتبه الشرطة في ان معظم الاطفال المعوقين يستخدمون في التسول اثناء موسم الحج في مكة المكرمة.

سقوط حافلة امريكية في النهر

■ بوسطن ـ رويتر: قالت الشرطة الامريكية ان حافلة ركاب سقطت في نهر متجمد الليلة قبل الماضية وادى الحادث الى مقتل شخص على الاقل.

وقال شاهد عيان للصحفيين ان الحافلة التابعة لهيئة نقل خليج ماساتشوستس انحرفت اثناء سيرها قرب جسر يربط ما بين بوسطن وكيمبريدج مواتها طارت في الهواء ثم سقطت في الماء. وبدأت شرطة بوسطن وماساتشوستس على الفور محاولات الانقاذ التي شارك فيها فريق من الغواصين.

وبعد مرور نحو 45 دقيقة من البحث عثر الغواصون على سائق الحافلة ونقل على الفور الى المستشفى حيث لفظ انفاسه الاخيرة.

مصر تسلمت من تركيا وثيقة حفر قناة السويس

■ القاهرة ـ ق ن ا: تسلمت مصر من تركيا صورة من وثيقة التصريح لفرديناند ديلسيبس بحفر قناة السويس. وتوجد هذه الوثيقة التاريخية الهامة في أرشيف الدولة العثمانية ومسجلة بتاريخ الخامس من شهر كانون الثاني (يناير) لعام 1856.

وتنص الوثيقة التي تحتوي على 22 مادة على اعطاء الحق لديلسيبس بانشاء شركة لحفر قناة السويس والالتزام بالشروط والتسهيلات الممنوحة لتنفيذ هذ العمل على ان يكون 80 بالمئة من عمال الشركة من المصريين وان يعين مفاوض مصري بمجلس ادارة الشركة ومنحها حق ادارة القناة لمدة 99 عاما.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	[illegible]
لندن	6,19	4,21
دبلن	6,45	4,42
باريس	7,05	5,22
جنيف	6,46	5,16
استوكهولم	6,29	3,22
اثينا	6,23	5,30
امستردام	6,52	4,57
كوبنهاغن	6,37	4,10
مدريد	7,16	6,13
روما	6,13	5,04
بروكسل	7,00	5,06
برلين	6,26	4,22
واشنطن	6,07	5,10

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة. مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المشغولون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من المباحثات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت تخصهم.